
١٦٠٢
مجموع


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود



الرقم ١٦٠٢

مجموع ضمن ٧ كتب

٦٢٢

الباعث على الخلاص من حوادث القُصّاص للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي

رحمه الله وإيانا

عمر رحمه ربه محمد عبد الرحمن عفا الله عنه

وحسبنا ونعم الوكيل

صبر النفس عند كل ملم إن في الصبر حيلة المحتال



يا مولاي يا واحد   يا مولاي يا دائم   يا علي يا حكيم

وقف هذا المجموع المشتمل على سبعة كتب الأستاذ
ابو الانوار محمد بن وفا بلغه الله مقاصده وجعل مقره بزاوية
السادة آل داتنا آل وفا نفعنا الله بهم وشرط ان لا يخرج
منه شئ الا لثقة او برهن راجيا من الجليل ثوابه الجزيل سائلا
من الناظر فيه ان يدعو له ولوالديه وجميع محبيه



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه الحمد لله الذي ارسل رسوله
بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وابطل به
ما كان من امر الجاهلية مما احدثه المؤتفكون وحذر امته من الاختلاف
والبدع التي تقع بعده . وتكون كما روينا في الحديث الصحيح المشهور
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد حبشي فانه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا اياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة
فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ اللفظ للترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه فكان
مما احدث بعده صلى الله عليه وسلم ما احدثه القصاص بعده مما انكره

جماعة



جماعة من الصحابة عليهم كما سياتي ورويناه في الصحيحين من حديث عايشة رضي الله
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد ورويناه في سنن ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال لم يكن القصص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن
ابي بكر ولا زمن عمر رضي الله عنهما واسناده حسن ورويناه في مسند الامام احمد والمعجم
الكبير للطبراني من حديث السايب بن يزيد رضي الله عنه قال انه لم يكن
يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن ابي بكر زاد الطبراني
ولا عمر حتى كان اول من قص تميم الداري استاذن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان يقص على الناس قائما فاذن له واسناده جيد
فيه بقية بن الوليد وقد صرح بالتحديث في رواية احمد فزالت
تهمة تدليسه وكان تميم استاذنه مرات فلم ياذن له وانما اذن له
اخر ذلك كما رويناه في المعجم الكبير للطبراني من رواية عمرو بن دينار
ان تميما الداري استاذن عمر رضي الله عنه في القصص فابى ان ياذن
له ثم استاذن فابى ان ياذن له ثم استاذنه فقال ان شئت
واشار بيده يعني الذبح ورجال اسناده ثقات فانظر رضي
الله عنك توقف عمر في اذنه في حق رجل من الصحابة الذين كل
واحد منهم عدل مؤتمن وابن مثل تميم في الثقات ومن بعدهم
وهذا يدل على انه ليس لاحاد الرعية ان يقص الا باذن
من ولي امور المسلمين ان كان يعلم من يصلح لذلك فيكون ذلك
باذن من اقامه لذلك من الحكام والعلماء وقد رويناه في عدة احاديث
لا يقص الا امير او مامور او من عدي هذين فهو اما مراي او مختال
او متكلف كما ستراه في الاحاديث الاتيه فقد رويناه في سنن
ابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقص على الناس الا امير
او مامور او مرائي واسناده صحيح وقد حكى الترمذي
عن البخاري قال رايت احمد بن حنبل وعلي بن المديني
واسحاق بن راهويه وابا عبيد وعامة اصحابنا يحتجون
بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فمن الناس
بعدهم ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد من حديث
عوف بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقص الا امير او مامور او مختال وسكت
عليه ابو داود فهو عنده صالح ورويناه في المعجم الكبير للطبراني
من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقص الا امير او مامور او متكلف
ورويناه فيه ايضا من حديث كعب بن عياض عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال القصاص ثلاثة امير او مامور
او مختال واسناده جيد ورويناه في مسند احمد من رواية
عبد الجبار الخولاني قال دخل رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسجد فاذا كعب يقص قال من هذا قالوا
كعب يقص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقص الا امير او مختال قال فبلغ ذلك كعبا
فما رئي يقص بعد ورويناه في المجلس الخامس عشر من
امالي ابي عبد بن منده من رواية عمر بن ذر عن مجاهد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقص في مسجدي هذا الا امير او مامور
او متكلف قال ابن منده هذا حديث غريب من حديث

عمر بن

عمر بن ذر تفرد به خالد بن عبد الرحمن قلت وخالد
ابن عبد الرحمن هذا هو الخراساني وثقه يحيى بن معين
وابو حاتم الرازي ومما يدل على ان القصاص الذين هم اهل
لذلك ليس لهم الكلام على الناس الا باذن ولاة الامر قصة معوية
مع قاص مكة كما رويناه في المستدرك للحاكم ابي عبد الله
النيسابوري من رواية ابي عامر عبد الله بن لحي قال حججنا مع معوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه فلما قدمنا مكة اخبر بقاص
يقص على اهل مكة مولى لبني فروخ فارسل اليه فقال
امرت بهذا القصص قال لا قال فما حملك على ان تقص
بغير اذن قال ننشر علما علمناه الله عز وجل فقال معوية
لو كنت تقدمت اليك لقطعت منك طائفة ثم قال حين
صلى الظهر بمكة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل
الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنين وسبعين ملة
وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين كلها في النار
الا واحدة وهي الجماعة ويخرج من امتي اقوام تتجارى
بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى
منه عرق ولا مفصل الا دخله والله يا معشر العرب
لئن لم تقوموا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لغيركم ذلك
احرى ان لا تقوموا به قال الحاكم هذه اسانيد تقوم
بها الحجة في تصحيح هذا الحديث وانما اراد الحاكم بهذه الاسانيد
ان حديث ابي هريرة رواه باسنادين والى حديث
معوية وكلاهما في السنن فحديث معوية اخرجه
ابو داود من طريقين مختصرا ومطولا بالمرفوع فقط

دون قصة معاوية مع القاص فالمختصر الى اخر قوله وهي الجماعة
والمطول الى اخر قوله الا دخله دون ذكر قصة معاوية في اخر
الحديث وسكت عليه ابو داود فهو عنده صالح وحديث
ابي هريرة اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه
من رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على احدى
وسبعين فرقة او اثنين وسبعين فرقة والنصارى
مثل ذلك وتفترق امتي على ثلاث وسبعين
فرقة لفظ الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين
على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على اثنين
وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول
الله قال ما انا عليه واصحابي قال الترمذي هذا حديث
حسن غريب مفسر لا نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه
وروينا في سنن ابن ماجه باسناد حسن من رواية محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتتبعن سنة من كان قبلكم باعا بباع وذراعا
بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه
قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا وروينا

في

في سنن ابن ماجه ايضا باسناد صحيح من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل
افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق
على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة
وروينا في سنن ابن ماجه ايضا باسناد جيد من حديث عوف
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة
وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين
فرقة فاحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة
والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين
فرقة فواحدة في الجنة وثنتين وسبعين في النار قيل
يا رسول الله من هم قال الجماعة وروينا في المستدرك
للحاكم من رواية كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه
عن جده قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل ولتأخذن
بمثل اخذهم ان شبرا فشبر وان ذراعا فذراع وان باعا فباع
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه الا ان بني اسرائيل
افترقت على موسى على سبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة
واحدة الاسلام وجماعتهم وانها افترقت على عيسى بن مريم
على احدى وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة
الاسلام وجماعتهم ثم انكم تكونوا على اثنتين وسبعين فرقة
كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم قال الحاكم
كثير بن عبد الله لا تقوم به الحجة قلت وهو وان ضعفوه

فقد حسن له البخاري والترمذي حديث التكبير في العيدين
في الاولى سبعا الحديث وحسن له الترمذي حديثه في ساعة
الجمعة وصحح له الترمذي حديث الصلح جائز بين المسلمين
وانما ذكرته استشهادا وقد اشار معاوية الي تسبيه القصاص
في هذه الامة بافتراق بني اسرايل وقد ورد في حديث مرفوع
ان بني اسرايل قصوا وكان ذلك سبب هلاكهم رويناه
في المعجم الكبير للطبراني من حديث خباب بن الارت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرايل لما هلكوا قصوا
وهذا اشار عمر الي تميم لما ساله ان تقص بانه الذبح
لما يخشى عليه من الترفع عليهم والاعجاب كما قال صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح لمن مدح غيره قطعت عنق صاحبك
وقد ورد في حديث انه يخشى على القاص من المقت
رويناه في المعجم الكبير للطبراني من رواية مجاهد عن العبادلة
عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمرو قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القاص ينتظر المقت الحديث وهذا الحديث لا يصح وانما
ذكرته للترهيب كان شيخ الطبراني فيه عبد الله بن ايوب
القربي الضرير قال الدارقطني متروك وفي الاحاديث
المتقدمة الصحيحة كفاية في ذلك واما انكار الصحابة
لذلك فورد ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وعمر بن
الخطاب ومعاوية كما تقدم عنهما وصلة بن الحارث وانس
ابن مالك فرويناه في المعجم الكبير للطبراني عن عمر بن زرارة
قال وقف علي عبد الله وانا اقص فقال لي يا عمر لقد ابتدعت

بدعة



بدعة ضلالة او انكم لتهدون من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
قال عمر بن زرارة فلقد رايتهم تفرقوا عني حتى رايت مكاني
ما فيه احد وروينا في المعجم الكبير ايضا من رواية يحيى البكاء
قال رايت ابن عمر قاصا يقص في المسجد الحرام ومعه ابن له فقال
له ابنه اي شي يقول هذا قال يقول اعرفوني اعرفوني وروينا
في المعجم الكبير له من رواية سعد بن عبد الرحمن الغفاري ان سليم
ابن عنز التجيبي كان يقص على الناس وهو قايم فقال له
صلة ابن الحارث الغفاري وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا ارحامنا حتى
قمت انت واصحابك بين اظهرنا وروينا في مسند ابي يعلى
الموصلي من رواية جعفر بن ميمون قال حدثنا الرقاشي قال
كان انس مما يقول لنا اذا حدثنا هذا الحديث يريد حديث
لان اقعد مع قوم يذكرون الله الحديث انه والله ما هو بالذي
تصنع انت واصحابك يعني يقعد احدكم فيجتمع حوله
فيخطب انما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا
يقرون القران ويتعلمون الفرايض والسنن وقد روى
ابو داود المرفوع منه من رواية موسى بن خلف عن قتادة
عن انس وقيل ان انسا قال ذلك لزياد النميري وابان
ابن يزيد الرقاشي وكانا يقصان على الناس فذكر لهما انس
ان المراد بذلك مجالس العلم ويدل على تفضيل مجالس العلم
على مجالس الذكر والتذكير ما رويناه في سنن ابن ماجه
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل

المسجد فاذا هو بحلقتين احدهما يقرؤون القران ويدعون الله
والاخر يتعلمون ويعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كل على خير هولاء يقرؤون القران ويدعون الله فان شا اعطاهم
وان شا منعهم وهولاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما
فجلس معهم وله طرق يقوي بعضها بعضا رويناه
في المعجم الكبير للطبراني وفي كتاب رياضة المتعلمين لابن
السني وفي كتاب رياضة المتعلمين لابي نعيم وفي كتاب
العلم لابن عبد البر ولقد كان القصاص وان اشتهر كل منهم
بالزهد والصلاح موصوفين بالضعف في رواية الحديث
كيزيد الرقاشي وزياد النميري وصالح المري والحارث
ابن اسد وغيرهم حتى روينا في مقدمة صحيح مسلم عن يحيى
ابن سعيد القطان قال ما رايت الصالحين اكذب منهم
في الحديث وهذا يحتمل تاويلين احدهما انهم
يحسنون ظنهم بمن يحدثهم ولا يميزون بين الصحيح
والضعيف والثاني ان يراد بذلك من ينسب للصلاح
وليس بصالح ولو كان صالحا لتحفظ في حديثه وخاف
من التحريف كما كان يفعل جماعة من الصحابة يخافون
من التحديث خوفا ان يزل حفظ احدهم فيقع في
التحذير من الكذب عليه وقد روى العقيلي وابن
عدي كلام يحيى ابن سعيد بصفة ما رايت الكذب
في احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير وقد اعترف
غير واحد ممن يظن به الصلاح بوضع الحديث لترغيب
الناس في الخير على زعمه فقبحهم الله كما روينا عن

سفيان

سفيان قال ما ستر الله احدا يكذب في الحديث وقد سئل
ابو زرعة الرازي عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال للسائل اياك
وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلالات عليك بالاثر فانك
تجد فيه ما يغنيك فقيل له في هذه الكتب عبرة فقال من لم
يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة بلغكم
ان سفيان ومالكا والاوزاعي صنفوا هذه الكتب في الخطرات
والوساوس وما اسرع الناس الى البدع قال الذهبي
في الميزان واين مثل الحارث فكيف لو راى ابو زرعة تصانيف
المتاخرين كالقوت لابي طالب واين مثل القوت كيف
لو راى بهجة الاسرار لابن جهضم وحقائق التفسير للسلمي
لطار لبه كيف لو راى تصانيف ابي حامد في ذلك على كثرة
ما في الاحياء من الموضوعات كيف لو راى الغنية للشيخ عبد
القادر كيف لو راى فصوص الحكم والفتوحات المكية بلى لما كان
الحارث لسان القوم في ذلك العصر كان معاصره الف امام
في الحديث فيهم مثل احمد بن حنبل وابن راهويه ولما صار ايمة
الحديث مثل ابن الدخميسي وابن شحانه كان قطب العارفين
كصاحب الفصوص وابن سبعين نسال الله العفو والمسامحة
امين انتهى وليت شعري ماذا يقولون في هذا الزمان على
العوام يتكلمون في كلام الله بغير علم ام في سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير معرفة بالصحيح والسقيم ام في اختلاف
العلما فمن اخذ واخذ العلم ويدعي احدهم ان الله علمه ما لم يعلمه
غيره ايدعون وراثة الخضر ذاك الذي نص الله على علمه بقوله
واتيناه من لدنا علما وقال وما فعلته عن امري ولذلك يغلب

على الظن انه نبي وبه جزم ابن الصلاح في فتاويه فقال وهو
نبي نقد اختلف في رسالته وتبعه النووي على ذلك واذا كان
كذلك فالعلماء ورثة الانبيا كما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا من يدعي دعاوي باطله فيفسر احدهم كلام الله على
غير ما ويله كما فعلت اليهود ويقول احدهم على النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم يقل وان اتفق انه نقل حديثا صحيحا
كان اثما في ذلك لانه ينقل ما لا علم له به وان صادف الواقع
كان اثما باقدامه على ما لا يعلم وقد قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح المتفق عليه من قال علي ما لم اقل فليتبوا
مقعده من النار وقال في حديث ابن عباس الذي رواه
الترمذي من قال في القران برايه فليتبوا مقعده من النار
وفي رواية له من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار
وقال هذا حديث حسن صحيح وروى الترمذي من حديث
جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطا قال البيهقي في المدخل
قد يكون المراد بالخبر ان صح من يقول فيه برايه من غير معرفة
منه باصول العلم وفروعه فتكون موافقته للصواب
وان وافقه من حيث لا يعرفه غير محموده والله اعلم ولو نظر
احدهم في بعض التفاسير المصنفة لا يحل له نقلها منها
لان كتب التفاسير فيها الاقوال المنكره والصحيحه ومن لا
يميز صحيحها من منكرها لا يحل له الاعتماد على الكتب وايضا
فكثير من المفسرين ضعفا النقل كمقاتل ابن سليمان والكلبي
والضحاك بن مزاحم وكذا كثير من التفاسير المنقولة عن ابن عباس

لا تصح

لا تصح عنه لضعف رواتها وليت شعري كيف يقدم من هذه حاله
على تفسير الكتاب الله احسن احواله ان لا يعرف سقيمه من صحيحه بل يزيد
احدهم فيحدث لنفسه اقوالا لو نقلت عن الحبر لتبرا منها بتقبيحه
منهم وهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اي سما تظلني واي
ارض تقلني ان قلت في القران برايي فكيف يقدم من لم يعرف
ما يجب عليه مما يحرم عليه ان يتجاسر على الخوض في ذلك وهذا
عبد الملك الاصمعي امام اللغة سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم
الجار احق بسقبه فقال انا لا افسر حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن العرب تزعم ان السقب اللزيق وهذا الامام احمد
ابن حنبل سئل عن حرف من غريب الحديث فقال سلوا اصحاب
الغريب فاني اكره ان اتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالظن فاذا كان مثل هولا الايمة يتوقف احدهم عن
الخوض في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفة
ان يكون المراد منه غير ذلك فكيف بمن لا يعرف له تعلم شي من العلم
عن اهله وايضا فلا يجوز لاحد ممن نصو بهذا الوصف ان ينقل حديثا
من الكتب بل ولو من الصحيحين ما لم يقراه على من يعلم ذلك من اهل
الحديث وقد حكى الحافظ ابو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي
وهو خال ابي القاسم السهيلي في برنامجه المشهور اتفاق العلما
على انه لا يصح لمسلم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على اقل وجوه الروايات
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا
مقعده من النار وفي بعض الروايات من كذب علي مطلقا دون
تقييد وايضا فمن آفاتهم انه يجيبوا كثيرا من العوام بما لا تبلغه عقولهم

فيتفقوا في شيء من الاعتقادات السيئة هذا ولو كان ذلك صحيحا
فكيف اذا كان باطلا وقد روينا في مقدمة صحيح مسلم عن عبد الله
ابن مسعود انه قال ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم
الا كان لبعضهم فتنة فلو سكتوا عن الكلام وافاته لكان خيرا لهم
ولو علم الناس عندهم علما شرعيا لقصدوهم اليه ولكنهم يدعون
علما بلا تعلم وانما العلم بالتعلم كما روينا في كتاب الحلية لابي
نعيم من رواية رجا بن حيوة عن ابي الدردا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن
يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه الحديث اورده في
ترجمة رجا بن حيوه وقال غريب من حديث الثوري
عن عبد الملك بن عمير تفرد به محمد بن الحسن الهمداني انتهى
وقد حسن الترمذي لمحمد بن الحسن هذا حديث ابي سعيد
مرفوعا يقول الله من شغله القران عن دعاي ومسألتي
اعطيته افضل ما اعطي الشاكرين وقد ضعفه جماعة وانما
الاعتماد في هذا على الاستقرا ما راينا ولا اخبرنا مشايخنا
ولا من قبلهم ان احدا ظهر له علم بغير تعلم وانما هو كما قال علي
رضي الله عنه في الحديث الصحيح وسئل هل خصكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم دون الناس بشيء فقال لا الا القران وما في
هذه الصحيفة الا ان يوتي الله عبدا فهما في كتابه ثم عمل العالم
بعلمه يعين على دوامه وعدم نسيانه كما روينا عن اسماعيل
ابن ابراهيم بن مجمع قال كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به
وروينا عن وكيع قال اذا اردت ان تحفظ الحديث فاعمل به
ويدعي بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن له ان يتكلم على
الناس



الناس ويجزم بانه حق والنبي صلى الله عليه وسلم لا يامر بما نهى هو عنه
ويعلم بهذا ان هذه الرويا ليست بحق والرائي ليس من اهل التكليف
في حال نومه ومثل هذا شبيه بما بلغنا عن القاضي الحسين من كبار
الشافعية انه اتاه سائل فقال له رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الثلاثين من شعبان وقال غدا من رمضان ولم يكن الهلال رئي
فقال له القاضي الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اليقظة
لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تصوموا حتى تراه وكثير من الناس يفتي
بالمنامات وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من مبشرات
النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له رواه البخاري
ومسلم من حديث ابي هريرة فاذا كانت الرويا مخالفة لما امر به او نهي
عنه او لما كان معهودا في زمانه استدل بذلك على ان الرويا فيها
اختلال وانها تخيل قال الامام ابو عبد الله المازري انه لو راه
يامر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية
انتهى وايضا فلا بد من اشتراط كون الرائي له من اهل الدين والعدالة
ليميز بين الحق والباطل فلو كان غير ثقة او مجهول الحال لم يوثق
بقوله فانه لو روى حديثا في اليقظة من غير نوم لا يقبل قوله
في هذه الحالة فكيف يقبل مع عدم الثقة به وانضم الى ذلك انه
ليس من اهل التكليف في حالة نومه فلا يجب عليه ما ادعى انه
امره به ولا يحرم عليه ما احل له لكن اذا وافق ذلك شريعته
المطهرة فيستحب الاتباع بما امره به والانتهاء عما نهاه عنه ان
كان منهيا عنه في شريعته والاعتماد على كونه مشروعا وتاكيد ذلك
بالرويا اذا كانت من اهل الصدق والامانة والتقوى والخوف
من الله والا فقد كذب جماعة من الضعفا عليه في احاديث موضوعة

واعترف بعضهم بوضعها وهو اشد من الكذب عليه في المنام
لان الكذب عليه في اليقظة مختلف في الكفر به فذهب
الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين الى التكفير به لقوله صلى الله
عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار اتفق على اخراجه البخاري ومسلم ولو قال
قايل بعموم الحديث في الكذب عليه ولو في المنام لم يكن بعيدا
وربما ظن الذي يزعم انه راى ذلك فيه تقوية لاعتقاد المريد
فيستحسنه فيكون مستحلا له فيقع في الكفر وقد تعرض لذلك
الامام العلامة ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي في تفسيره
المسمى بالبحر المحيط في سورة الاعراف فقال وقد ظهر في هذا الزمان
العجيب ناس يسمون بالمشايخ يلبسون ثيابا بشهرة عند العامة
بالصلاح ويتركون الاكتساب ويرتبون لهم شعارا لم نره في الشريعة
يجهرون بها في المساجد ويجمعون لهم خداما يجلبون الناس اليهم
لاستخدامهم وتنشرا اموالهم وينسبون عنهم كرامات ويرون لهم منامات
يدونها لهم في اشعار ويحضون على ترك العلم والاشتغال بالسنة
ويرون ان الوصول الى الله تعالى بامور يقررونها من خلوات واذكار
لم يات بها كتاب منزل ولا نبي مرسل ويتعاظمون على الناس
بالانفراد على سجادة ونصب ايديهم للتقبيل وقلة الكلام
واطراق الراس وتعيين خادم يقول الشيخ كان البارحة
يذكر الى نحو هذا اللفظ الذي يحيشون به على العامة ويجلبون
به عقولهم الجهلة هذا ان سلم الشيخ وخدامه من الاعتقاد الذي
غلب الان على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول او
القول بالوحدة فاذ ذاك يكون منسلخا عن شريعة الاسلام بالكلية

قال

قال والعجب لمثل هولاء كيف ترتب لهم الرواتب وتبنى لهم الربط وتوقف
عليهم الاوقاف ويخدمهم الناس مع عروهم عن سائر الفضايل ولكن
الناس اقرب الى اشباههم منهم الى غير اشباههم قال وقد اطلنا في هذا
رجاء ان يقف عليه مسلم عاقل فينتفع به وقال الامام ابو حيان في تفسيره
في سورة الانعام لقد ظهر من هولاء المنتسبة الى الصوف ايضا من ادعا
علم المغيبات والاطلاع على علم عواقب اتباعهم وانهم معهم في الجنة
مقطوع لهم بذلك يذكرون ذلك في المنابر ولا ينكره عليهم احد هذا مع
خلوهم عن جميع العلوم يدعون علم الغيب وقد كثرت بديار مصر
هذه الخرافات وقام بها ناس صبيان العقول يسمون بالشيوخ ثم انشد
خمسة ابيات من قصيدة له وهي ؛؛

عجزوا عن مدارك العقل والنقل واعياهم طلاب العلوم
فارعووا يدعون امرا عظيما ؛؛ لم يكن للخليل والكليم
بينما المرء منهم في انسفال ؛؛ ابصر اللوح ما به من رقوم
يجتني العلم منه غضا طريا ؛؛ ودريا ما يكون قبل الهجوم
ان عقلي لفي عقال اذا ما ؛؛ انا صدقت بافترا عظيم

وفيما اشرنا اليه من ذلك كفاية فقد نقلنا ضدت الاحاديث
الصحيحة عن سيد المرسلين واقوال الصحابة الراشدين
والتابعين واتباع التابعين ومن بعدهم من العلما الراسخين
على ما ذكرناه فيجب على ولاة امور المسلمين منع هولاء
من الكلام على الناس حتى تتبين اهليتهم لذلك عند العلما
الراسخين فذلك من النصيحة لله ولرسوله ولولاة امور
المسلمين والله يعصمنا من الزلل في القول والعمل اجمعين
؛؛ ؛؛ والحمد لله رب العالمين ؛؛ ؛؛





الباعث على الخلاص من سوء الظن بالخواص
للقطب الأكبر وولي الله تعالى الأشهر السيد علي أبي الحسن
ابن وفا مدنا الله تعالى من مدده وقدس الله
سره العزيز وأفاض علينا وعلى المسلمين
من بركاته الطاهرة الفاخرة في
الدين والدنيا والآخرة
بجاه جده سيدنا محمد
وآله وصحبه
وسلم

الفقير الحقير محمد
عبد الرحمن
عفا الله
عنه
آمين

حسبه ربه وكفى
السيد محمد أبو الأنوار وفا
بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • واشهد ان لا اله الا الله شهادة الحق اليقين • واشهد
ان محمدا عبده سيد الناس اجمعين • ورسوله الى الناس عامه وهو خاتم
النبيين • الهادي الى الصراط المستقيم الى الحق المبين • اللهم صل عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين • وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين • السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اما بعد فقد وقفت على اوراق جمع ما فيها بخط
المشهور بالحفظ والفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي لطف الله بنا
وبه وسماه الباعث على الخلاص من حوادث القصاص ورايت
فيه مواضع قد تحمل مقلدي ظاهر الاسم على سوء الظن بالخواص لا لطائفة
فيه وترتيباته توهم من ذلك ما احاشي الحافظ المولف من قصدها
فاردت بيان ذلك مختصرا لينتبه له او ينبه عليه من غير مشاحة

في



في الاحتجاج ببعض الاحاديث التي ذكرها تسليما لمشهور حفظه
وامانته في هذا الفن فاعطاء اتساع الكلام في هذا الفن ونحن
نريد الاختصار في هذا الموضع وسميته ما كتبت في ذلك الباعث على
الخلاص من سوء الظن بالخواص حملني على ذلك النصيحة والذب
عن اهل المقاصد الصحيحه واني لمعترف بالقصور الى كل ما ينزل ربنا
من كل حجز منه عن اتباع الحق حيث ظهر لي واسال الله الهدايه
الى الحق باذنه انه قريب مجيب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الحافظ ابو الفضل المولف
وفقنا الله لمرضاته واياه بعد ما صلى وسلم وحمد وروى في الموعظة
طرقا مقصوده منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الامور
فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفا
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ قال الحافظ
فكان مما احدث بعده صلى الله عليه وسلم ما احدثه القصاص
بعده مما انكره جماعة من الصحابة عليهم كما سياتي قال وروينا
في الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
قلت ما ليس منه اي ما ليس منه في الدين اصل ثابت بوجه
فهذا هو المحدث الضلالة واما من صورته محدثه ولمعناه اصل
شرعي يلتحق به فليس بضلالة بل بعضه مندوب وبعضه
واجب كما هو معروف مشهور لا نظن خفاه على الحافظ المولف
وفقنا الله واياه والله اعلم قال الحافظ المولف وروينا في سنن
ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن القصص

في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر رضي الله عنهما
فاسناده حسن قال وروينا في مسند الامام احمد والمعجم الكبير للطبراني
من حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه قال انه لم يكن يقص على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن ابي بكر قال الحافظ
زاد الطبراني ولا عمر حتى كان اول من قص تميم الداري استاذن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يقص على الناس قائما فاذن له
قال الحافظ اسناده جيد فيه بقية بن الوليد وقد صرح بالتحديث
في رواية احمد فزالت تهمة تدليسه قال الحافظ فان تميم استاذنه
مرات فلم ياذن له واشار له الى ذم ذلك كما روينا في المعجم
الكبير للطبراني من رواية عمرو ابن دينار ان تميما الداري استاذن
فابى ان ياذن له ثم استاذنه فقال ان شئت واشار بيده
يعني الذبح قال الحافظ ورجال اسناده ثقات فانظر رضي الله عنه الى
توقف عمر عن اذنه في حق رجل من الصحابة الذين كل واحد منهم
عدل مؤتمن واين مثل تميم في التابعين ومن بعدهم قال
فقد صار القص من اهله مما عمل به في زمن الخلفاء الراشدين عمله عدل
من قوم رضي الله عنهم وعدلهم وهم ثالثهم فيه واقره عليه منهم امام
هدى راشد مامور باتباع سنته امثاله هو عمر بن الخطاب
امير المؤمنين وناهيك به رضي الله عنه فلو كان القص منكرا
لم يقره عمر وهو يعلمه فضلا عن ان ياذن فيه لكنه عمل باذنه
واقر عليه فليس بمحدث ضلالة ولا منكر بل هو من اهله سنة
مامور بها كما تقدم وسياتي زيادة بيان لذلك ولعمري انما هو
تجميع الناس على من يعلمهم الخير كتجميعهم على ابي في قيام رمضان والله اعلم
قال الحافظ المؤلف هذا يدل على انه ليس لاحاد الرعية ان يقص الا
باذن

باذن من ولي امور المسلمين ان كان يعلم من يصلح لذلك كالخلفاء الراشدين
وعمر بن عبد العزيز وان كان متولي امور الناس لا يعلم من يصلح لذلك
فيكون ذلك باذن من اقامه لذلك من الحكام او العلماء انتهى قلت
ليس في خبر تميم المتقدم الا انه استاذن عمر رضي الله عنهما في القصص
وهذا لا يدل على اشتراط اذن ولي الامر في القص شرعا فلعل تميما
استاذن عمر رضي الله عنهما تبركا واعظاما واستخراجا لخبايا فراسته
فيه واستشارة في امره ذلك رجاء نفعه بالقوة والامانة
في دينه وايمانه وظهور الحق على قلبه ولسانه واذا كان كذلك
فلا يظهر من هذا الخبر وجه دلالة على هذا الاشتراط وسياتي زيادة
بيان لعدم اشتراط الاذن المذكور في ذلك والله اعلم قال الحافظ
المؤلف وقد روينا من عدة احاديث لا يقص الا امير او مامور
وما عداهن فهو اما مراء او مختال او متكلف كما ستراه في الاحاديث
الاتية فروينا في سنن ابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقص
على الناس الا امير او مامور او مراء واسناده صحيح وقد حكى
الترمذي عن البخاري قال رايت احمد بن حنبل وعلي بن المديني
واسحاق بن راهويه وابي عبيد وعامة اصحابنا يحتجون بحديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فمن الناس بعده وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد من حديث عوف بن مالك رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص
الا امير او مامور او مختال وسكت عليه ابو داود فهو عنده
صالح وروينا في المعجم الكبير للطبراني من حديث عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال لا يقص الا امير او مامور او

متكلف ورويناه فيه ايضا من حديث كعب بن عياض عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال القصاص ثلثة اميرا او مامورا او مختال واسناده
جيد ورويناه في مسند احمد من رواية عبد الجبار الخولاني قال دخل
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كعب يقص قال
من هذا قالوا كعب يقص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقص الا امير او مامور او مختال قال فبلغ ذلك كعب
فما رئي يقص بعد ورويناه في المجلس الخامس عشر من امالي عبد
الله بن منده من رواية عمر بن ذر عن مجاهد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقص
في مسجدي هذا الا امير او مامور او متكلف قال ابن منده هذا
حديث غريب من حديث عمر ابن ذر تفرد به خالد ابن
عبد الرحمن قال الحافظ وقلت عبد الرحمن هذا هو الخراساني
وثقه يحيى بن معين وابو حاتم الرازي قلت بعد تسليم الا
حتجاج بهذه الاحاد فالمراد بالقصص فيها خطبة الجمعة الخاصة
بالامراء ونوابهم او فالقاص المذموم فيها من ليس قصصه
امرا بمعروف او نهيا عن منكر او بيانا لكتاب تعالى اذ من
قصصه كذلك لم يكن لم تخلص نيته في ذلك ولم يجب عليه
لعدم الحاجة الى ذلك منه واما من قصصه امر بمعروف او نهي
عن منكر او بيان لكتاب الله تعالى فهو مامور بذلك من الله
ورسوله على الوجوب ان لم يقم بذلك غيره فبما يبقى عن
قيامه هو به ويستغنى عن معاونته فيه والا فعلى الندب
ان صحت في ذلك نيته ولم تخف فيه عنته خاصة
او عامة وادلة هذا الذي قلنا ظاهرة فلا نطول والله اعلم

ثم



ثم ان الحديث الذي فيه في مسجدي مقيد وقوله فيه او متكلف لا تقتضي
من المنع ما تقتضيه الوصف بالاختيال والريا والله اعلم قال المولف الحافظ
ومما يدل على ان القصاص الذين هم اهل لذلك ليس لهم الكلام على الناس
الا باذن ولاة الامر قصة معاوية مع قاص مكة كما رويناه في المستدرك
للحاكم ابي عبد الله النيسابوري من رواية ابي عامر عبد الله بن لحي قال
حججنا مع معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه فلما قدمنا مكة اخبر بقاص
يقص على اهل مكة مولى لبني فروخ فارسل اليه فقال امرت
بهذا القصص قال لا قال فما حملك على ان تقص بغير اذن قال ننشر علما
علمناه الله عز وجل قال معاوية لو كنت تقدمت اليك لقطعت منك
طائفة ثم قام حين صلى الظهر بمكة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنين وسبعين فرقة وتفترق
هذه الامة على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة
ويخرج من امتي اقوام تتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى
الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله والله
يا معشر العرب والله لئن لم تقوموا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
لغيركم احرى ان لا تقوموا به قال الحاكم هذه اسانيد تقوم بها
الحجة في تصحيح هذا الحديث واشار الحاكم بهذه الاسانيد الى حديث
ابي هريرة رواه باسنادين والى حديث معاوية وكلاهما في السنن
فحديث معاوية اخرجه ابو داود من طريقين مختصرا ومطولا
بالمرفوع فقط دون قصة معاوية مع القاص فالمختصر الى اخر قوله
وهي الجماعة والمطول الى اخر قوله الا دخله دون ذكر قسم معاوية
في اخر الحديث وسكت عليه ابو داود فهو عنده صالح وحديث
ابو هريرة اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه من رواية محمد بن عمرو

وعن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة لفظ الترمذي وقال حديث
حسن صحيح ورويناه في كتاب الترمذي في حديث عبد الله بن رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي
ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى كان منهم من اتى
امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت
على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قال من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي قال الترمذي هذا حديث حسن غريب مفسر لا
نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه ورويناه في سنن ابن ماجه
باسناد حسن من رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنة من كان قبلكم
باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم
فيه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا ورويناه
في سنن ابن ماجه ايضا باسناد صحيح من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل
افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق
على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة
ورويناه في سنن ابن ماجه ايضا باسناد جيد من حديث عوف
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة
وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين
فرقة فاحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة

والذي



والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة
في الجنة واثنتين وسبعين في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة
ورويناه في المستدرك للحاكم من رواية كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتاخذن بمثل
اخذهم ان شبرا فشبر وان ذراعا فذراع وان باعا فباع حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتم فيه الا ان بني اسرائيل افترقت على عيسى
ابن مريم على احدى وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة
الاسلام وجماعتهم ثم انهم يكونون على اثنتين وسبعين فرقة
كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم قال الحاكم كثير بن عبد
الله لا تقوم به الحجة قلت وهو وان ضعفوه فقد حسن له البخاري
والترمذي حديث التكبير في العيدين الاولى سبعا الحديث وحسن
له الترمذي حديثه في ساعة الجمعة وصحح له الترمذي حديث
الصلح جائز بين المسلمين وانما ذكرته استشهادا انتهى قلت حديث
معاوية ان ثبت فقوله للقاص الموقى ما حملك على ان تقص بغير
اذن فيهم ما اشرنا اليه انفا من ان القص اذا احل عليه حامل شرعي
لم يحتج فعله الى اذن سوى ذلك ولعل معاوية رضي الله عنه لما علم ان
ذلك القص بلا حامل شرعي ظهر له في ذلك مفسدة خاصة او عامة
فعرض بنهيه حذرا منها ويظهر ذلك بالتامل في كلام القاص الذي له
بصيرة من دسايس النفوس ورعوناتها وليس في هذا الخبر ما يدل
ان معاوية قال ما قال بعد صلاة الظهر توهينا للقص على الناس
فان التعقيب اللفظي فيه لا يدل على ذلك وانما دل عليه بوجه
فليس هو بظاهر من دلالة فيه على غيره والترتيب اللفظي لا يوجب

وعن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة لفظ الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي في حديث عبد الله بن رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي
ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى
امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت
على اثنين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قال من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي قال الترمذي هذا حديث حسن غريب مفسر لا
نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه وروينا في سنن ابن ماجه
باسناد حسن من رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنة من كان قبلكم
باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم
فيه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا وروينا
في سنن ابن ماجه ايضا باسناد صحيح من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل
افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق
على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة
وروينا في سنن ابن ماجه ايضا باسناد جيد من حديث عوف
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة
وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنين وسبعين
فرقة فاحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة

والذي



والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة
في الجنة واثنين وسبعين في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة
وروينا في المستدرك للحاكم من رواية كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتاخذن بمثل
اخذهم ان شبرا فشبر وان ذراعا فذراع وان باعا فباع حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتم فيه الا ان بني اسرائيل افترقت على عيسى
ابن مريم على احدى وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة
الاسلام وجماعتهم ثم انهم يكونون على اثنين وسبعين فرقة
كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم قال الحاكم كثير بن عبد
الله لا تقوم به الحجة قلت وهو وان ضعفوه فقد حسن له البخاري
والترمذي حديث التكبير في العيد في الاولى سبعا الحديث وحسن
له الترمذي حديثه في ساعة الجمعة وصحح له الترمذي حديث
الصلح جائز بين المسلمين وانما ذكرته استشهادا انتهى قلت حديث
معاوية ان ثبت فقوله للقاص الموفق ما حملك على ان تقص بغير
اذن نهيهم ما اشرنا اليه انفا من ان القص اذا لم يكن عليه حامل شرعي
لم يجنح فعله الى اذن سوى ذلك ولعل معاوية رضي الله عنه لما علم ان
ذلك القاص بلا حامل شرعي ظهر له في ذلك مفسدة خاصة او عامة
فمرض بنهيه حذرا منها ويظهر ذلك بالتامل في كلام القاضي لمن له
بصيرة في دسائس النفوس ورعوناتها وليس في هذا الخبر ما يدل
ان معاوية قال ما قال بعد صلاة الظهر توجيها القص على الناس
فان التعقيب اللفظي فيه لا يدل على ذلك وان دل عليه بوجه
فليس هو بظاهر من دلالته فيه على غيره والترتيب اللفظي لا يوجب

الترتيب المعنوي من وجه مبين وعلى تقدير ان يكون في قوله ثم قام حين
صلى الظهر بمكة فقال الحديث ربط لهذا بما قبله فان المفهوم من ظاهره
ان معاوية رضي الله عنه اذا يضيع العرب العلم حتى لا يقوم به عليهم الا الموالي
الي مثل ذكر القاص ففهم اولا اي الطرق ينجي الله سالكها بمعاونته
كي لا يزيغ قبهم الاراء المنبعثة بها الاهواء ثم حرضهم على قيامهم بالارشاد
الي ذلك ثانيا بقوله مخاطبا للعرب يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم لغيركم احرى ان لا تقوموا به فاجمل على
مثل هذا المجمل ينتظم ثمه ادلة لزوم القيام بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبيان الكتاب والسنة للناس فمن ادبيته كما ورد
الامر به مع رعايته حق معاوية فان نسبة النهي اليه عن مثل ما اذن
فيه عمر بن الخطاب واقر عليه لا يحمل ان لم يكن مع ذلك حجة شرعية
تقتضي النهي واما ما رواه الحافظ بعد ذلك من احاديث
افتراق الامم فان فيها حثا على القص الذي له اصل من سنة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
اذ هو اذا اجماعا كانوا عليه فهو شان الناجين والله اعلم قال المولف
وقد اشار معاوية الي تشبيه القصاص من هذه الامة باقتراف
بني اسرايل انتهى قلت لم يظهر فيه تشبيه وان وجه
للشبه عندي والله اعلم قال الحافظ المولف وقد ذكر في حديث
مرفوع قصوا وكان ذلك سبب هلاكهم قال رونيا في المعجم الكبير
للطبراني من حديث خباب بن الارت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان بني اسرايل لما هلكوا قصوا وقد اشار عمر الي
تميم لما ساله ان يقص بانه الذبح لما يخشى عليه من الترفع عليهم
والاعجاب كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح

لمن

لمن مدح غيره قطعت عنق صاحبك انتهى قلت ان ثبت قوله
ان بني اسرايل لما هلكوا قصوا فهذا يدل على ان هلاكهم بسبب قصهم
لا العكس كما سيق هذا الخبر لاجله لكن روي ان بني اسرايل لما قصوا
هلكوا وهذا هو المطابق لمدعى الحافظ فكانه مقصوده ومع هذا
فتبين ان معناه اخلدوا الي القصص ولما تكلموا على القول تركوا
العمل وهذا لا شك هلاك وهو حال من يدعي العلم ويبرد ركب
اهل العلم به لخلوه من العمل بما علم فنسال الله السلامة من كل سواء
وايضا فهذا الخبر على هذا التاويل لا يدل على ذم القص مطلقا ولكن
يشير الي ذم قص الهالكين وهو المشوب بما يصير به حراما او مكروها
كما اشار اليه المولف من خوف عمر على تميم الترفع والاعجاب ان يعرض
له عند القياس على الناس وهذا هو اللايق برعايتهم لبواطنهم واحوال
نفوسهم وتجنبهم موادكدر صفا القلوب بمبلغ جهدهم رضوان الله عليهم
اجمعين وفقنا الله تعالى لهداهم وادخلنا في زمرتهم انه هو البر الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ولو كان كانقص القص
بمكة عند عمر رضي الله عنه لما اذن فيه ولا اقر عليه والله اعلم
قال الحافظ المولف وقد ورد في حديث انه يخشى على القاص
من المقت قال رونيا في المعجم الكبير للطبراني من رواية مجاهد عن العبادلة
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاص ينتظر
المقت قال الحافظ وهذا الحديث لا يصح وانما ذكرته للترهيب
فان شيخ الطبراني فيه عبد الله ابن ايوب القربي الضرير قال
الدارقطني متروك وفي الاحاديث المتقدمة الصحيحة كفاية
ذلك قلت هذا لو ثبت لكان محمولا على ان القاص يتعرض ان

يدخل عليه من اسباب مقت الله ما لا يبعد عن وصفه لامثاله وقيل يخشى
عليه المقت لما يعرض في قصصه من زيادة ونقص يودي لمحذور شرعي وقد
يكون معناه انه ينتظر المقت من بعض الناس اذ فيه انه ينتظر المقت من الله
تعالى فلعله ينتظر المقت ممن يشق عليه قيامه بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وتعليم الخير والتحذير من الشر والتذكير بالحق من الرعاع الذين
لا يحبون الناصحين وكم راينا وسمعنا في عداد هولا الرعاع الغاوين
من متزي بزي العلما والصلحا واهل المداوات والروسا بمقت من
قام بالحق ناصحا لمخالفته هواه واخمالا ذكر غوايته بما قام به من سلطان
هداه وتراهم هولا الغواة يكذبون على من قام ناصحا من الهداة ويجهلونه
ويحرفون كلمه ويحملون امره على ما يبعدون به عنه من استحقروه ه
فاطاعوه ظلما وزرا غير مبالين بظهور ذلك عليهم وخبثهم منه عنهم
ولقد والله رايت وسمعت منهم وعنهم من الصفة عندي في ذلك



عجبا فيا غوثاه من اهل الهاجرة جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق
حتى انهم يبيحون قتل هذا الناصح بغيا منهم وحسدا لا يرقبون في
ايمانه الا ولا ذمة فلولا ان الحجر على اصحاب العبد سنة ائمة
الهدى الموفقين لقلنا ان من قام بالنصيحة على الناس اليوم فقد
القى بيده الى التهلكة ايها الناصح فاصبر ولكن الشهادة في نصرة
الحق خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وربنا
الرحمن المستعان به ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن ربه حسبه فلا يضره مقت المبطلين لان ربه حسبه
ولينصرن الله من ينصره وان الله على نصرهم لقدير والله اعلم قال
المولف واما انكار الصحابة لذلك فورد ذلك عن ابن مسعود
وابن عمر وعمر ومعاوية كما تقدم عنهما وصلة ابن الحارث وانس
ابن

ابن مالك قال فقد روينا في المعجم الكبير للطبراني عن عمرو ابن زرارة قال وقف
على عبد الله وانا اقص فقال يا عمرو لقد ابتدعت بدعة ضلالة وانك
لاهدى من محمد واصحابه صلى الله عليه وسلم فقال عمرو ابن زرارة فلقد
رايتهم تفرقوا عني حتى رايت مكاني ما فيه احد قال وروينا في المعجم الكبير
الطبراني ايضا من رواية يحيى البكاي قال راى ابن عمر قاصا يقص
في المسجد الحرام ومعه ابن له فقال له ابنه اي شي يقول هذا فقال هذا
يقول اعرفوني وروينا في المعجم الكبير له من رواية سعد ابن عبد الرحمن
الغفاري ان سليم ابن عتر التجيبي كان يقص على الناس وهو
قايم فقال له صلة بن الحارث الغفاري وهو من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا ارحامنا حتى قمت
انت واصحابك بين اظهرنا وروينا في مسند ابي يعلى الموصلي من
رواية جعفر ابن ميمون قال حدثنا الرقاشي قال كان انس يقول
اذا حدثنا هذا الحديث لا ان اقعد مع قوم يذكرون الله الحديث
والله ما هو بالذي يعني يقعد احدكم فيجتمعون حوله
فيخطب انما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا يقرون القران
ويتعلمون الفرايض والسنن وقد روى ابو داود المرفوع منه من رواية
موسى ابن خلف عن قتادة عن انس وقيل انما قال ذلك
لزيادة النميري وابان ابن يزيد الرقاشي وكانا يقصان على الناس
فذكر لهما انس ان المراد بذلك مجالس العلم ويدل على تفضيل مجالس
العلم على مجالس الذكر ولنذكر ما رويناه في سنن ابن ماجه من حديث
عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فاذا هو بحلقتين
احداهما يقرون القران ويدعون الله والاخرى يتعلمون ويعلمون فقال

النبي صلى الله عليه وسلم كل على خيرها وهايقرون القران ويدعون الله فان
شا اعطاهم وان شا منعهم وهولا يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما
فجلس معهم وله طرق يقوي بعضها بعضا رويناه في المعجم الكبير للطبراني
وفي كتاب رياضة المتعلمين لابي نعيم وفي كتاب العلم لابن عبد البر
انتهى قلت اما بعد تسليم الاحتجاج بهذه الاخبار فحديث ابن
مسعود مع عمر بن زراره ليس فيه تصريح بالنهي عن القص فلعله
سمعه يقول ما اخاف ان يودي الي فتنة في الدين فقال له ما قال لاجل
ذلك فان عمر رضي الله عنه افضل من ابن مسعود وقد اذن لتميم في القص
واقره عليه حيث لا تخشى فيه فتنة دينيه ولو كان نفس القص
منكرا لم يجز ذلك ولم يفعله عمر وهذا هو الجواب عن كل منكر لذلك
بعدما قرره عمر ويويد هذا الحمل الذي حملنا عليه قول ابن مسعود
قول صلة ابن الحارث لسليم التجيبي وهو تقيص والله ما تركنا
عهد نبينا الخ فانما راي ان قصصهم ادي الي الفتنة والقص الذي
هذا شانه منكر بلا شك واما خبر ابن عمر فهو شاهد بالاتباع لابيه
رضي الله عنهما في تقرير القص والسكوت عنه ولو كان منكرا لما سكتا
عنه واما قوله هذا يقول اعرفوني فتنبيه على تجنب حب
الظهور والتعرض للشهوة ابتارا لها وتفطينا للحذر من مصايد الاهوا
ودسايس النفوس وغوايل الوسواس كما اشار اليه بيان الحق
في مواضع من الكتاب والسنة وما يعقلها الا العالمون ونقول
تزويجا ان في قول ابن عمر هذا يقول اعرفوني فايدتين احداهما
تسمية ما يشهد به الحال قولا والثانية صحة الاخبار عن صاحب الحال
بانه يقول ما فهم من حاله فهما صحيحا محققا نعم وهكذا انس رضي الله عنه
لم ينكر على الرقاشي واصحابه القص ولم ينههم عنه ولا لوح بعينه
فضله



فضله عن تقريحه وانما اشار الي القص المعروف من سيرة الفرقة الناجية
مالكا فيه تذكير بالقران وبيان له وتعليم لا حكامه لا ما كان خطا
لا حاجة اليها في الدين فهذا ان في الحقيقة من انس حث على القص
الذي شانه ما قدمناه كقص تميم رضي الله عنه وما في معناه ومن خبر
انس هذا تجد على ان القص الذي شانه امر بمعروف او نهي عن منكر
وتبيين للكتاب والسنة على بصيرة لا يحتاج الي اذن احد من الناس
من ذلك الا انهم كانوا يتحلقون لذلك بعد الصبح من غير استيذان
من لك بعينه وادلة ذلك معروفة وقد خرج عليهم صلى الله عليه وسلم
وهم يفعلون ذلك فاقرهم على ذلك وشكرهم عليه وجلس معهم وادخلهم
في اسوته الحسنى وقال انما بعثت معلما كما هو معروف في موضعه
ورواه الحافظ المولف بعد هذا واي مقام افضل مما خلقه مطلوب
فضلا الملكية عليهم السلام وراسه العلم بالله ثم القيام بحقه
على خلقه وما يرضيه منهم سرا وجهرا سبحانه وبجده مصحوبا بالخلوص
لوجهه وابتغاء مرضاته لا كما كان اهل المنظب التي اشار انس لتوهين
المقام بها لما في ذلك من الغفلة والريا والاختيال والتكلف ومما كثر
العاملين بذلك من المنكرين على اهل الذكر المامور باتباعه فنسال
الله التوفيق لما يرضيه بمنه وفضله والله اعلم قال الحافظ المولف
ولقد كان القصاص وان اشتهر كل منهم بالزهد والصلاح موصوفين
بالضعف من رواية الحديث كيزيد الرقاشي وزياد النميري وصالح
المري والحارث بن اسد وغيره انتهى قلت القص اليايف
والقصاص اهله فظاهر هذا الاطلاق الذي اطلقه على هذا
الترتيب الذي رتبه صعب كيف يجعل كل واحد من القصاص ويدخل

ثم هذا الاطلاق كل من قص من الامرا الراشدين والمامورين العدول
كتميم الداري المتقدم ذكره ضعفا في الحديث كالرقاشي والنميري وابن
اسد وغيرهم فيدخل في هذا الخبر كل كذاب ووضاع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من غشاوة الحظ والكبر والهوى على بصيرة
القلب فلا يرى الهدى والظاهر من حال الحافظ المولف وفقنا الله
واياه وعفا عنا وعنه انه قصد بالقصاص فرقة ممن قص وهم الضعفا
في الحديث الذي كل منهم عثر على الزلل في قصصه كالرقاشي ومن ذكر
معه ان عثر على ذلك منهم ولعل اللام في قوله القصاص للعهد والعهد
لاد قوله في اول تاليفه فكان مما احدث بعده صلى الله عليه وسلم ما احدثه
القصاص مما انكره جماعة من الصحابة فيكون مقصود المولف
بالقصاص هنا القصاص الذين احدثوا المنكرات لان حال الحا
فظ في تعظيم الصحابة والائمة بعدهم مشهور والحكم بالظاهر
اوجب وحمل القول على ما يليق به باحسن ظاهر فالله لازم
من اخلص لله دينه ولم يحمله شنآن قوم على ان يعدل بل يعدل
العدل الاقرب للتقوى ويدخله في زمرة الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب جعلنا الله منهم امين بمحمد واله صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ المولف جمع الله لنا وله بين خيري الدنيا والاخرة
روينا في مقدمة صحيح مسلم عن يحيى بن سعيد القطان قال ما رايت
الصالحين اكذب منهم في الحديث قال الحافظ وهذا يحتمل
تاويلين احدهما انهم يحسنون ظنهم ولا يميزون بين الصحيح
والضعيف والثاني ان يراد بذلك من ينتسب للصلاح وليس بها

ولو

ولو كان صالحا لتحفظ في حديثه وخاف من التحريف كما كان يفعل جماعة
من الصحابة يخافون من التحديث خوفا ان يزل حفظ احدهم
فيقع في التحذير من الكذب عليه وقد روى العقيلي وابن عدي
كلام يحيى بن سعيد بصيغة ما رايت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب
الى الخير انتهى قلت الجوابان ضعيفان لان الكذب الذي
اراده عمر رضي الله عنه في قوله مسعود بن يزيد الصحابي رضي الله عنه
كذب ابو محمد او مراد ابن سعيد تعمد الاخبار بخلاف الواقع فان كان
الاول مراده وهو الصواب فيضعف الجواب الثاني لان الخطا
قد يقع من الصالح ولا يقدح ذلك في صلاحه كما لم يقدح من الغرائب
في عدالته والاكثف تصنع في رواية الثقات عن الضعفا
تقليدا لما استحسنوه من ظاهرهم قبل معرفة ضعفهم كما روى مالك
عن عبد الكريم لاستحسانه هيئته قبل علمه بضعفه وحاشا مالك
ان يكون بروايته تلك كان بالمعنى انه تعمد الاخبار بخلاف
الواقع او ان يكون قد صار بها غير صالح ونظائر هذا كثير مشهور
وان حملنا كلام يحيى على المعنى الثاني ضعف الجواب الاول
لان الرواية الكذب بهذا المعنى الثاني يقع مع حسن الظن
بالمنقول عنه ومع عدمه ولا يمكن الا من يميز بين الصحيح
وغيره والاكثف يتعمد الاخبار بغير الواقع من لا يعلم الوقوع من
عدمه لا ينال الكذب القادح انه يخبر بخلاف الواقع في نفس
الامر وان ظنه وافقا بالنقل ولو كان كذلك لكان الحاكي عن
الثقات امرا غلط او لهم فيه كاذبا هذا الكذب وليس كذلك
لان هذا الكذب خرج دون الاول وايضا فما تصنع بمن روى
عن الكذابين وهو ثقة امام كسفيان كما هو معروف مشهور

ومثل
وقد قال الامام شعبة رحمه الله سفيان ثقة يروي عن الكذابين
هذا كثير معروف فليتامل فيما قلناه ليظهر ان مراد يحيى بن سعيد بالكذب
الخطا لان نقد الاخبار بحسب الواقع الذي ابتنى عليه احتمال ان المذكور
فضعفا بضعفه والله اعلم قال الحافظ المولف وقد اعترف غير واحد
ممن يظن به الصلاح بوضع الحديث ليرغب الناس في الخير على زعمه
وفضحهم الله كما روينا عن سفيان قال ما ستر الله احدا يكذب في الحديث
انتهى قلت صدق سفيان ابو عبد الله رحمه الله تعالى قال تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلذلك حفظ الله لدينه
دايم الى يوم القيمة واي مرغب او مرهب حق بعد امر من قال له
اصدع بما تومر حسب المسلم كلام الله ورسوله من غيره اضله الله
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله اعلم



قال الحافظ المولف وقد سئل ابو زرعة الرازي عن الحارث المحاسبي
وكتبه فقال للسائل اياك وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلالات
عليك بالاثر فانك تجد فيه ما يغنيك قيل له في هذه الكتب
عبرة بلغكم ان سفيان ومالكا والاوزاعي صنفوا هذه الكتب
في الخطرات والوسواس ما اسرع الناس الى البدع انتهى قلت
لا ينبغي ان يظن بقول الايمة ومنهم ابو زرعة الاخيار صوابا
واما اذا احقق كان رشدا وانصافا فالذي افهمه انا من ظاهر
ما نقل عن ابي زرعة انه اراد باضافة هذه الكتب الى البدع والضلال
في قوله هذه كتب بدع وضلالات انها كتب تحتوي على بيان
احوال البدع والضلالات وما ينفر عنها ويحذر منها من ليس
فهم سليم في هذه الكتب وهو اهل النظر فيها وان ابا زرعة
راى السائل عن كمال الاهلية لمطالعتها فبالغ في ابعاده عن النظر
فيها

منها خوف الفتنة عليه لقصور فهمه عن درك خفايا ما فيها فهذا
هو الذي يليق بنصيحته لانه سمى الامور المويدة بالحق الصريح
والصحيح بدعة وضلالة لعدم معرفته مصطلحها وخفا مفهوم بعضها
عن كامل الاهلية لدرك الخفايا فيها وكم في كتب ابن اسد من بيان
لقواعد الكمال الواجبات وان خالص منها وافات فواتها والاخلال
بكمالها بايضاح تهتز لا رواحه الطيبة اعطاف العقول السليمة
حاشا ابو زرعة ان يسمي مثل ذلك او ما يقاربه ضلالة الا ترى
كيف دل السائل على الاثر وكم في كتب ابن اسد من خير واثر
صحيح مما امره به لكنه لما خشي عليه من النظر فيها على تلك الطريقة
التي لا يفهمها الا نافذ البصيرة ونقاد القريحة تام الاهلية للنظر
في حقايق الامور رده الى النظر في الاثر من حيث يبلغه فهمه
وانظر كيف شهد عند ابي زرعة بحسن هذه الكتب من قال له ان
في هذه الكتب عبرة ولم ينكر ابو زرعة عليه ذلك بل اشار الى ان
تلك العبرة لم يطلع بها الا من له في كتاب الله عبرة ولعمري انما يذكر
اولوا الابصار فقال من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس
له في هذه الكتب عبرة اي لضعف نظره وقصور فهمه عن درك المراد
فيها فان كتاب الله هو المهيمن على كل كتاب ونوره هو الهيمن
للحق من الباطل فمن لم يكن له بكتاب الله بصيرة لم يميز بين خطا
وصواب ولم يكن له في غيره عبرة فمن لم يميز بين مراتب الوسواس
ان لم يكن له بصيرة بسورة قل اعوذ برب الناس ومن يميز مراتب
الخواطر ان لم يكن له عبرة وبصيرة في مثل ان النفس لامارة بالسوء
ومثل سولت لكم انفسكم الاية ومثل سولت لي نفسي ومثل والنفس
واللوامة ومثل ونفس وما سواها فالهمها الاية وهكذا الكلام في ...

انما البصيرة فيه هذا النور المبين والكتاب العزيز واعلم ان حقيقة العبرة
سبب العبور من التهلكة الى النجاة فى كل مقام بحسبه يشهد بذلك
الاستقراء والاستعمال ولا شك ان اسباب النجاة كلها مبينة فى كتاب
الله تعالى مصرحا او تلويحا لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو
شهيد فمن ليس له من كتاب عبرة فليس له فى غيره عبرة لا فى كتاب
ابن اسد ولا فى كتب احد فكما ان هذا الكلام لو قلناه فى ابن اسد وكتب
الفقه والحديث لم يكن ذما لها بل كان مدحا لها لانها فى كتاب الله ثبوت
واليه مرجعها فلا يعتبر بها من لا عبرة به فهكذا هذا الكلام فى كتب
ابن اسد ليس ذما لها بل هو مدح لها لمن ألقى الخطاب فافهم وقول
ابى زرعة ما اسرع الناس الى البدع تنبيها منه على ان سرعة
نفوس الجمهور الى البدع لقصور افهامهم هو الداعى له الى نهى السائل
عن تلك الكتب عن النظر فيها كيلا ينظر فيما اورده الحارث
من اقوال اهل البدع ليبطلها ويردها فيصادف من ذلك الناظر
موافقة لفهمه القاصر فيقع فى البدعة والضلالة واما قوله
بلغكم ان سفيان الخ فليس فيه قدح على كتب الحارث وامثالها
كلا لا يقدح عدم تصنيفها ولا لما صنف بعدهم من العلوم الشرعية
والادبية على هذه المصنفات التى بعدهم وكما انهم تركوا تدوين
العلوم اولا لما كانت الهمم ناهضة والاذهان صافية والفهوم
صائبة بحسن التوجه والطهر والقرب من نور اشراق الوحى وزمان
النبوة ثم دونوا عند تغير الاحوال فى غير هذا العلم الذى هو
علم عبادة البواطن كذلك صنفوا فى هذا العلم عند تغير الحال فيه
كل ذلك حفظ لدين الله تعالى وانجاز لوعد الله واتمام لكلمة
الله صدقا وعدلا كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

فحفظ



فحفظ الله دينه بما اصطفاه والهمه ووفقه من عباده واقامهم بما
فيه حفظ الدين على من اراد به خيرا فكما لا اعتراض عند المحققين
على تصنيف المتأخرين فى مثل اصول الفقه بعد عدم تصنيف
المتقدمين له فكذلك لا اعتراض بعدهم تصنيفهم فى علم عبادة
البواطن الذى هو لب العلم العملى على من صنف فيه عند الحاجة
الى التصنيف واعلم ايها المصنف عند النظر الصحيح ان كلا من هذا
المتقدم ليس اخراجا لكلام ابى زرعة عن ظاهره ولا تحميلا له
غير محتمله لانه كما رايت جار على القواعد ماش مع الاستعمال
ولكنه خلاف ما تؤول كلام ابى زرعة به المتحملون على مثل
ابن اسد حيث ينظرون فى كلام ابى زرعة بنظر عمك من الحط
على ابن اسد فيصادف ذلك احتمال يوافقه فيقطعون بانه
المراد ويجعلون ما عدا ذلك من المحتملات خروجا عن الظاهر
وتكلفا ومن نظر بقلب سليم غير ذى عوج الى طرف من الاطراف
ظهر له ما قلناه ان شاء الله تعالى على ان حمل الكلام من المسلم فى المسلم
على احسن وجوهه شان المتقدمين وهذا معروف حتى فيمن تأول
كلام الله ورسوله مع اختلاف قلوبهم فكان منهم والحق ابلج
فصاح لمن عرفه جعلنا الله من الذين اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
عرفوه واعترفوا به فقالوا خيرا والله اعلم قال الحافظ
المؤلف قال الذهبى فى الميزان وابن مثل الحارث ثم ذكر
المؤلف عنه اشياء تسكت عن جوابها عنها الجمهور ما هى المنقول
عنه من التحرى والحفظ على ما تقرر فالله من اشتهار فضيلة لا حلهم
ان يصيبنا او يصيب احد من اخواننا منهم حجة الاسلام
ابو حامد الغزالى وشيخ الاسلام عبد القادر الجيلانى

ثم القوم الاوليا كافة والسادة العارفون جملة اشار الى ذلك
بقوله لما كان الحارث لسان القوم وبقوله كان قطب العارفين
كصاحب الفصوص وليت شعري هل جعل كصاحب الفصوص وابن
سفيان قطب العارفين حقيقة وهو يقتضي بكفرهما او بفسقهما
فيكون قد كفر او فسق جميع العارفين ويدخل في ذلك من احاله
من الذكر في هذا الموضع ويترتب على هذا القول مقتضاه
ام قال ذلك تهكما فيمن هذا التهكم باولي الالباب وقد
نسال الله العفو والعافية والمسامحة وامن على ذلك فان
كلا منه فمن الله ان يعفو عنها وعنه وان يسامحنا واياه
ويسامحه بقوله ويسامحنا بنقلنا وسماعنا فوالله لا احال
ومثل هذا القول المحكي عن الذهبي وقتله بالترك والنسيان
نهوض لحياة القلب بروح دين الحق عند من يعقل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الحافظ وليت شعري ماذا
يلقون في هذه الزمان على العوام يتكلمون في كلام الله
بغير علم ام في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير معرفة
بالصحيح والسقيم انتهى قلت لم تنحصر القسمة في هذا وكل
امري بما كسب رهين والله اعلم فان عرض به لقوم
معينين فيجب بيانه خيفة ان يعود على العارفين
او القوم الذين نالوهم من جهتهم مما انه وقع منه مما
تقدم نقله عنه والله اعلم قال الحافظ المولف ام في اصطلاح
العلماء فمن اخذوا هذا العلم انتهى قلت ان كان
الكلام مع من يتكلم في كلام الله بغير علم وفي سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير معرفة فكل ذي علم عنده من هذا حاله
حتى

حتى يسالوا عمن اخذوا هذا العلم كان ينبغي ان يقال فمن امرهم
باشاعة هذا الجهل ولعل هذا هو المراد تعريضا وتهكما وان كان
الكلام مع من عنده علم فيتكلم به فكل تكلم به فكل تكلم من حيث علمه
الله واخذ علمه عمن اوصله الله بواسطة اليه والله اعلم قال الحافظ
المولف ويدعي احدهم ان الله علمه ما لا يعلمه غيره انتهى قلت
ان كان الضمير في غيره عائدا على الله تعالى فيكون هذا مدع انه
ان الله تعالى علمه ما لم يعلمه اياه غير الله تعالى وهذا معنى صحيح
فان في الاحقة محدثين فلا يبعد على المومن ذلك وان كان
الضمير في غيره عائدا على المدعي فذلك صعب لان التقدير
ان الله علمه ما لم يعلمه الله تعالى لغيره ويدخل في ذلك ساير
المعلمين فنعوذ بالله من هذا الاطلاق في هذا المقام لا يصح الا
لسيد الخلق اجمعين صلى الله عليه وسلم تسليما والله اعلم قال
الحافظ المولف ايدعون وراثة الخضر ذاك الذي نص
الله تعالى على علمه بقوله وعلمناه من لدنا علما قال هو وما فعلته
عن امري ثم نقل الخلاف في نبوته ورسالته قلت اما اتباع
الاهوا ممن ادعى وراثة الخضر منهم فقد افترى على الله
كذبا وان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
واما العارفون بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله
فلا يبعد ان يعلمهم الله تعالى من حيث علم الخضر الهاما وان يحدث
احدهم ايضا بذلك لحكمة بنية او راه الله اياها فهولا هم العلماء
ورثة الانبياء عليهم السلام ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم قال الحافظ المولف فالعلماء هم ورثة الانبياء
كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا من يدعي دعاوي باطلة فيفيض

احدهم كلام الله على غير تاويله كما فعلت اليهود ويقول احد على النبي
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انتهى قلت الذين هذه صفتهم كما قال الحافظ
لا شك انهم هم الضالون الاشقيا اعدا الاوليا الاتقيا وان تسموا
باوليا وعلما احصاهم الله عددا ولا ابقى منهم احدا والله اعلم قال
الحافظ المولف فان اتفق انه نقل حديثا صحيحا كان اثما في ذلك
لانه ينقل ما لا علم له به وان صادف الواقع كان اثما باقدامه على
ما لا يعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الضعيف المتفق
عليه من قال علي ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار وقال في حديث
ابن عباس الذي رواه الترمذي من قال في القران بغير علم
فليتبوا مقعده من النار وقال هذا حديث حسن صحيح وروى
الترمذي من حديث جندب ابن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطا قال
البيهقي في المدخل قد يكون المراد في الخبر ان من يقول فيه
برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب
وان وافقه من حيث لا يعرفه غير محموده والله اعلم ولو نظر احدهم
في بعض التفاسير المصنفة لا يحل له نقله منها لان كتب التفاسير
فيها الاقوال المنكره والصحيحه ومن لا يميز صحيحها من منكرها
لا يحل له الاعتماد على الكتب وايضا فكثير من المفسرين ضعفا النقل
كمقاتل ابن سليمان والكلبي والضحاك ابن مزاحم وكذا كثير من التفا
سير المنقولة عن ابن عباس لا تصح عنه لضعف رواتها وانت ترى
كيف يتقدم من هذا حاله على تفسير كتاب الله احسن احواله ان لا يدري
صحيحه من سقيمه بل يزيد احدهم فيحدث لنفسه اقوالا لو نقلت
عن المجانين لاستقبحت منهم وهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يقول

يقول اي سما تظلني واي ارض تقلني ان قلت في القران برايي
فكيف يتقدم من لا يعرف ما يجب عليه مما يحرم عليه على التجاسر على الخوض
في ذلك عبد الملك الاصمعي امام اللغة سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم
الجار احق بسقبه فقال انا لا افسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن العرب تزعم ان السقب اللزيق وهذا الامام احمد بن
حنبل سئل عن حرف من غريب الحديث فقال سلوا اصحاب الغريب
فاني اكره ان اتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن فاذا
مثل هولا الايمة يتوقف احدهم عن الخوض في حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيفة ان يكون المراد منه غير ذلك فكيف من لا يعرف اسم
تعلم شي من العلم عن اهله وايضا فلا يحل لاحد ممن هو بهذا الوصف
ان ينقل حديثا من الكتب بل ولو من الصحيحين ما لم يعلم على من يعلم
ذلك من اهل الحديث وقد حكى الحافظ محمد بن خير بن عمر الاشبيلي
وهو خال ابي القاسم في تاريخه المشهور اتفاق العلما على انه
لا يصح لمسلم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى
يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على اقل وجوه الروايات
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار وفي بعض الروايات من كذب علي مطلقا دون تقييد انتهى
قلت الصحة في قوله لا يصح ليست هي الصحة العقلية لان هذا
قد وقع في وقوعه وقوع صحته العقلية ولا هي الصحة المستعملة
عرفا بمعنى الصدق اذ قوله لا يصح لمسلم يابى ذلك وايضا فالخلاف
في حد الصدق مشهور وقد نقل الاتفاق على الصحة التي ارادها
فليست هي الصدق المختلف فيه ولكن الاقرب انها الصحة
في اصطلاح المحدثين ومع هذا فلا يترتب على اتفاق المحدثين

على ذلك امر شرعي لانه اتفاق اصطلاحي فقط والمقصود هنا بيان
الحكم الشرعي في ارسال الخبر من غير رواية ولكنا نقول نعم اخبار المكلف
بوقوع ما لا يعلم وقوعه كذب فان علم بطريق شرعي وقوعه لم يكن
كاذبا وعلى مثل هذا يحمل خطا من تكلم في القران برايه فذكر وجوه
القراات واسباب النزول وصور الوقايع والقصص من غير
علم له بذلك فهو خاطي بما لا علمه وان كان ما اخبر به حقا في نفس
الامر اما من تكلم في الكتاب والسنة بما استنبطه منهما او فهمه من الاحكام
او الحكم التي لا تخرق اجماع من يعتد باجماعه فهذا لا سبيل الى تخطيته
مستكمله ذلك سوا تكلم من ذلك بما سبق له او لم يسبق وهل هذا
الا شان المجتهدين بما جعل الله في قلوبهم من نور هدايته
وارشاده فما شانهم بذلك عن الحكم بخطاهم كيف وفهم ذلك
مضاف الى وجود الله وتخصيص نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
كما قال علي رضي الله عنه وقد سئل هل خصكم نبيكم دون الناس
بشي قال لا ثم قال الا ان يوتي الله عبدا فهما في كتابه الحديث
كما سياتي بيانه قطعا مبينا واما الرواية عن الكتب عند الوثوق
بصحة المروي عنها فهو رواية الوجادة وهي من وجوه الروايات
وان كانت من ادنى مراتبها وعليه كثير من كتب اكثر العلوم
الدينية وسايلها اليوم وقبل اليوم بما شا الله حتى ينتهي الى
اعلم بها يرويها اكثر العلما الا وجادة وهي محمودة مقبولة
عنهم وان سمعنا منكر ذلك عليهم ممن يعتد بانكارهم من هذه
المدة وما حكاه الحافظ عن ابن خير الاشبيلي يدل على الا
تفاق على جواز هذا لانه من اقل وجوه الروايات واما من
يتكلم من الكتاب والسنة بما اذا احقق خالف القواعد الشرعية

فانا



فانا كلامه ذكره باطل يرد وقائله باثمه ان علمه والا فبائم اقدامه
عليه وجراته على انتهاك حرمة الحق في التحديث به ان جهله فنرب
اعوذ بالله من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون والله اعلم
قال الحافظ المولف وايضا فمن افاتهم ان يحدثوا الكثير من العوام بما لا
يبلغه عقولهم فيبقى في نفسه الاعتقادات السيئة هذا ولو كان
صحيحا فكيف اذا كان باطلا وقد روينا في مقدمة صحيح مسلم عن عبد
الله بن مسعود قال ما انت محدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم
الا كان لبعضهم فتنة فلو سكتوا عن الكلام وافاته لكان خيرا لهم
قلت اما من قصد السلامة من افة الضلال له فلا يرضى
لنفسه ان يغوي العامي ولا يغره الا ما يغوي عنده ان سامعه
يفهم عنه ما فيه له صلاح وخير وحتى يانس من نفسه قوة على
ايصال مراده المجتني من كلامه ذلك ان التنبيه عليه معناه
فهذا هو الذي في معلمي الخير المستغفر لهم واما ضدهم فهم الذين
يتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة نسال الله العفو والعافية
والله اعلم قال الحافظ المولف ولو علم الناس عندهم علما شرعيا
لعظموهم له انتهى قلت ليس كل من علم علما شرعيا قصدهم لاجل
الجمهور وكم من جوهر علم مخبوء عن غير اهله من الغفلة عنه وقيمه
الزهد من اهله ورب عالم له من الناس اخمال وله من الله تعالى
اقبال وان من اجل العلوم الشرعية علم رعاية الباطن واحوال
النفس وعبادات القلب بصيرة الحق المحمدي وهو علم ما لا يعلم
اكثر عارفيه الا قليل فضلا عن ان يقصد وهو له وكيف يقصد
ذلك من غشت بصيرته عنه اذ ران على قلبه الشغف بضده
وافسد لبه الغفلة بالحلق عن الحق وايثار العاجلة الفانية

على الآخرة الباقية هيهات انما يقصد الخير عند الله من اهله الله له بفضله
والمومن التقي غريب الامن امثاله ومع هذا فكل ولي مرشد بنور الحق
لاسباب الحسنى وزيادة لابد وان يقصده حالديه موقف من اهل الارادة
فلا يجد له بدا من التعليم والافادة فيجعل الله له بالهداية اليه سيادة
فيفيض من جيده من ليس له نصيب في السعادة يهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة والله كاف عبده والله اعلم قال الحافظ
المولف ولكنهم يدعون علما بلا تعلم انتهى قلت وكيف يدعي مخلوق
العلم بلا تعلم بيننا مسلم والله تعالى يقول لسيد الخلق اجمعين
وعلمك ما لم تكن تعلم وقل رب زدني علما وهو يقول فيما روي عنه
لا اعلم الا ما علمني الله ويقول اعلمني بذلك جبريل وقد نباني العليم
الخبير نعم ان كان ولي يقول عن علم ظهر عليه الهاما من الله تعالى
بلا واسطة ان علم ذلك حال تعلم من الخلق فربما يقول هذا
بلا ذلك صحيح ان صح له بدرب نبوي واعلم ان من تعلم تعقل والتعقل
يأتي لتسع معان اقربها المراد بالتعليم هنا المبالغة في تعاطي اسباب
العلم ولا شك ان الافتقار الى العلوم لازم للنفس الانسانية
لموضع امكانها وما خلقت له فحالها الذاتي لها ابلغ تعاط في حصول
العلم فمن ثم قلنا ان مخلوقا لا يخلو عن التعلم سواء علمه الله بواسطة
مخلوق او بلا واسطة ولكن هنا هذا على النفس حملنا عليه طلب
البيان وان كان على مصطلح فن اخر غير الفن الذي مشينا على مصطلحه
في هذه الاوراق والله اعلم قال الحافظ المولف رحمه الله وانما
العلم بالتعلم كما روينا في كتاب الحلية لابي نعيم من رواية رجاء بن
حيوة عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم
بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه ثم ذكر الحافظ

ما يفيد

ما يفيد تعضيد هذا الحديث ببعض قوة ثم قال وانما الاعتماد في هذا على الاستقرا قلت
لا شك ان العلم المقول فيه انما العلم بالتعلم هو العلم الحادث بتحصيله وقد تقدم انه لا يخلو من التعلم
لكن لا يتوقف حصوله على تعاطي الاسباب الظاهرة وكذلك دليل الاول قوله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فرتب العلم على التقوى لا غير بشرط تكلف ولا تعاطي الاسباب
المعهودة دون ذلك وفي الامة محدثون اي ملهمون وذكر لا شك اليس مما يكتب
يتعلم من الناس انما هو نور يقذفه الله في قلب عبده كما قال ائمة الهدى
ودليل الثاني اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس انه جبلك
على الحلم لا متكلفا له وايضا فلفظ هذا الخبر محمول على الاكثر لانه ليس كل من يتوقى
من كل شيء يوقه الا ان يراد شيء خاص وتوقي خاص وكم من توقى اذا اعداه
تجرئة القضا ويرى له منهم ببعض ما توقى فظهر بهذا ان الاطلاق في الحديث
منفي والعموم فيه مخصص فاذا كان كذلك لم يبق فيه دليل على ان لا
علم الا بالتعلم مطلقا من كل وجه ولا يكون فيه اذا قوة دلالة على ما سبق
من هذا الفن ليس لاجله والله اعلم قال الحافظ المولف ما رأينا ولا اخبرنا
مشايخنا ولا من قبلهم ان احدا ظهر له علم بغير تعلم انتهى قلت عدم الوجدان
فضلا عن عدم الاخبار لا يدل على عدم الوجود وهذا السيد الامام
الشافعي رضوان الله عليه اظهر من مسائل اصول الفقه ما لم يسبق اليه
ممن تعلم ذلك والفرض انه لم يسبق به بعينه فان قيل تعلم ما قوي به على ان
الهم هذا قلنا الالهام لا يكتسب وايضا فلا الهم هذا لا يبعد ان يلهم
اسبابه وما احسن طريقة المحققين والله اعلم قال الحافظ المولف وانما
هو كما قال علي رضي الله عنه وسئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم دون
الناس بشيء فقال لا الا القران وما في هذه الصحيفة الا ان يوتي الله عبدا
فهما في كتابه قلت الله اكبر الله اكبر سبحان الله وبحمده كفى بهذا الحديث الصحيح
عند من تأمله حق التأمل حجة بالغة لما ذكرناه انفا على خلافه وكسرا على من انكر

ما جاء به بعض المرشدين الى الحق والخير عن الهام حفظ به دون امثاله ممن دونهم
والله اعلم ثم قال الحافظ ويدعي بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن له ان يتكلم
على الناس ويجزم بانه حق والنبي صلى الله عليه وسلم لا يامر بما نهى الله عنه ويعلم
بهذا ان هذه الرؤيا ليست بحق انتهى قلت كانه سقط ذكر الرؤيا في اول الكلام
سهوا اذ لا يتم هذا الكلام الا بذكرها نعم اراد ببعضهم بعض الذين يكذبون
على الله ورسوله ويصدون باضلالهم عن سبيل الله ويبغونها عوجا فالذي
قاله الحافظ حق حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر باضلال الناس
والكذب على الله ورسوله فان رسول الله لا يامر الا بامر الله وان الله لا
يامر بالفحشاء وان اراد الحافظ غيرهما ولا فمنع بجوازه باذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما لا يجمع اهل الاجماع على انه منهي عنه شرعا لانه صلى الله
عليه وسلم كما قال من راه حقا فقد راه حقا فقد سمع منه صدقا وصار سماعه
منه مرجحا للقول به على خلافه ودليل السماع منه صلى الله عليه وسلم
ولا يلزم من قول مخالفيه وان كانوا اكثر من موافقيه بطلان
رؤيته او سماعه والله اعلم قال الحافظ المولف الرائي ليس من اهل التكليف
في حال نومه قلت وهذا لا يقدح في صحة رؤياه ولا في روايته
بعد يقظته فانه في ذلك كالمكلف روي حال تكليفه ما تحمل قبل ذلك
والله اعلم قال الحافظ المولف وكثير من الناس يغتر بالمنامات
وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لم يبق من ميراث النبوة
الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له رواه البخاري
ومسلم من حديث ابي هريرة انتهى قلت البشر بالرؤيا الحسنة
مامور بها كما قال صلى الله عليه وسلم فان رؤيا حسنة فليبشر
وليت الحافظ اضرب عن قوله يغتر فانه في مقام ذكر رؤية
الذي من راه فقد راى الحق صلى الله عليه وسلم وفي مثل هذا
المقام

المقام يعيب كمال التحري حفظا للحرمة سيما على المشهورين بالعلم والله اعلم قال
الحافظ فاذا كانت الرؤيا مخالفة لما امر به او نهى عنه او لما كان معهودا في
زمانه استند القائلون على ان الرؤيا فيها اختلال في اداها تخييل قال الامام
ابو عبد الله المازري انه لو راه يامر بقتل من يحرم قتله كان هذا من
الصفات المتخيلة لا المرئية انتهى قلت اعلم ان رؤيا ما يستحيل وقوعه
من قبيل الغلط في المحسوس في اليقظة فمن راى ان النبي صلى الله عليه وسلم
يامره بمنكر مجمع على انكاره او ينهاه عن معروف مجمع على انه مامور به
شرعا فقد غلط في مسموعه ذلك بلا شك اما من راى فيما لا يمتنع شرعا
بالاجماع فرؤياه صحيحة ولا دليل على غلطه فيها وقول الحافظ هنا
محمول على ما خالف الاجماع في الرؤيا اذ لا يصح سوى هذا ولا يخفى
ذلك على الحافظ واستدلال الحافظ بكلام الامام المازري يبين
مراده وقول الحافظ او لما كان معهودا في زمانه يريد به الزمان
الذي كان فيه امره قائما بالدين والخلافة الراشدة عليه
افضل الصلاة والسلام حتى يدخل فيه ايام الخلفاء الراشدين
واعلم ان العمل بالرؤيا في ترجيح احد الامرين مشروع ومنه الحديث
الصحيح لما رأى جماعة من الصحابة ليلة القدر في السبع الاواخر
من رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطت
في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر
ومنه ما صح عن ابي جمرة الضبعي قال تمتعت فنهاني ناس
عن ذلك فاتيت ابن عباس فسالته عن ذلك فامرني بها ثم قال
انطلقت الى البيت فنمت فاتاني آت في منامي فقال عمرة متقبلة
وحج مبرور فاتيت ابن عباس فاخبرته بالذي رايت فقال الله اكبر
الله اكبر سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وقال له اقم عندي واجعل



لك سهما من مالي قال له ثم قال للرؤيا التي رايت قد روى الامام احمد
والطبراني عن خزيمة ابن ثابت قال رايت في المنام كاني اسجد على جبهة
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقنع
النبي صلى الله عليه وسلم راسه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الطبراني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسجد واصنع
كما رايت ورجالها ثقات وفي مسند الامام احمد سند فيه عمارة ابن عثمان
ولم يرو عنه الا ابو جعفر الخطمي وباقيه رجال الصحيح عن خزيمة ابن
ثابت انه راى في منامه انه يقبل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
فقام له النبي صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته ويكفينا هذا القدر هنا والله اعلم
قال الحافظ المؤلف وايضا فلا بد من اشتراط كون الرائي له من اهل الدين
والعدالة ليميز بين الحق والباطل فلو كان غير ثقة او مجهول الحال
لم يثق بقوله فانه لو روى حديثا في اليقظة من غير نوم لا يقبل قوله
في هذه الحالة فكيف يقبل مع عدم الثقة وانضم الى ذلك انه
ليس من اهل التكليف في حالة النوم فلا يجب ح عليه ما ادعى
انه امره به ولا يحرم عليه ما احل له لكن اذا وافق ذلك شريعته
المقررة فيستحب ح الاتيان بما امره بها والانتهاء عما نهاه عنه
ان كان منهيا عنه في شريعته والاعتماد ح على كونه مشروعا
ويتاكد ذلك بالرؤيا اذا كانت من اهل الصدق والامانة والتقوى
والخوف من الله انتهى قلت لعل الحافظ اراد بقوله فلا بد من اشتراط
كون الرائي له من اهل الدين والعدالة ليميز بين الحق والباطل
ان ذلك شرط في قبولنا لرواية الرائي اذا روى رؤياه لنا فذلك
شرط في قبول روايته لا في صحة رؤياه كيف وقد روى الحافظ
قريبا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من مبشرات النبوة
الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فلم يشترط في الرائي الا
الاسلام

الاسلام الا انا اجد فيما روينا اصح فيها حديثا كما صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم ومع هذا فرؤيا من ليس بثقة معمول بها في حقه ان كانت مما يعمل به
كما قدمناه لا في حق غيره لموضع تهمته في نقله كما لو راى هلال رمضان
من المخالفين من لا يقبل شهادته فانه يجب عليه الصوم برؤياه ولا يجب
على غيره بشهادته وهكذا لو شهد واحد بهلال شوال فانه يلزمه
الفطر ولا يلزم غيره عند من لا يجيز الفطر بشهادة الواحد فان كان
الخلاف في ذلك مشهورا لكن المراد في ذلك التنظير لا التقرير واما
قول الحافظ ولا يجب ح عليه ما ادعى انه امره به ولا يحرم
عليه ما احل له لكن اذا وافق ذلك شريعته المقررة هذا الكلام
صحيح لان الله تعالى لم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اكمل لنا ديننا الذي ارتضاه لنا واعلمنا بذلك وتمن علينا
سبحانه وتعالى فلا يزاد فيه بعد ذلك ولا ينقص منه واما قوله
الباقي فيعرف امره بما قدمناه والله اعلم واعلم ان استيفاء الكلام
على رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام واحكامها يطول جدا
ويتسع لانها مسئلة مشكلة وانما كتبنا هذه الاوراق للتنبيه في غاية
الاختصار لا لاعطاء البحث حقه من التوسعة والاستيعاب.
فليكتف الناظر في هذه بكونها مناسبة لما كتبت من اجله تعليقا في الوقت
للتنبيه خاصة على مواضع خاصة لقوم خاصين يكفي في الكلام معهم
مثل هذا والله اعلم قال الحافظ المؤلف وقد كذب جماعة من الضعفا
ثم ذكر الحافظ من ذلك اشياء لا يظهر لها كثير مناسبة بالمقام ثم قال
وقد تعرض لذلك الامام العلامة ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي
في تفسيره المسمى بالبحر المحيط ثم ذكر عنه اشياء حذف الحافظ بها احتجاجا
تركها اصلح من ذكرها فهي بشبه كلام الذهبي فيما تقدم الا انها اصرح

في التحكم نسل الله العافية من سوء الظن بلا حجة واتباع الهوى بغير هدى
وانكار الحق وجحده حسدا وبغيا وليت شعري كيف استحل هذا الذي
سماه الحافظ اماما وعلامة ان يصنف تغييره ولم يتفق من احد من الصحابة
ولا من التابعين بجمع مثله وحيث كتبه حيث استحل ان يروي فيه
من الاخبار والاثار التي لا يحتج بها ما شا محتجا به من غير ان يبين حالها
وكيف انشا من وجوه الاعراب ما سمح به خاطره ولم يسبق بذلك فان
جاز له ذلك على علم وقد سطره بحيث يطلع عليه العارف وغيره فهل
لا يجوز ذلك لغيره وان فعله جاهلا او متقدما مع العلم بعدم جوازه
فاي امام وعلامة هو حتى تشهد بانه الامام العلامة ثم لما كان
ابو حيان اثبت من الذهبي واكثر تحصيلا اراد ان يفوقا عليه ومع
ذلك فكلام ابي حيان مع طائفة منسوبة للمتصوف كما ذكرنا مع الصوفيين
الذين اشتق اسم واحد منهم من المصافات في الحق وانما تكلمنا عليه كشفا
للالتباس ثم تركناه ومن قال فيهم ما قال فانه ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد ولا يظلم ربك احدا اما احسن الانصاف ان الله يأمر
بالعدل والاحسان هل لا حاجة ما ذكر ما قاله القائلون للقوم
حكى معه ما قاله المادحون فيهم من الاعلام المعتمد بقولهم
وهلا اتبع مثل هذا الامام شعبة رحمه الله تعالى في ابائه
ان يروي ما خالفه فيه غيره وهو يعلمه الا ان يبينه كي لا
يتوهم الاتفاق على المختلف فيه وهذا الحافظ المولف
لما يريد الاحتجاج برواية بعض المضعفين عال ترجيه
والمسائل رفعه ولو باضعف مسكة وينوه عما يترتب من الغفا
عليه ليتم له الاحتجاج به فهلا كان مثل ذلك لهولا السادة
الاعلام ومع ذلك فاين من عز ذمه عن لسان كما امتنع ذمه

عن سنان

عن سنان واي عرض منهم لم يعرف مما في نفسه بشر فلاحد وهذه لا هل
الدساين عادة غير خافية ونسال الله العفو والعافية اين ابو حيان
من ابي محمد بن حزم الظاهري وقيمته في الايمة مشهورة بل ابن حزم
هذا من ايمة المجتهدين من اضر من الامام الشافعي رضي الله عنه ومع
ذلك لما اتى من خلوته مما لا عهده ذوق لبعضهم قيل فيه ما قيل واين
اولئك من معاصري ابي حنيفة ومع ذلك فقد قالوا هم وغيرهم في ابي
حنيفة ما قالوا وبالغوا الى حيث بلغوا وما نقص حال احد من السادة
الايمة عند عارفيه بقول من لفهم فيه كذلك والله لا يكون صفا مودة
حبيب عند محبيه ما يقول مخالفوهم فيه وان في هذين السيدين الامام
للصوفية الذين هم الصوفية لا سوة حسنة وان طايفة الحق لظاهرون
وان قلوا لا يضرهم من خالفهم وخذلهم او بارزهم ثم الحافظ المولف
لو صدر تالبعه هذا بقول الحق تعالى فاقصص القصص لعلهم
يتفكرون وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك
الاية نحن نقص عليك احسن القصص الاية لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب الاتين فلما جاءه وقص عليه القصص
الاية ذلك من انبا القرى نقصه عليك وتكلم الحافظ على ايسه
كريمة من هذه الايات الكريمات فبين معنى القص لغة
وبين حكم اصله شرعا ثم بين مراتبه ومراتب اهله وبذكر
من قص من الصحابة ولكنا يعني بعدهم ممن هو قدوة وفيه
اسوة ثم الف على ذلك ما شا ليصير الناظر فيه على بصيرة بالمراد
ولكن الحافظ اخبرنا بالذي اراد والله سبحانه وتعالى يهب لكل
قاصد بحسب قصده وهو سبحانه وجده ولي الارشاد ثم وجه
المستميل الى هواه بالترويج نفوسا احسنت به الظن فقلدته

فاخرجه ذلك الم يعلم ان الله يحفظ ذكره ولا يضيع دينه فيوشك ان يوفق
للمستال وليا مرشدا يكشف به عنه اللبس فيهتدي به الى الحق ويعود على
ما كان اصله ضدا وينقلب ذلك الفرح بها وحزنا ان ربك لبالمرصاد
فلا يهلكن حاسد نفسه ولا يصد عن معاند بل على راسه فهل رايت
نبينا يفعل الحسد يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى
بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون
خبيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط الاية ما احسن
الانصاف فالحق احق ان يتبع واعلم ان طريق النصيحة المراد بها وجه
الله تعالى ان تذكر صفات معينة وامور مبينة ثم يحذر منها وممن
يتلبس بها ويعني ان علم ولا يجوز ان تضاف تلك الامور المذكورة
لقوم ظاهرهم الاسلام لم يتلبس بتلك الامور الا بعضهم فضلا
عن من يتشبه بهم او ينتسب اليهم وليس منهم فان ذلك بهتت وغيبة
محرمة وربما كان في ذلك تكفير من ليس بكافر فيعود على المكفر
فكما انه لا يجوز ان يقال المسلمون يقولون بالجهة على القايلين
بذلك منتسبين الى الاسلام ويعدون انفسهم من اهله فلذلك لا يجوز
ان يقال الصوفية يقولون كذا ويفعلون ذلك كونه وقوع من ينتسب اليهم
ويتشبه بهم وليس منهم فيما ذكر وكما انه لا يجوز ان يقال المسلمون
يفضلون عليا على ابي بكر ويقولون بان غسل الرجلين في الوضوء
ليس بفرض لكون القايلين بذلك بعض المسلمين وهم بعض الشيعة
فكذلك لا يجوز ان يقال القوم او العارفون او الصوفية او ما اشبه
ذلك يفعلون كذا ويقولون كذا لقول بعضهم به وليس هذا كذلك
جانبوا فلان والمراد بعضهم فان ذلك جائز لغة وحيث لا يترتب
عليه



عليه محظور شرعي وكلامنا في الجواز الشرعي لا اللغوي فانا انصحك
منصحة الدين يا طالب الخير لا تكن من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا وان اخفيت ذلك عن الناس ولا تكن من الذين يغتابون
المسلمين غيبة فتعلم ان الله لا يرضاها منك او خفي عليهم وجه قبحها او انت
امين الله على نفسك وهو اعلم بك فلا تخن الله والرسول وتخن اماناتكم
وانتم تعلمون وان خنت خفيا تنك على الناس واحذر ان ترضى الناس
بسخط الله فيسخط او يسخطهم عليك وفي ذلك خسارة الدارين واجتنب
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم واذا ظننت ما ليس فيه فاشدد
ذمنيه ترجوا بها مرضاة ربك فلا تحقق ظنك ذلك باذاعته
والعمل بمقتضاه فالظن اكذب الحديث واتبع هدي الذين امنوا
وعملوا الصالحات وان قلوا فقليل ما هم ولا تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن اولئك اتباع الظن
وما تهوى الانفس وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاتبع انت هدي
من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
فقد جعل الله نور هدايته في قلوبهم فلا يراه الا المخصوص بعناية من الله
يهدي الله لنوره من يشاء فاتل كتاب رب العالمين وسنة هادي
المتقين وتادب باداتهما وقف عند حدودهما وان اكره العاذلون
فان ذلك والله هو الخير لك ولسائر العالمين ولا تبتغ في دنياك
الا من ترضاه شفيعا لك عند ربك واستيقن بقليل ما علمك المتقون
تعمل به او فاتك عن كثيرها يأتيك به غيرهم ولا حاجة اليه يوم القيامة
فاذا رايت او سمعت من مسلم عنه ما اشكل عليك امره فاتركه ان لم يجب
تركه وكل ما خفي عليك من ذلك الى الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح
او فاسأل صاحبه عنه فانه من اخبر الناس بمراده فيه او فاسأل غيره خبيرا

باصطلاحه بحيرا بمراده غير متخلوان متقصيب ولا يريد بجوابه الامرضاة
ربك ولا تطن بكلمة برزت عن مسلم سوا وانت تجد لها في الخير محملا
هكذا اروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان من تاول على احد
هالم يرده فان امرنا ويله راجع اليه وليس على المؤول عليه من ذلك
شي ومن رمى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه
واحذر ان تتكلم بكل ما تسمع فيكثر وقوعك في الكذب وانت لا تشعر
او يكون احسن احوالك ان صدقت ان تتكلم بما ليس لك في قوله فان الله
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا واعمل على ان تتبع من شي احسنه اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم
لما يرضيه وتولانا واياكم بحسن توليته دايما ابدا امين
وجميع المسلمين اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى ال
سيدنا محمد وصحبه وتابعيهم باحسان
وسلم تسليما ابد الابدين واجعلنا
منهم امين بجاه الامين
امين



هذه الرسالة المسماة
بنفحة الابرار في بعض ما في
اسم محمد صلى الله عليه
وسلم من
الاسرار

فائدة للحفظ قيل انه جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني كثير النسيان يعلمني شيا ادعو به فقال عليه السلام
قل عند كل صباح قبل ان تتكلم اللهم اجعل نفسي مطمينة تومن بلقايك وتقنع
بعطايك اللهم ارزقني فهم النبيين وعقل المرسلين والهام الملايكة المقربين
اللهم عمر لساني بذكرك وقلبي بخشوعك وسري بطاعتك تقول ذلك في كل يوم
خمسا وعشرين مرة فاذا سمعت شيا لا تنساه وهي فائدة جليلة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انار الوجود بنبينا سيد الاكوان
وزين بنوره اهل المعارف والايقان وجعله شمسا
للتوحيد والايمان والذي من سما اسمه الكريم مظاهر
المعاني والبيان وقرنه باسمه تعالى وتقدس تنبيها
لما من عظم القدر وعلو الشان ففي اسمه الكريم بديع
خفيات لا يحصيها انس ولا جان فلا يكشف نقاب مخدراتها
الا العلما المخلصون في السر والاعلان ولا ينبري على
ابراز دقايقها الا العلما اولو البصاير والاتقان احمده
سبحانه حمد عبد معترف بتقصيره في كل لحظة وان
اشكره شكر راج مزيد بره واحسانه من لطايف
الامتنان واصلي على خيرته وصفوته نبينا محمد سيد
الخلق اجمعين الانس والجان خلاصة الخلاصة
من اهل الحقايق والعرفان صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ذوي القدر والمراتب وعلو الشان وعلى جميع
اخوانه من الانبيا والمرسلين ذوي الشهود والعيان
وعلى الكرام صحبه على مدى الازمان وعلى كل الابدال
بقطبهم جاهه ما تعاقب الدهر واختلف الملوان
وعلى كل صالح من خلق الله في الملا الاعلا ومن كل
انس وجان وسلم تسليما اما بعد فلما كان اسم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم خير الاسما وعظم الاسم دال على
عظم المسمى كيف ولم يات احد غيره محمود الى الارض
والسما تصدر لابراز حقايق ما في هذا الاسم من السر

الغامض



المصون وحل المخدرات ابكارها من الغيب المكنون
بما افاض عليه المولى المنان من الفضل والاحسان
مع صوفه شتيه الالجي في احزه بانه لم يقتبس من كتاب
ولا من افواه معاصريه من اهل الزمان بل مواهب ربانية
ومنح ربانية فهي رسالة تتنور مطالعتها الجنان وتجلو
على قاريها ابكار المعاني والخيرات الحسان وتذهب
عنه كل نفثة من الشيطان وبها يعلم ما حواه اسم النبي
المختار من كنوز العلوم والاسرار وتجيء بها خاطر من بلغ
ذروة الكمال وانتظم في سلك الفحول من الرجال ونشر
ما كمن فيه من دررها نبه واظهر ما خفي منه على الافهام
القاصرة من تعنيه حيا تيه المنتج بردا المجهول والمنزل
بازا المجهول الدال عليه حسن الفنون الموفور با وبزخط
ونصب الاو لكل من سماه نصيب فهو المسمى باسم
النبي الجليل والمشرف بجوار ابراهيم الخليل فانعم به
من كامل حبير وفاضل جليل واستاذ نبيل

فاني وان اثني عليه فانني • كالبحر يعطر السحاب وما له
فضل عليه لانه من مائه • فلا زال بنعم الله مسعودا

ومن صاحب الاسم الكريم محمودا فقد ابرز ما قل وجل
ولم يقف على مثله من اخر واول ولا ريب ان كل ذي
نعمة محسود لجمع بينهم من معاجنة الاسم الكريم السنا
وابرز الدقايق والخفيات فقال صاحب الكتاب
غرر الابرار في شرح معاني اسم محمد من الاسرار
للعلامة محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الالباب ومانح الصواب وفاتح ما اغلق
من الصعاب ومرسل نبي الاحزاب وبه تحل مشكلات
الخطاب ومنه تستمد جميع المطالب والابواب فهو اصل
كل كائن وما سيكون الى الماب فهو الاخر من النبيين
وجودا المتقدم بعلي مفاخرهم فضلا وجودا القمقام
بالحق وما خاف معاندا وحسودا الجامع منابع كنوز الاسرار
فانعم به سيدا محمودا انعم الله بكل فضل واحسان
وعطف عليهم عطوف اهل على ولد وجيران فما من احد الا
وهو في ساحة جوده عليه منه رضوان اهل كل علم وحلم
ورحمة ووقار وعرفان سيد العرب والعجم وخير ولد



عدنان فعليه مني صلاة وسلام كلما ذكره ذاكر
وغفل عن شكره غافل احمدك يا من له الاسما
الحسنى ونشكرك على ما اوليتنا من كل مطلب اسنى
سيد المطالب وكنز المارب محمد الحاشر العاقب فهو
النبي الاوحد والسيد الامجد الحائز كل فضل وسودد
وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
واشهد ان لا اله الا الله المتوحد في جلاله وعظمته
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الراجح اصطفاه
وبعد فيقول العبد الفقير من احاط به العجز والتقصير
محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي اني لما رايت لبعض
اهل عبارة مختصرها انه اشتق من اسم محمد صلى الله
عليه وسلم عدد الانبيا والرسل فجلت في ذلك فكري

الفاتر

الفاتر ورددت فيه نظري القاصر فاذا هو غيث هامر
زخر زاخر اشتمل على الاول والاخر لا يصل الى كنهه
نظر ناظر ولا يحيط بما فيه اقلام ودفاتر فرددت فيه
فكري لعلي اظفر ببعض تلك الجواهر فاستنبطت منها
بعضا يسر الخاطر لافيده باللسان للسامع والناظر
لا لاكتبه في اوراق ومحاضر فنمت تلك الليلة غافلا عما
وضع في يدي من الفاخر مما تجلى في سما الاطلاعة
سيد الاوايل والاواخر فاقبل علي في طلعة لائقة
بذاته عليه من الثياب النواضر وانا في خضوع
وذلة لجماله ناظر فقبلني حتة وانا سائل منه الدعا
مرتين او ثلاثا او اكثر لست لذلك بحاضر فعلته
لعلي في ذلك اذن لك ايها العبد القاصر في هذا
الشان الفاطر فاذا الان بروز شيء ظهر عما على كل
معاند فاجر والامر انت حتى تجري في الخاطر
وتلاحظ بالابصار والنواظر وتخوض في هذا البحر الزاخر
لا تخترق الزايد وهو موافق حكم الصواب وان في من ناقص
الدرر وهو احال اني نقيتني ما حط نيمنته هوان الغايص
فغصت في بحره احول لاستخرج منه درر او جواهر واللؤلؤ
فنظمته عقدا مما لا حظي به نبي ورسول وحررت منها
فوايد فضلها مامول ويرجى لهما من الله فضل وقبول
فحينئذ اخذت في ذلك النظم واقول اني سميت هذه
الرسالة كنز الابرار في بعض ما في اسم محمد من
الاسرار ورتبتها على مقدمة ومقصود وخاتمة

فالمقدمة في ذكر بعض ما ورد في شرف الاسم
والمسمى من الاخبار والاثار وتبركا بهما ثم ما ورد في
بيان شرف المسمى ورفعة قدره عند ربه ومنزلته
وما خصه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم
ما سيأتي اعلم انه لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم اكرم
البشر وسيد ولد ادم وافضل الناس منزلة عند الله تعالى
واعلاهم درجة واقربهم زلفى وان الاحاديث الواردة
في ذلك كثيرة جدا ولنقتصر على بعض الصحيح والمشهور
تبركا بها فمن ذلك ما روى البيهقي في الدلائل عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم
الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله
تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب
اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا
فجعلني من خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب
الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبايل وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل
الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله تعالى ولا فخر
ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا وذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من
ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة



واصطفى

واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس
انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن
عباس انا اكرم الاولين والاخرين وعن عايشة
رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اتاني
جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم
ار رجلا افضل من محمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله ادم اهبطني
في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة
وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ولم يزل ينقلني
في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني
من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وروى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وخواتمه وبينا
انا نايم اذ جي بمفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي
ومن رواية ابن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال
الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسال يا رب اتخذت
ابراهيم خليلا واتخذت موسى كليما واصطفيت نوحا
واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله
تعالى ما اعطيتك خير من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت
اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السما وجعلت الارض
طهورا لك ولامتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك

وجعلت قلوب امتك مصاحفها وجنات شفاعتك
ولم اخباها النبي غيرك وهذا بحر لا ساحل له وفيما ذكر
كفاية **ومما ورد في الاسم ما يأتي من ذلك** ما روي
عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما انا محمد وانا
احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب **وقد** سماه الله
تعالى في كتابه محمد واحمد فاحمد مبالغة في صفة الحمد ومحمد
مفعل مبالغة في كثرة الحمد وسمى الله امته في كتب انبيايه
بالحامدين تحقيق ان يسمى محمدا واحمد ففي تهديه لا انتهى
من عجايب خصايصه وبدايع اياته فنون وعجايب **فمن ذلك**
ان الله حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي اتى
في الكتب السابقة وبشرت به الانبيا فمنع الله بحكمته
ان يسمى به احد غيره حتى لا يدخل على ضعيف القلب لبس
او شك وكذلك محمد لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان
شاع واشتهر قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ان نبيا يبعث اسمه
محمد فسمى قوم قليلون من العرب ابناهم به رجا ان يكون
اياه والله اعلم حيث يجعل رسالاته قبل سنته وقبل الكبر
فلا نطيل بذكرهم حتى حمى الله كل من تسمى بعان يدعي
النبوة او يدعيها احد له او يظهر على يديه سبب من علامات
النبوة يشكك احدا في امره حتى تحققت له الصفتان
المحمدية والاحمدية اللتان هما علتان لموافقة اسمه لمسماه
ولم ينازع فيهما **وروى** الحزبي في حديثه انه عليه

الصلاة



الصلاة والسلام قال انا في ملك فقال لا انت قثم اي
مجمع قال والقثوم الجامع للخير **وحكى** ابو محمد مكي
وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عليه السلام
عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويروى وتقبل
توبتي فقال له الله من اين عرفت محمدا فقال رايت
في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله ويروى محمد عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم
خلقك عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قايله
تاويل قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
وفي الرواية الاخرى فقال ادم عليه الصلاة والسلام لما
خلقتني الله رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك
ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي
انه لاخر النبيين من ذريتك ولولاه لما خلقتك **وقال**
كان ادم عليه السلام يكنى بابي محمد وابي البشر **ويروى**
عن سريج انه قال ان لله ملايكة سياحين عبادتهم كل
دار فيها احمد او محمد ان يحفظها اكراما منهم **وروى**
ابن قانع عن ابي الحمرا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسري بي الى السما اذا على العرش مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي **وفي كتب التفسير**
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان
تحته كنز لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار

كيف يجزع يضحك عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وعن
ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب
اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله من قالها لا اعذبه
وذكر انه وجد على الحجارة القديمة مكتوب محمد
تقي مصلح وسيد امين وذكر السمطاري انه شاهد
في بعض بلاد خراسان مولودا ولد وعلى احد جنبيه
مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله وذكر
اهل الاخبار ان ببلاد الهند وردا احمر مكتوب عليه
بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن جعفر
ابن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا
ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة تكرما لاسمه عليه الصلاة
والسلام وهذا من تتمة الحديث فهو من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يجز باسمي القنا تا او تجريدا
كذا اجاب شارح الشفا واقول لعله انما خص محمدا
لانه لو قال باسمي لعم جميع اسمايه ولعل هذه انما
هي خصوصية لهذا اللفظ ولهذا نص عليه خصوصه
او هو من كلام جعفر رضي الله عنه وعلى الاول هو
من كلام المنادي وليس هذا مما يقال بالراي فهو حديث
له حكم الرفع وما فيه من انه يودي الى الاتكال وعدم
العمل مما لا يلتفت اليه الى ورود النص وروي
ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن
مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم

محمد

محمد الا نمى ورزقوا ورزق جيرانهم وعنه صلى الله
عليه وسلم ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان
وثلاثة وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة معهم
رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم
رواه جماعة منهم ابن عتاب وروى احمد والبزار
والطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود
ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد
فاصطفاه لنفسه فانظر هذه الاخبار والاثار
كيف دلت على عظم قدر هذا الاسم وعلو شانه
ورفعة مكانه وقوة سلطانه وكيف تاب الله على
ادم وحفظ البيت الذي فيه ذلك الاسم وغفر لمن
تسمى به هل هذا الا بمجرد هذا اللفظ وما دل عليه
من العجايب والغرايب وطلب صلى الله عليه وسلم
من الاكثار من التسمية به وكيف يمن اهل البيت والجيران
الذين فيهم ذلك الاسم وكيف نزعت البركة بمجرد
خروج من اسمه محمد من بين المتشاورين ولولا ما
علمه الله فيه من الخير والبركة والاسرار التي لا تحصى
لما ادخره الى هذا النبي الكريم وانما نقلنا هذه
الاحاديث وان لم يتعلق بغرضنا الان بها لانها كثيرة الايجا
بتوجيهى فلم ناسخ لان فيها دلالة على مقصودنا ولاجل
حصول البركة فيما سنذكره بعد المقصود فيما يوجد
من هذا الاسم من الاسرار والعجايب التي لا تكاد

يصل الي حقيقتها عقل عاقل ولا يقدر علي استقصايها
سادة وافاضل فلنذكر منها بعضا لابي في اشتغال بال
وضيق حال **فاقول حروف هذا الاسم** وهو محمد
خمسة باعتبار اللفظ **فيوخذ منه** اركان الاسلام الخمس
بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والصلوات الخمس وعدد
اولي العزم الخمسة نوح وابراهيم وموسي بن عمران
وعيسي بن مريم ومحمد صلي الله عليه وعليهم وسلم
والحواس الخمس الظاهرة والباطنة بنا علي ثبوتها
وكذلك الاسما الخمسة التي تقدمت في الروايات
وكل يد فيها خمس اصابع وكل رجل كذلك واول نصاب
الابل **واما حروفه** الرسمية فهي اربعة فيوخذ منها
عدد الخلفا الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين ويوخذ منها ايضا عدد الايمة الاربعة
المجتهدين الامام الشافعي وابي حنيفة ومالك واحمد
رضي الله عنهم ويوخذ ايضا عددهم من الدال فهي
باربعة وهم اربعة وفيه اشارة لطيفة وسنية
شريفة وهي ان ختام هذا الاسم العظيم بالدال وهي
باربعة كذلك ختم امر هذه الامة باربعة ايمة اعلام جعل
الله عليهم مدار الاسلام وعليهم الناس تعول في الاحكام
ولم يات امام زايد عليهم بحيث يصير له كما صار لهم دلاية
الايمة لعله للاشارة الي ذلك فكما ان الدال كان مدار الاسم

وعليه



وعليه حلها اذ عليها يقف القاري كذلكرها ولا الايمة
عليهم مدار الامة وعليهم يقفون بحيث لا يتعدي واحد من
الامة بتجاوزهم الي غيرهم وايضا علي الاول **يوخذ**
فايدتان جليلتان **الاولي** ان كل امام لم يخل اسمه من حرف
من هذه الكلمة فالامام الشافعي حوي جميع الحروف
والامام ابو حنيفة احد الحا في الكنية والميم الاولي
في الاسم ومالك اخذ الميم الثانية واحمد اخذ الدال
وهو ختام الاسم وهو ختام الايمة ولعل الله جعل
في ذلك اشارة الي تمام الايمة وانه لا يزاد عليهم
فقسمت هذه الكلمة عليهم قسمة عادلة ولا يضر
في وجه المناسبة ان بعضهم زاد علي بعض في الحروف
فكما فازوا بالقيام لشريعته ودونوها وقرروها
ونقلوها الي الناس فجزاهم الله خيرا علي فعلهم جعل
الله لهم زيادة خير كان عنوانا لما ظهر وفاز بحروف
هذه الكلمة العظيمة التي لم توجد لاحد قبله صلي الله
عليه وسلم وتنزله هذا الامر علي هذا الوجه فجعل
الله لهم الشرف والرفعة في جميع الوجود فلله الحمد
والمنة حيث انعم عليهم باتم النعمة ونساله ان يديمنا
علي اتباعهم ومحبتهم الي يوم القيامة ادامة لزوم
الدال الي هذه الكلمة **الثانية** هي ان ابا حنيفة خص
من هذا الاسم بالحا والميم فالميم في الاسم والحا في
الكنية واما لكان الميم الاولي من الميمين المشددتين
والشافعي بالميم الثانية منها وبينهما مناسبة

اخرى يدركها ذو البصيرة واحد بالدال وهذ وجدوا
في الدنيا على هذا الترتيب فابو حنيفة اول الائمة
وجودا وله الحرفان الاولان منها ومالك بعده وله الحرف
الثالث منها والشافعي بعده وله الميم الرابعة من
الاحرف واحمد بعده وله الدال وختم به اسمه اشارة
الى انه خاتم الائمة ويؤخذ من ذلك عدد الجهات الاربع
ويؤخذ منه عدد ائمة الطريق المعول عليهم في التحقيق
وهم السيد الجنيد والسيد عبد القادر الجيلي وسيدي
احمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي
احمد الرفاعي وايضا هم لم يخلو من بركة الاسم بما
وجد في اسمائهم منه ويؤخذ من ذلك عدد الاقطاب
الذين يدور عليهم العالم فانهم اربعة فهو صلى الله
عليه وسلم قطب الاقطاب وغوث الاحباب وعليه
مدار العوالم والاسرار ومنه اضاءت الى الخلق
الانوار وهذه التي هو اصل لها عليها مدار الليل
والنهار فانظر ان كنت ذا البصيرة الفرق بين المدارين
فصل اذا ضممت حروفه الرسمية الى اللفظية
كان الحاصل تسعة فيؤخذ منها عدد السموات السبع
والعرش والكرسي فهي تسعة وعدد الارضين
السبع والماء والظلمة فهي تسعة وعدد اصول المسائل
في الفرائض على ما هو المشهور وعدد اصول الاعداد
التي هي الاحاد والعشرات والمئات وكذلك الاعداد العرفية
هي الالوف وعشراتها ومئاتها ففي كل منها تسعة اعداد

وعدد



وعدد الاعراض التسعة وهي الكم والكيف والفعل والانفعال
والاضافة والملك والاين والمتى والوضع ويؤخذ منه
عدد اشهر مكث المولود في بطن امه بناء على الغالب
واذا زدت على ذلك التنوين اللاحق للكلمة عند الاعراب
كان ذلك عشرة وهي المقولات العشر وهي التسعة
المتقدمة والجسم وهي لا يخرج عنها كائن فهو صلى
الله عليه وسلم اصل الموجودات وسيد الكائنات
وخلاصة اهل الارض والسموات ويؤخذ منه عدد
اصحاب العشرة والعشر ليال التي اتم الله بها ميقات
موسى وبزيادة هذا الواحد ينتقل الاعداد الى مرتبة
اخرى وفي كل مرتبة عشرات على قدر هذه
العدة واذا اخذت الحروف اللفظية مع التنوين
فهي ستة فيؤخذ من ذلك الجهات الستة وعدد الايام
التي خلقت فيها السموات والارض وعدد مدة
مكث المولود في بطن امه بناء على غير الغالب
وعدد اركان الوضوء وعدد اركان الحج عند الامام الشافعي
فصل اذا اخذت الميم فهي باربعين فيؤخذ
منها مقدار مدة النبوة وميقات موسى وعدد
الجمعة عند الامام الشافعي وعدد ما قيل ان في كل
اربعين رجلا رجل يكون وليا لله تعالى وعدد النجباء وهم
اربعون وعدد مدة تقدم البيت الحرام على بيت
المقدس فانه تقدم عليه باربعين سنة وعدد اول
نصاب الغنم في الزكاة وعدد نصاب البقر الثاني

فصل في الكلمة اللفظية والرسمية اذا ضربت اربعة
الحروف الرسمية وهي اربعة في الستة اللفظية الستا
كان ذلك اربعة وعشرين وهي عدد ساعات اليوم
والليلة واذا اعتبرت السموات السبع والعرش
والكرسي والارضين السبع والماء والظلمة والانس
والجن والملائكة والهواء والحيوانات والنبات فهي
اربعة وعشرون وهي جل المخلوقات فهو صلى
الله عليه وسلم اصل لها ففيه اشارة الى ذلك
وهنا فائدة اولى في هذا الاسم الشريف هي انه
لا اعجام في حرف من حروفه كما في لفظ الجلالة
اشارة الى خلوصه عليه الصلاة والسلام والى ان
كل من تبعه لا بد ان يكون خالصا ففيه اشارة لذوي
الابصار من اولي الاعتبار وثانية هي انه قد اجتمع
في اسمه الشريف الميم الشفوية والدال اللسانية
والحاء الحلقية فهي جامعة سنية هي ان لا يخلو مخرج
من المخارج بالكلية من ذكر خير البرية وما احسن
هذه الحروف صورة ونطقا اذ هي حروف الحمد المحبوب
لكل احد الذي هو الثناء بالجميل سبحان الواضع لهذا
الاسم الشريف كيف ركب حروفه من حروف الحمد المحبوب
لكل احد وحيث ان ينتهي به احد ويظهر له ما ظهر له
صلى الله عليه وسلم محقق على كل احد ان يحبه ممن
عاند وخالف فذلك نشو المزاج وقبح الطبع لعدم
قبول طبعه الحمد او للحسد كان ذلك في الكتاب

مسطورا

مسطورا كما قال في بردة المديح

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد … وينكر الفم طعم الماء من سقم

فصل فيما وجدته منقولا عن بعض الفضلاء
وهو اعتمادنا ودليلنا مع الرواية السابقة فيما
قلنا مع زيادة شيء عليه فاذا اخذت حروف
الكلمة ونطقت بها كل واحد على حدته فمن كل ميم
ميمان وياء وذلك ستون وفيه ثلاث ميمات لان
الحرف المشدد بحرفين فجملتها مائة وثمانون
والدال خمسة وثلاثون ولفظ حا تسعة فذلك
ثلثمائة واربعة عشر وهي عدد الرسل على قول
وان اعتبرت الحاء مجردة سقطت الالف وذلك
عددهم على قول انهم ثلثمائة وثلاثة عشر
واما على قول انهم ثلثمائة وخمسة عشر فبيانه
ان تمد الحا في النطق فيتولد الف واما عدد الانبيا
مطلقا فهم مائة الف واربعة وعشرون الفا
على ما ذكره ابن حبان وعدد اصحابه وهم كذلك
على ما ذكره الغزالي فبيانه ان الاسم المذكور يشتمل
على ميمين من غير اعتبار التضعيف وحاء ودال
فتحسب ذلك بالجمل الصغير من غير بسط فالميم الاولى
باربعة والثانية باربعة والحاء بثمانية والدال
باربعة وذلك عشرون فاضربها في مثلها يحصل
اربعمائة وقد حصل من الاستخراج الاول في عدد
الرسل ثلثمائة وخمسة عشر على الاستخراج الاخير

ردالجميع الى عدة عقوده فالاربعماية عقودها اربعة
والثلثماية ثلاثة وعقد العشرة واحد فنضرب
العقود الاربعة في العقود الثلاثة فالخارج اثنا
عشر وهي من ضرب المبات في مثلها فالخارج عشرات
الوف فيحصل ماية الف وعشرون الفا واضرب
واحدا عقد العشرة في عقود الاربعماية يحصل اربعة
وهي من ضرب العشرات في المبات فالخارج احاد
الوف وذلك اربعة الاف ضمها الى الماية والعشرين
يحصل ماية الف واربعة وعشرون والخمسة الباقية
تضعفها لشيء مما تقدم في الخمسات او تحيل اربعة
للخلفا الراشدين وواحدا للقطب **فصل**
في شيء من الاسقاط اذا اسقطت الرسمية من اللفظية
بقي واحد هو الله الذي لا اله الا هو ووجه الاشارة
الى ذلك ان حروف الاسم خمسة وانما يرسم منها
اربعة اشارة الى انه تعالى لا يدخل تحت حد ولا رسم
فصل اذا اعتبرت حروف الاسم بالجمل الصغير
كانت الميم الاولى باربعة والثانية باربعة فذلك
ثمانية والحا بثمانية فاذا ضربت ثمانية الميمين
في ثمانية الحا كان الحاصل اربعة وستين وهي
مدة حياته صلى الله عليه وسلم فانه مات الا في
السنة الرابعة وستين **ويوخذ** منه عدد سور
القران وذلك انك اذا ضممت الى الاربع وستين السا
عدد النون التي هي التنوين اللاحق له عند الاعرا

كان

كان ذلك ماية واربعة عشر وهي عدد سور القران
وعدد الكتب المنزلة من السما فانه ورد في بعض
الروايات انها ماية واربعة عشر واما على رواية
انه ماية واربعة المشهورة فبيانه انك اذا جمعت
حروفه الرسمية وهي اربعة الى حروفه اللفظية
وهي ستة باعتبار التنوين كان ذلك عشرة فاذا
ضربتها في مثلها كان ذلك ماية زد عليها عدد
الدال باربعة يحصل ماية واربعة وهي عدد الكتب
المنزلة فصحف شيث خمسون على روايتها توخذ
من التنوين وصحف ابراهيم ثلاثون توخذ من ضرب
حروفه الخمسة من غير تنوين في الستة باعتبار
التنوين يحصل ثلاثون هذا على رواية انه
نزل عليه ثلاثون صحيفة **ويوخذ** منه عدد ايام
رمضان واما على رواية انه نزل عليه عشرون
فيوخذ من حروف الاسم بالجمل الصغير وصحف
موسى عشرة غير التوراة وصحف ادم عشرة على
رواية انها نزلت عليه فتوخذ من العشرة السابقة
واما الكتب الاربعة فتوخذ من الدال او من الميم
باعتبار الجمل الصغير **ويوخذ** منه اسما الله الحسنى
التسعة وتسعون وذلك بان تاخذ ميما واحدة
وتنطق بها فتاخذ منها ميمين وياء وذلك تسعون فاذا
ضممت الى ذلك عدد حروفه الرسمية الى عدد اللفظية
يحصل تسعة ضمها الى التسعين يحصل ما ذكر ان لله تسعة

وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وهي مشهورة
فلا نطيل بذكرها واما اسماؤه تعالى على ما حكاه
ابن العربي فهي الف فتبيانه انك تاخذ ميما فيه
تسعون كما تقدم والحا فيها عشرة وذلك انك
اذا نطقت بها ومددت ثلث حا فالحا ثمانية
والالف اولى بواحد والهمزة بواحد وذلك عشرة
فاذا ضممتها الى التسعين كان ذلك مائة فاذا
ضربت فيها عدد حروفه الرسمية الاربعة مع حروفه
النطقية الستة باعتبار التنوين فهي عشرة كان
الحاصل الفا ومثل ذلك يأتي في اسمائه الشريفة
فانها الف ويوخذ من ذلك مقدار يوم القيامة وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويوخذ
من الاسم عدد اركان الصلاة عند الامام الشافعي
وذلك ان الحا ثمانية والحروف الرسمية اربعة
والحروف النطقية ستة وذلك ثمانية عشر وهي
عدد اركانها في قول البعض اصحابه واذا نطقت
بالحا كانت سبعة واذا ضممت اليها الدال كان
ذلك ثلاثة عشر وهي عدد اركانها عند المحققين من
اصحابه واذا مددت الحا كانت عشرة كما تقدم
فاذا زدت عليها الدال كانت اربعة عشر وهي عدتها
على قول البعض اصحابه واذا اعتبرت الحروف بالجمل
الصغير فالميم الاولى باربعة والحا بثمانية والميم
الثانية باربعة والدال باربعة وذلك عشرون

وهي



وهي عدتها على قول البعض اصحابه ويوخذ من ذلك
عدد الصفات الواجبة له تعالى فهي عشرون صفة
وهي الوجود والقدم والبقا والمخالفة للحوادث وقيامه
تعالى بنفسه والوحدانية والقدرة والارادة والعلم
والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه قادرا
ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما.
والصفة الاولى من العشرين نفسية والخمسة بعدها
سلبية والسبعة بعدها معاني والسبعة الباقية
معنوية ويوخذ منه ايضا عدد المستحيلات العشرين
وهي اضداد تلك وهي العدم والحدوث وطرو العدم
والمماثلة للحوادث وان لا يكون قائما بنفسه وان لا
يكون واحدا والعجز وايجاد شي من العالم مع كراهيته
لوجوده اي عدم ارادته له والجهل والموت والصمم
والعمى والبكم وكونه عاجزا الخ ويوخذ منه
ايضا عدد السنن التابعة للفرائض فانها عشرون
وعدد ركعات التراويح وعدد صلاة الاوابين فان
اقصاها عشرون ركعة واذا ضربت الحروف الرسمية
في النطقية باعتبار التنوين كان الحاصل ثلاثين
اسقط منها الثلاثة عشر السابقة يبقى سبعة عشر
وهي عدتها على ما في الروضة واذا اسقطت من
الثلاثين السبعة السابقة يبقى احد وعشرون
وهي عدتها على قول حكاه بعض اصحابه فان قلت
هل يمكن اخذ كل واحدة من الخمس وعدد الاركان جملة

قلت يمكن ذلك ان الميم الاولي باربعة وهي الظهر
وفيه مناسبة اخري وهي ان الظهر او الصلاة ظهرت
كما ان الميم او الحروف تظهر عند النطق والميم
الثانية باربعة وهي العصر وفيه مناسبة اخري
وهي ان العصر الصلاة الوسطي علي الراجح كذلك
الميم وسطي الحروف لا باعتبار التنوين والدال
باربعة وهي العشا وفيه مناسبة اخري وهي ان
العشا اخر الصلوات المفروضة في اليوم والليلة
كذلك الدال اخر حروف الكلمة بقي المغرب والصبح
فاما الصبح فتوخذ من نسبة الحا بثمانية علي الدال
بلا يخرج اثنان وهما عدد ركعتيها وكذا الكل صلاة
هي ركعتان من ساير السنن واما المغرب فمن تاخذ
من الاسم الحابيجي فيه ثلاثة احرف باعتبار الرسم
نطق بالحا بحصل تسعة اخذتها عاي ما بقي من
حروف الاسم تخرج ثلاثة وهي عدد ركعات المغرب
وقد علم من ذلك عدد الركعات تفصيلا فاما اجمالا
فهو علي وزان ما تقدم في اركان الصلاة عند
الشافعي علي قول انها سبعة عشر **وهاهنا**
فايدة جليلة هي ان حروف الاسم خمسة وهي عدة
الصلوات الخمس وغيرها لما مر وليس هذا هو المراد
هنا انما المراد ان التنوين اللاحق لهذا الاسم خمسين وهي
عدد اصل الصلوات فانها فرضت خمسين فكما ان
التنوين غير لازم لهذا الاسم كذلك الصلوات الخمسون

لم

لم تكن لازمة لنا وانما اللازم لنا الخمس كما ان
حروف الاسم الخمسة لازمة له **وايضا هنا فايدة
اخري جديده** وهي ان حروف الاسم اما خمسة بلا
تنوين او ستة به ولهذا جري خلاف في ان الاحكام
التكليفية الهي خمسة باسقاط خلاف الاولي او ستة به
فهي ماخوذة من الاسم علي الرايين وهي الواجب والمندوب
والحرام والمكروه والمباح او يزاد عليها خلاف الاولي
ويوخذ منه ايضا الاحكام الوضعية وهي السبب والشرط
والمانع والصحة والفساد واذا تتبعت غالب ابواب
الفقه عندنا وجدت اركان الباب اما خمسة او ستة
او اربعة والباب يدور علي اركانه وبالله التوفيق
واذا ضممت الخامع الدال كان الحاصل اثني عشر وهي عدد
شهور السنة وعدد ساعات اليوم او الليلة الغير
المستوية وعدد بروج السما فانها اثنا عشر ولقد جعلنا
في السما بروجا وزيناها للناظرين والدال باربعة
وهي عدد الاشهر الحرم ان عدة الشهور عند الله اثني
عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم وكذلك مدة مرضه فانها كانت اثني عشر
علي قول وكذلك عدد ما مضي من الشهر الذي مات فيه
فانه عليه الصلاة والسلام مات في ربيع الاول لاثني
عشرة ليلة خلت منه واذا اخذت الحا وهي ثمانية
وهي عدد ابواب الجنة وعدد حملة العرش وحملة عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وعدد ما يجب فيه الزكاة من الاموال

فالها ثمانية الابل والبقر والغنم والذهب والفضة
والزروع والثمار وهي شيئان التمر والزبيب وعدد
اصناف المستحقين لها فانهم ثمانية انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم
وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل
وعدد ركعات الضحى فانها ثمانية على ما هو المرجح عند
الشافعية واما الوتر فيتخذ منه بان نوخذ الكاتبة
بيعني محل في الكلمة ثلاثة احرف باعتبار الرسم زدها
عليها تحصل احدى عشر وهي عدد ركعات الوتر فصل
فيما يوخذ منه باعتبار التركيب من الكلمات
المستعارات وذلك اذا اخذت حروف محمد وحللتها
ونطقت بها هكذا ميم حاء ميم دال ذون باعتبار
التنوين وركبت منها اسماء وافعالا تجدها كلها
دالة على الشرف والحمد والرفعة والمجد منها احمد
وحامد ومحمود وقد قيل •



• وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •
وفيه بحث وهو ان محمدا ابلغ من محمود كما لا يخفى فهلا
كان الامر بالعكس قلت الجواب عن ذلك ان المبالغة
في اسمائه تعالى لا تنفع مرادا منها المعنى الاصلي
لها الاستحالته اذ هي اثبات زيادة على ما يستحقه
الموصوف ولهذا اذا وقعت في اسمائه تعالى احتاج الائمة
في صرفها عن ظاهرها الى الجواب فان قلت فما وجه المبالغة
في محمد قلت لها وجوه منها انه تعالى الجي لهذا الاسم

علي

على صيغة المبالغة فيه طلبا منه تعالى لنا زيادة
اذعان ومحبة له عليه الصلاة والسلام فقد في الحديث
لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله
وولده والناس اجمعين ومنها ان المبالغة من الله تعالى
في اكرامه عليه الصلاة والسلام ففيه اشارة الطبقة
التي في بالعنت في اسمه الدال عليه كما في بالعنت في
اوصافه الجميلة الفائقة ومنها ان العرب للمبالغة
عندهم وقع عظيم وماح اي دين الشرك وعبادة الاصنام
وما كان عليه الجاهلية من الخيالات والاوهام
وحليم اي بالمومنين وحاجي اي دين الاسلام واهله
من ان تلحق الاسلام شبهة معاند او مخالف او يلحق
اهله بلاء او ضعف او محق او غير ذلك مما كان
بسبب الامم السابقة وراجح اي الارض وما عليها
بالتوحيد والعدل والماحي وفيه ما تقدم والمجيء
اي دين الاسلام واهله وداحي اي الارض منه
دحيت اذ هو اصلها وداعي اي اهل الشرك بسفك
دمائهم وحامل اي لواء العز والمجد والشرف والرفعة
وامام اي متقدم على كل مخلوق فهو افضل الخلق حتى من
الملائكة وذلك باجماع ولا نظر الى ما ذكره الزمخشري
من المقالة الشنيعة بل قال بعضهم ان ذلك جهل منه
بمذهبه لان راي المعتزلة تفضيل الملائكة على الانبيا
اي غير نبينا كما هو المنقول عنهم ودال اي على كل خير
وبيده زمام كل خير فهو قطب العالم وعليه مداره



ومیمون ويمن وممنون اما من اليمن اي البركة او من المونة
مفضل الخلق في ساحة جوده وطلعة سعوده وممنون
اي ممنون لله على الخلق وهو المنة العظمى وهذا مما يدل
على شرفه صلى الله عليه وسلم ويوخذ من ذلك اسما الله
تعالى حي ومحيي ودايم والدايم والحي والمحيي ويا دايم
والدايم ولو امعنا النظر لاخذنا اكثر من ذلك هذا
بالنظر الى نفس الحروف واما حروف محمد منقط
فهي انكحا اذا اخذت الحا مع الميم صار ذلك حما وفيه
ما تقدم واذا اخذت الميم الثانية مع الدال صار
ذلك مد مع التضعيف ومعناه مد دين الاسلام واظهره
وعد كل جبر واذا اخذت الحا مع الدال صار ذلك حد ومعناه
حد حدود الله تعالى واظهرها واذا اخذت الحا مع الميم
والدال وركبت منها كلمة كانت حمد ويكون معناه حمد
الله واثنى عليه بما هو اهله واذا اخذت الميم والدال
والحا وركبت منها كلمة كانت مدحا واذا اخذت الميم
الوسطى مع الحا والميم والدال وركبت منها كلمة كانت
محمدا اي مكانا للحمد فانعم بهذا الاسم ما احسنه والذه
في قلوب عباده المومنين فبكل ما تصرفت فيه لا يخرجه
الا الى اعلى الكمال الهنا لك الحمد على ما اوليتنا
وخصصتنا به من نبي كريم وسيد عظيم كيف لا وهو
خيار من خيار من خيار ويوخذ منه ايضا اسما بعض
الانبيا فمن ذلك ادم فايدة اذا قلت ادم حمد محمدا
كان تقلو به عين الاول وهذا نوع من الجناس المسمى

عنده

عنده بجناس العكس والقلب نحو قوله تعالى كل في
فلك وربك فكبر فادم محمده وهذا معنى قول بعض
العارفين انا كنت مع ادم في كذا انا كنت مع نوح في
السفينة انا كنت مع ابراهيم لحيث ونحت هذه العبارة
في كلام العارفين انما هي حكاية على لسانه عليه
الصلاة والسلام فايدة ثانية اعلم ان محمدا صالح
لان يكون اسم مفعول او اسم زمان او اسم مكان او
مصدرا ميميا هذا قبل جعله علما واما بعده فهو علم
على الذات الشريفة اما كونه اسم مفعول فهو باعتبار
وقوع المحامد كلها عليه واما اسم الزمان فهو
اسم لزمان الحمد واما اسم المكان فهو اسم لمكان الحمد
واما كونه مصدرا فيحتمل ان يكون علما على ماهية الحمد
المطلقة او الملاحظة الوجود في الذهن فيكون اسم جنس
او علم جنس ويكون من المصادر التي جاءت اعلاما
ويحتمل ان يكون باقيا على معناه المصدري ففي ذلك
اشارة الى ان كل محمد فهو دال عليه فصل
في اخذ اسمايه الشريفة من هذا الاسم اما اخذ
كل اسم من اسمايه الشريفة من هذا الاسم فممكن لكن
ننص على بعضها ليقاس عليه غيره وانما لم ننص على كل
واحد بخصوصه خوفا من التطويل فاني لما شرعت في تاليفها
اطلع عليها بعض الاخوان فطلب مني الاختصار
ما امكن والا كان مراده فيها التطويل فمن ذلك احمد
هو ثلاثة وخمسين يوخذ منه باعتبار الحروف كما مر

وباعتبار الجمل ميؤخذ من الميم والحا والدال وذلك
اثنان وخمسون بيبقي واحد وبين معكوس زدها
باعتبار ذاتها تحصل ما ذكر وابن يؤخذ باعتبار
الحروف السابقة وباعتبار الجمل هو مائة وواحد
يؤخذ من ضرب الحا عند النطق بها وهب سبعة في نفسها
تحصل واحد وثمانون وحروف الاسم بالجمل الصغير
عشرون تحصل مائة وواحد وهب عدد ابن وهادي
بعشرين هي عدد الحروف بالجمل الصغير ومهدي
تسعة وخمسين يؤخذ من التنوين فهو خمسين
والحا بسبعة اذا نطقت بها فهذه تسعة وخمسون
وحليم بثمانية وثمانين يؤخذ من الميمين والحا
وقس على ذلك ما كان من الاوصاف الحميدة مثل
حيا بعشرين باعتبار الهمزة يؤخذ من حروف الاسم
بالجمل الصغير وعليم بمائة واربعين يؤخذ منه ميم
باربعين يبقى معنا من الاسم ميم ودال وحا هب
بثمانية زد عليها الميم والدال تحصل عشرة اضربها
في نفسها تحصل مائة زدها على الاربعين تحصل
ما ذكر ومثل حلم وهكذا باقي الاوصاف الحميدة فصل
في احد اسما الله تعالى منه يؤخذ منه لسما الله
كل واحد على انفراده مثل الله ستة وستين يؤخذ
من ضرب الدال والميم باعتبار الجمل الصغير وهما ثمانية
في نفسها باربعة وستين زد على ذلك الحرفين الباقيين
وهما الحا والميم تحصل ما ذكر واما اجمالا بان تجمع اسمين

او

او ثلاثة واربعة فيمكن ايضا مثلا محمد تمامه باثنين
وستين وكذا ولد دايم وكذلك حي وهاب واجد ولي
فائدة نقل بعضهم عن ابن العربي انه قال من اخذ
حروف اسمه بالجمل ونظر في اسمائه تعالى في اي اسم
يوافقه في العدد فان وجده في واحد فذاك او الا
نظر في اثنين او ثلاثة او اربعة كما في اسم محمد فان
عدده يوجد في اسمين وفي اربعة كما تقدم فاخذ ما
وجد من اسمائه تعالى ويقرا الفاتحة بعدد عدد اسمه
والم نشرح كذلك ويعد ذلك يقرا ما وجده من اسمائه
تعالى موافقا لاسمه في العدد المذكور فهو اسم الله
الاعظم لمن اسمه محمد يقرا الفاتحة اثنين وتسعين
والم نشرح كذلك والاسما الاربعة وهي حي وهاب
واحد ولي كذلك ويتخذ ذلك رياضة ويقول في اخر الذكر
عند انقضا العدد يا حي احي ذكري وقلبي وارزقني او
ما شا يا وهاب هب لي كذا يا واجد اوجد لي كذا
يا ولي تولني فهو اسم الله الاعظم فانظر يا اخي بعين
العنايه اذا كنت ممن خالط قلبك محبة المسمى
والا فان تلبث عليك التوراة والانجيل فما تزيدك
الا عمي عن السبيل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
فما في هذا الاسم الكريم من المناسبات فان من له
قلب سليم وعقل مستقيم يفهم من هذه الامور اسرارا
ويزداد ايمانه ومحبته له صلى الله عليه وسلم وهذا

مطلب

السبب الباعث على تاليف هذه الرسالة فان العاقل
اذا نظر في الاسم وما فيه من الاسرار فالمخفية
اذا كان هذا الاسم اشتمل على هذه المناسبات
المناسبة لذاته الشريفة ولشريعته الطاهرة
فكيف بالمسمى فجلّ ان يسمى وسبحان من سمى ومما
يدلك على تعظيم ومنع هذا الاسم ان جده عبد
المطلب لما سماه به تعجب منه الحاضرون واخذوا
يسألونه لم سميت ابنك به وليس من اسماء ابائك
ولا قومك فاجابهم بجواب بديع الشان صادر
منه بالهام من الرحيم الرحمن رجوت ان يحمد في السما
والارض ولله الحمد والمنة حيث حقق رجاه وزاده
عليه الصلاة والسلام ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وانظر كيف تعجبوا منه بمجرد
ان سمعوه ولاسيما انه لم يكن مالوفا او لم يسم به احد
قبله ولم يتم له هذا الامر وانما سما جماعة اولادهم به
رجاء النبوة والله اعلم حيث يجعل رسالاته فما تم
لهم شي من ذلك ولا ادعوا النبوة ولا احد ادعاها
لهم وانما صان الله تعالى ذلك الاسم الى ان وضع
عليه عليه الصلاة والسلام وطابق الله بين اللفظ
والمعنى فلما اراد الله انجاز ما كان واظهار ما به بشر
الاذان الهم الله جده عبد المطلب ان يسميه عليه الصلاة
والسلام به او ارسل الى امه ان سميه به ولتعال الله
جعل عليه هذا الاسم اشارة الى اهل الكشف حتى

ان



ان الواحد منهم اذا سمعه اخذ منه جميع ما يحتاج اليه
ولا بدع في ذلك فان سيدي ابراهيم المتبولي قال
لا يكون الرجل من الرجال حتى يستنبط جميع الشريعة
من حرف واحد من القران فلا بدع ان يكون الله تعالى
جعل فيه جميع ما يحتاج اولياؤه كما ان مسماه كذلك
فمن راى المسمى كالصحابة اخذ منه جميع ما احتاج
اليه ومن لم يره اكتفى بالاسم الا ترى ان الناس
اختلفوا قديما وحديثا بقولهم هل الاسم عين المسمى
او غيره كما هو مشهور بادلته وتفصيله فعلى هذا
معنى السوال عند اهل الكشف ان جميع ما اخذ من
المسمى ودل عليه باقواله وافعاله هل يدل عليه
هذا الاسم اولا فمن اطلعه الله عليه ومنهم منه ما فهم
قال الاسم عين المسمى اي كالعين اي ان ما
استفيد من المسمى من شرايع ومكارم اخلاق
يستفاد من الاسم ومن لم يعطهم منه شيا قال هو غيره
والا فلا يشك عاقل في ان الاسم ليس هو المسمى
وقد وقع لي واقعة حال اني زرت الامام الشافعي
وقصدت السيدة نفيسة فاذا برجل من المجاذيب في
منعطف لا يراه الا قليل من الناس فمر به رجلان فقال
احدهما للاخر يا جاهل فاذا الرجل المجذوب يقول لنفسه
وانا اسمع كيف يكون هذا جاهلا وهو ببلاد الاسلام
وقد سمع القران فمن سمع من القران ولو كلمة واحدة
اخذ منها جميع ما يحتاج اليه وانما الجاهل الذي يكون

تنبيه على مبحث الاسم عين
المسمى او غيره

بالجبل هكذا سمعته منه باذني وانما قال ذلك
الرجل ما قال بحسب ما عنده فهو يظن ان الناس
كلهم علي هذه الطريقة ممن كان له فهم وذوق
فهم منه امورا لا يفهمها غيره وان لم يدل عليها
اللفظ الاترى ان ابا يوسف لما سال الكسائي
عن مسيلة في الفقه ولم يكن له فيه يد وكانت
له في النحو فخرجها علي قواعد النحو وان لم يكن
في النحو ما يدل عليها وانما اخذ ذلك بفهمه فكيف
ينكر علي اهل الكشف ما هو اعظم من ذلك فعلي
فرض ان واحدا منهم لم يبلغه شي من الشرايع
وبلغه هذا الاسم اكتفي به واخذ منه ما احتاج
اليه في جميع اموره دنيا ودينا وبينا وبركة
بل ربما ظهر لهم كالمشاهدة ودل عليه اللفظ
دلالة صريحة اقوي من دلالة المطابقة فكما
ان الواحد منا اذا سمع قام زيد فهم منه ثبوت
القيام فكذلك الواحد منهم اذا سمع هذا الاسم الكريم
يفهم منه جميع الاحكام فهذا يدل عليه اللفظ
باعتبار ما يطلعهم الله عليه ويلهمهم من الاسرار
فان قلت هذا مشكل فان اللفظ الواحد لا يمكن
ان يدل علي معان لا تحصي وهي في غاية الاختلاف
ومتفرقة من ساير الوجوه ومتباينة غاية التباين
قلت كلامنا مع اهل الكشف نفعنا الله بهم
وهم لا يقاس بهم غيرهم الاترى ان ارباب الحقيقة

نفعنا



نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم عدوا من وجوه
الكشف الاطلاع علي صور المعاني المعقولة في هيئة
الاجسام المتشخصة وحكاياتهم في ذلك كثيرة مشهورة
فلا نطيل بذكرها سلمنا ان ذلك ليس خاصا بهم
قلنا اللفظ الواحد قد يدل علي معان مختلفة الاترى
ان الفقها عرفوا الصلاة بانها من الله رحمة ومن الملايكة
استغفار ومن الادمي تضرع ودعا فهذه الصلاة
عندهم تدل علي معان مختلفة واللفظ واحد وايضا
ان الامام السنوسي استنبط جميع العقايد الواجبة
من قول لا اله الا الله محمد رسول الله كما ان كلمة التوحيد
دلت علي ما يجب لله وللرسل كذلك اللفظ الدال علي
سيد الرسل لا مانع ان يكون دالا علي ما جاء به من
الشرايع عينا وبالله التوفيق وايضا يمكن ان الله
تعالي وضع هذا اللفظ لجميع تلك المعاني وغيرها
واطلعهم عليها ويكون ذلك من قبيل المشترك
بنا علي ان واضع اللغات هو الله تعالي وهو الاصح
ومما يدل علي ذلك ان الله تعالي لم يظهر الخلق علي
أ
هذا الاسم الكريم الا لما قرب زمانه عليه الصلاة والسلام
ولا سيما ادم راه مكتوبا علي ابواب الجنان وعلي قصور
الجنة وعلي نحور الحور العين وعلي كل شجرة وقد علم ادم
شرفه ومرتبته لانه ببركته تاب الله علي ادم لما سال
الله فلم يتجاسر ادم مع علمه بفضله ان يسمي احدا من بنيه
به ولا احد من بنيه ان يسمي به لما علموا ان هذا لا يظهر

الا اخر الزمان وفيه اشارات الى امته يفهمونها
منه وارضا لوا اطلعهم الله عليه لربما سمي به العام
والخاص فلما بان في زمانه صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي له كثير وقع عند من يسمعه بخلاف ما اذا
لم يطلعوا عليه الا وقت اوانه فحينئذ نجاهم الله به
فتعجبوا من شرفه ومن عظيم وقعه والا فلا ضرر
ان يسمي احد بهذا اللفظ لان الالفاظ بمجردها
لا تفيد شيا الا بواسطة الوضع الا هذا اللفظ فانه
دال على امر عجيب ومعنى غريب الا ترى ان عبد المطلب
لما اراد ان يسميه عليه الصلاة والسلام به تعجب
الحاضرون لما فهموه من خصوص هذا اللفظ فقد
جعله الله دالا على معان لا تتناهى فلو تسمى به
احد قبله عليه الصلاة والسلام لسبق الى الاذهان
منه ما سبق وتوهم انه هو عليه الصلاة والسلام
ووقعت الناس في حيرة فاحرزه الله تعالى حتى
يتجاهم به فيبصرهم بهذا الاسم بمجرده كما ان المسمى
كذلك **فان قلت** اما كون المسمى يبصرهم فهذا
ظاهر وما لوقف ووقع منه عليه الصلاة والسلام
فقد نصر بالرعب من مسيرة شهر من سائر الجهات
واما اللفظ فمن اين ذلك **قلت** هو كذلك الا ترى
ان عبد المطلب حين سماه عليه الصلاة والسلام لما سماه
به تعجب الحاضرون من هذا الاسم لما فهموه منه بمجرده
فقالوا له لم رغبت ابنك به وليس من اسما ابائك ولا قو

قال

مطلب
انه صلى الله عليه وسلم نصر بالرعب
من مسيرة شهر من سائر الجهات

فقال لهم في الجواب رجوت ان يحمد في السما والارض وقد
حقق الله رجاه فاذا لم يكن في اسما ابايه ولا قومه
فلماذا تعجبوا منه انما هو لما اوقعه الله في قلوبهم من بركة
هذا الاسم الكريم ومن عظيم وقعه عندهم فسالوا
عن مجرد الاسم وجواب عبد المطلب لهم مسلما لهم صحة
السوال يدل على ان هذا الاسم بمجرده يدل على معنى
عجيب وامر غريب اداهم ذلك الى التعجب لاسيما وهم
لا يعرفون له معنى سابقا وانما هو بمجرد ان نجاهم اللفظ
تعجبوا منه **فان قلت** هل يصح ان يكون الاستفهام
لغير التعجب بان يكون استفهاما حقيقيا بان يكون الحاضرون
سالوا عبد المطلب سوال استفهام على معنى ان هذا
الاسم مشتاه عجيب فهل انت قصدت المعنى او وصفت
اتفاقا **قلت** نعم يصح وجواب عبد المطلب انما كان عن
قصد لاني رجوت الخ **وههنا بحث** وهو انهم صرحوا
بان شرط فهم المعنى من اللفظ العلم بتقدم الوضع
والا اذا لم يعلم الوضع من اين يفهم من اللفظ معنى وانهم
صرحوا بان واضع اللغات هو الله تعالى فمن اين لعبد المطلب
ان هذا اللفظ يدل على ان مسماه محمود اولا ومن اين
للحاضرين ذلك السوال عن الاسم والتعجب ممن سمع
لفظا ولم يعلم له وضعا سابقا الا استغنا الا التوقف
فيه بخلاف هذا الاسم للحاضرون سالوا عنه وعبد
المطلب قصد ما قصد **قلت** يجاب على القول بان
واضع اللغات هو الله تعالى بان من جملة ما قالوا

في الوضع بان يكون بالهام ولا شك ان هذا كذلك
او انه من جملة المعجزات بمعنى الارهاصات التي تكون
تاسيسا للنبوة فلا يقاس عليها غيرها او ان
العرب تعلم معاني اصول المشتقات فهذا معنى هو
ثابت عندهم لسائر المشتقات ومحمد ماخوذ من حمد
فهو محمد فيعلمون ان مادته مما ينبي عن الشرف هذا
وهم جاهلية لم تخالط قلوبهم بشاشة الايمان
ولم يطلعوا علي شي من عجايب المسمى فكيف بمن صدق
به واطلع علي معجزاته وعلم مقداره وشرفه **فان قلت**
قول عبد المطلب رجوت ان يحمد في السما والارض مشكل
وذلك ان حمده عليه الصلاة والسلام عند عبد المطلب
في الارض ظاهر واما حمده في السما فمن اين لعبد
المطلب ان في السما من يحمد **قلت** هذا امر الهامي
وهو من لطف الله بعبد المطلب اظهارا لشرفه
صلى الله عليه وسلم بانه يخبر عن خبر السما وانه تاتيه
الملايكة من السما فتكلم بما في نفس الامر
واوضح من هذا ان عبد المطلب كان مومنا علي دين
ابراهيم كما هو الراجح في ابويه واجداده وانه كان
عالما باحوال السما فلهذا اخبر ان في السما من يحمد
هذا المولود ومنه دليل علي انه عالم بنبوته عليه
الصلاة والسلام اذ لم يحمد عندهم ان اهل السما
يحمدون الا الانبيا ويدل علي ان عبد المطلب كان
عالما بانه يكون نبيا مامورا الصبا عنده بذلك علم

ممن

مطلب ما هو الراجح في ايمان ابايه واجداده صلى الله عليه وسلم



ممن اخبر به من اهل الكتاب ومن الرهبان ومن
الوقايع التي وقعت قبل ولادته عليه الصلاة والسلام
فان قلت سلمنا هذا في عبد المطلب واما في الحاضرين
فكيف امروه عليه وهم فصحا من اهل اللسان
فلم لم ينكروا عليه ويقولوا له من اين لك ان هذا
المولود يحمد في السما والارض اولا يحمد **قلت** يجاب
باحتمال انهم كانوا علي دين ابراهيم كما كان عليه
عبد المطلب سلمنا انهم ليسوا كذلك قلنا يمكن ان
الله صرفهم عن ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
عن جده ان يقولوا قولا موافقا للحق فينازعه
فيه احد لاحتمال ان يسال عبد المطلب عن ذلك فيخبر
او يخبرهم بما بلغه من اهل الكتاب فيكيدون له
كيدا وهو عليه الصلاة والسلام صغير لا مقدرة له
علي دفعهم وان هذا ببركة عبد المطلب حيث قال
قولا موافقا لما في نفس الامر فيكذب او يفحم فصانه
الله حيث سكتوا ولم يسالوه عما قال واياك
ان تقول من اين يوخذ هذه الامور من هذا الاسم
الواحد فانا نقول هو اسم قليل المباني كثير
المعاني فهو مراة البصاير يتوصل به الي الاول
والاخر كما ان العين وان كانت صغيرة الالة
ندرك جهات كثيرة ولحسامنا كذلك وعلوا
ومثلا فهذا الاسم كذلك هو للبصيرة يتوصل به
الي المعقولات كالباصرة يتوصل به الي المبصرات

بل هوا اولي واقوى في الادراكات كيف لا و الكون
في ظلمات نحيف انارة خير البريات فانتم باحق انا
ممن تاخر بنا الزمان ولسنا نصل الي ما وصل اليه
اهل العرفان وانما نحن متطفلون وعلي باب جوده
واقفون ولاشي يصل الا بواسطته يكون الامري
ان ابن سينا لما اراد ان يصل الي الله بغير واسطته
حرم وقصم فراي بعضهم النبي صلي الله عليه وسلم
في المنام وقال له كيف ابن سينا قال انه
وجرنا ضال مضل اراد ان يصل الي الله من غير بابنا
مقصمناه ومثلنا مثل قوم مسافرين جاوا
الي بستان فراوه مشتملا علي سائر المحاسن
بحيث ان الله اودعه جميع المفاخر ولم يترك شيئا
يستحسن حتي وضعه فيه فدخلوا ذلك البستان
واكلوا منه ونظروا اليه وتملوا حتي لم يبق لهم
مراد فيه الا ونالوه ثم جا بعدهم قوم فعلوا كذلك
ثم جا قوم فعلوا كذلك ومن المعلوم ان كل
متقدم فاز بشي لم يفز به من بعده وهكذا
ولذا اختلفت الاوايل في المفاضيل لمن تطاول
به الزمان وحصل له بالتاخر نوع حرمان
وجا الي هذا البستان ولم يصل الي ما كان من
ذلك البستان الا ان من راه يصفه الي من بعده
باوصاف حسان والخبر ليس كالعيان فحق لمن
كان من اهل هذا الزمان ان يبكي حتي تدمي

الاجفان



الاجفان علي ما فاته من نعيم ذلك البستان ومن
مشاهدات وانوار وعرفان ومع ذلك فلله الحمد والمنة
حيث وجدنا رياض الكرام وسمعنا بخصال الاعلام
فنحن نتنزه في تلك الرياض ونرد علي تلك
الحياض ورضينا بالاثار وقنعنا بالاخبار والهمنا
ان نسلك طريق الهدى وصدنا عن طريق الردا
وجعلنا من اتباع افضل السعدا فنسال الله بفضله
ومنه ان يلحقنا بالسادة الشهدا وان يمن علينا
في غد بالخلود في جنة السعدا وان يمنحنا النظر
الي وجهه ابدا فصل فيما يتعلق بصورة رسم
هذه الكلمة فصورة رسمها علي خمسة صورة انسا
ن في شكله فالميم الاولي منها بمنزلة راسه والحا
بمنزلة يديه وكتفيه والميم الثانية بمنزلة عجيزته
وما حولها والدال بمنزلة رجليه هكذا
هذا ان رسمها عرضا كانت كالانسان وهو نايم
وان رسمها طولا كانت كالانسان وهو قايم هكذا
ولاريب ان الانسان احتوى علي اوصاف
كثيرة وخصال عديدة لا يكاد يمكن
حصرها وضبطها الا تري الي قول القايل
اتزعم انك خلق صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
فيمكن ان يستخرج هذا الاسم مسطورا علي العالم
باسره دالا عليه دلالة ظاهرة وهل فيه من المزايا
والاوصاف ما لا يوجد في غيره لمسماه موافقة

مطلب

بين الاسم والمسمى ولهذا ذهب بعضهم الى اشتراط
المناسبة بين اللفظ والمعنى فقيل انها حاملة على
الوضع على وفقها فيحتاج اليه وقيل بل يعني انها
كائنة في دلالة اللفظ على المعنى فلا يحتاج الى الوضع
بيد ان ذلك من خصه الله به كالقافة وهم قوم خصهم
الله بمعرفة الانساب وبمعرفة غيره منه **فائدة**
حكي ان بعضهم كان يدعي انه يعلم المسميات من الاسما
فقيل له ما يسمى اذغاغ وهو من لغة البربر فقال
اجد فيه يبسا شديدا اراه اسم الحجر وهو كذلك
وايضا ان احاد الناس اذا اراد وضع اسم على مسمى
لاحظ في وضعه ذلك المسمى وقصد الموافقة
بين الاسم والمسمى فكيف والواضع لهذا الاسم
رب العالمين اما بالهام عبد المطلب واما بوحي الى
امه بان جاءها الملك وقال لها سمي ولدك محمدا
وايضا عبد المطلب لاحظ هذا المعنى حيث وضعه
فقيل له لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء ابائك
ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السماء والارض
فقوله رجوت فيه دليل على قصد موافقة الاسم
المسمى لما ظهر له من بركته عليه الصلاة والسلام
وسؤال الحاضرين له ايضا على ذلك حيث تعجبوا
من مجرد سماع اللفظ وذلك انما كان منهم لما فهموه
من خصوص هذا اللفظ والا فهم لم يشاهدوا له عليه
الصلاة والسلام امرا يتعجب منه وان كانت كل

اموره

اموره صلى الله عليه وسلم على خلاف المعتاد فانه
لهم من تعجب وجواب ما احسنهما حيث انبآ عن الشرف
ابدا **وههنا سؤال** كنت سألت عنه بعض المشايخ
فتوقف فيه وهو ان من الشايع ان جده سماه محمدا
بالهام من الله تعالى وكان السؤال مبني كل اسم وضع
على مسمى فبالهام من الله ولا بد لكل خاطر يخطر في
البال فما وجه الخصوصية لهذا الاسم ثم اني رأيت
في كلام بعض المحققين من ائمتنا ما يشير الى الجواب
من ان الخصوصية هي الهام ما لم يكن معهودا ولا
مالوفا ولا فعله عبد المطلب رجاء موافقة من وضع
له اولا وانما اخترعه بالهام من الله تعالى وذلك
ان الاسم لم يكن مالوفا لهم بان كان موضوعا اولا
على رجل عظيم من نبي او ملك حتى يظن ان عبد
المطلب انما قصد التفاؤل رجاء ان يكون هذا
المولود مثل من سبق ممن وضع له هذا الاسم فتعجبهم
من شيء لم يعرفوه سابقا انما هو امر الهامي اوقعه
الله في قلوبهم لمزيد رفعة هذا الاسم والمسمى
ولا شك ان رجاء عبد المطلب انما هو محض خلق الله
تعالى وانما الهمه الله تعالى ذلك لما سبق في علمه
وتعلقت به ارادته ان هذا الاسم عنوان المسمى
مبنية من الاسرار والعجائب ما هي دالة على شرف
المسمى ويمكن ان يقال ان الله تعالى جعل صورة
الانسان على صورة الاسم لمزيد الالفة فالدلالة

على ذلك المسمى فكما ان اللفظ يدل على معناه فكذلك
يدل عليه ما رادفه وساواه او ان الله لما اراد تشريف بني
الانسان على غيره جعل له تضيفا من موافقه
صورة لفظ دال على اكرم الخلق قال تعالى ولقد
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم وحملني
في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في
صلب ابراهيم فتكونا انما حييا مما هما فيه ببركته
عليه الصلاة والسلام **فائدة** في بيان ما كان
في حركات الاسم من الاسرار وهي ان الميم الاولى
اعطيت حركة الضم وفيها فوائد منها ان الاولى انها
اشرف الحركات ففي ذلك براعة استهلال لشرف
الاسم والمسمى ولهذا لما ولد صلى الله عليه وسلم
ولد وهو رافع راسه ولهذا قال صاحب الهمزية رحمه الله

رافعا راسه وفي ذلك الرفع * الى كل سودد ايماء
رامقا طرفه السماء ومرمى * عين من شانه العلو العلاء

وفي حديث عطاء وابن عباس ان امنة قالت لما
فصل مني تعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور
اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض
معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها
ورفع راسه الى السماء فكان من تكلم بالاسم انما تكلم
بالرفع وعنده فاتونان اشارة الى التقدم الذاتي والى
علو الرتبة لان الرفع باخذ الى العلو فان قلت

الخفض

الخفض فيه مناسبة وهي الاشارة الى التواضع قلت
يجاب بان المخاطب به ابتداء انما هو الجاهلية المناسب لهم
ذلك وايضا هذا امر من الله تعالى فلا يعارض والحاصل
ان الكلام في مقامين الشرف الذاتي وهذا سابق
لما سبق في علم الله والتواضع وهذا مطلوب منه
عليه الصلاة ليتألف به قلوب الناس الى الايمان واعلم
ان قد ثبت لهم الشرف على سائر اهل الارض وذلك
لما سبق في علم الله تعالى من وجوده عليه الصلاة
والسلام من نشره والده عبد الله

لقد علم السارون في كل بلدة * بان لنا فضلا على سادة الارض
وان ابي ذو المجد والسودد الذي * يشار به ما بين نشر الى خفض
وجدي واباي لهم اثلوا العلا * قديما بطيب العرق والحسب المحض

الثانية انها تشابه حركة الرفع التي هي اعراب العمد
كالفاعل ونائبه والمبتدا والخبر وفي ذلك اشارة ايضا
الى ان الاسم عمدة لكل شيء فكما انه لا يوجد كلام الا وفيه
حركة الرفع ظاهرة او مقدرة كذلك هذا كل شرف فهو دال
عليه اما دلالة ظاهرة او مقدرة **وفيه ايضا** فائدة
ثالثة وهي ان في تقديم الاشرف اشارة الى
تقدم الشرف الذاتي له عليه الصلاة والسلام
وان الحا اعطيت حركة الفتح اشارة الى فتح بلاد
الله له عليه الصلاة والسلام نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين فاي بشارة لهم اعظم من ذلك
وان الميمين المتوسطتين شددتا في ذلك اشارة

الى التشريد في وسط امره صلى الله عليه وسلم ماكان
لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض نزلت
في اسرى بدر وان حركات الدال المختلفة بحسب
الاعراب وغيره فيها اشارة الى الاحكام الشرعية
التي جاء بها عليه الصلاة والسلام اما الواجب
فمن حركة الرفع لانه اشرف والواجب اشرف
من غيره واما المندوب فمن النصب لانه ثاني
الرفع في الشرف لانه اعراب المفاعيل النائبة
عن الفاعل عند حذفه والمندوب كذلك اي يلي
الواجب في الشرف واما المكروه فمن الخفض
لانخفاضه وعدم اعتباره واما المباح فمن السكون
واما الحرام فمن مخالفة صواب الاعراب لان
الحرام منهي عنه كذلك مخالفة صواب الاعراب
منهي عنه ويمكن ايضا اخذها من حروف الاسم
الحسنة او السنة ولذلك جرى خلاف في الاحكام
الخمس حسنة ام سنة بغير خلاف الاولى منها فمن
كان ذا همة علية ويريد المقابلة والمرتبة
العليات باسم غيره فيه ما فيه من الخصال المرضية
فهيهات فهيهات ان يجد في اسم غيره خصلة
مرضية فكيف بالوف من اوصافه المحمدية وهذا
من بعض ما فيه من الاوصاف المناسبة لذاته
البهية ومرتبته الطاهرة المصطفوية فهذا هذا
الاشرف اختص به خير البرية عليه من الصلاة

والسلام





والسلام كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته الطيبين الطاهرين ونسأله ان يميتنا
ويحشرنا على محبتهم اجمعين نحن واباونا وامهاتنا
ومشايخنا ومن يلوذ بنا اجمعين وهذا
ما الهمنيه ذو المن والاحسان واطلعني عليه
من مخبآت الزمان وكنوز درر النبي العدنان
وهذا ما قلناه بالفكر ولم نجد لمن قبله من ذكر
وكان الفراغ من جمعه وتاليفه يوم الجمعة المبارك
سادس عشر ذي القعدة من شهور سنة اربع
ومائة والف على يد محمد الخليلي الشافعي منشطه
فرحم الله عبدا راى فيه خللا فاصلحه ودعا
لي اذا انا صرت في ضيق اللحود واخلصه
وواليه ونسأل الله وبالله ما قلت ذلك وجمعته
للافتخار ولا لاذكر به بين العبيد والاحرار
وانما قلته زيادة محبة في شرف السيد المختار
ورجا ان يكون ذخيرة يوم العرض على النار
فهناك تنكشف العثرات وتظهر الاسرار والحمد
لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وقد رايت
احوال الاوائل فكل احد منهم يمدح زمن شبابه
ويذم زمن كبره واما انا فاني لعيني في زمن
شبابي على حال لا يمدح ومن كان على هذا
الحال كيف يريد الافتخار كما قلت

علىّ هموم في شبابي تراكمت • فكيف بحالي ان تحل مشيب
واثقلني حملي بما قد جنيته • وخلفني صحبي وزاد نحيب
فرجلي ازاها للتخلف اسرعت • وحملي ثقيل والذنوب تعيب
وصرت بتيه المفازة مفردا • انوح على نفسي مثل نحيب
تلجلج عيناي الي تحو قفتي • ولا مسعف لي صادقه تنيب
انادي رفاقا قد غدوا اسلبت • على جمع فان تحرمون ركوب
فرجوت نفسي حيث لم الف صادقا • بنزول العلا سوف بات نحيب
فجاوبني داعي المنون ابدا باقي • فاحذر زمان لبس فيه نحيب
ولبس لنا الا الحزن والبكا • ونوح على احوالنا ونحيب
وهذا زمان مثل ما قال صادق • لتنقص على جمرو انت رقيب
تنازعني نفسي لنرجو خلاصها • فمن لجة الما قد تجاب كيب
ولا نباس من رحمة من الهنا • فكم من ذنوب قد محاها رقيب
سمعنا باخبار لمن قد تعدوا • فمن نشرها مسك عبوق تطيب
فكانت لهم انفاس طب انقطرت • فمنها الامراض دوا وطيب
هلم بنا نرجو النجاة من ارضهم • فكم سار ركب نحوهم وركوب

وكان الفراغ من رقم هذه الدرة الفريده
والنادرة المعبرة في يوم الجمعة الرابع
والعشرين من صفر الخير من شهور
سنة اربعة وعشرين
ومائة والف
والحمد لله

سلام لو تحمل العالمين • كان دا و تاقعا تقلب بالعد
على من عندهم روحي وقلبي
ومسكنهم سواد المقلتين
وطالع هذا الكتاب تراه البك ضعا بالتحا
وناديته من غلظ المحبة والجوى
منى شعبة البعاد وتلنعي

خابده لروية المصطفى
صلى الله عليه وسلم يقرا قبل ان
ينام على طهاره خمسة وعشرين
مره هذه الصلاة التى ذكرها
الشيخ القليوبي رحمه الله تعالى
بان يقول اللهم انى اسالك
بثبوت الربوبيه وعظمة الصمدانيه
وسطوات الالوهيه وعزة الجبروتيه
ودوام الفردانيه وقدرة الوحدانيه
ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد
وعلى ال سيدنا محمد وترني
اياه في منامي وينام على طهاره
بعد ذكر خمسة وعشرين مرة
قبل النوم يرا النبي صلى الله عليه وسلم

شعر

كل الورى بحضوركم تتجمل • ونعوذ بكم افراحنا تتكمل
فحضوركم اصل المسرة كلها • وبكم تتم سرورنا فتفضلوا

شعر

يا سادة بحضورهم نرتاح • وبعدتهم تتكمل الافراح
منوا علينا بالحضور لاننا • نحن الرسوم وانتم الارواح
يا من وجوههم كبدور تشرق • وشموسهم وثناهم للناس مسك العبق
والعزم مبسوطة لذوي الرجا • فيه بحار بالندى تتدفق
ان السرور بكم تم مع الهنا • فتفضلوا بحضوركم ونصدقوا

شعر اخر

شكوت اليك الحال يا من هو الادب • ويا من يرجى للشدائد والكرب
الامن يجاني الجهر من سر ابي • يهون يا مولاي حقق لي الارب
يحطى سهام البغي في كل بغيه • وكل عنيد صار للبغي ينتسب
بكل من يكون الامر نافذ احكمه • بقهر وبطش للعدا بما وجب
بسعقص اللاتي بها الامر نافذ • بطلسمها ترمي العدا الى العطب
بعز شئت اقلب قلب كل معاند • يروم لنا كيدا وكيدا بلا سبب
قصدتك يا مولاي حقق مقاصدي • بشيخ فان الصبر مني قد ذهب
بقطع بما في الكون من زمرة سرها • بحق تك اللهم يا من قد احتجب



هذا شرح منظومة الامام الشيخ الحافظ
العالم العلامة شهاب الدين بن فرح الاشبيلي تغمده الله برحمته
للشيخ الامام العالم العلامة ... القرافي الشافعي
تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته
ملكه كاتبه ... ربه ...
محمد عبد النبي بن ...

فائدة للشيخ العلامة ... يوسف الزرقاني عزانة

يقول كتابي عندما قد اعرته عفى الله مخافة ان يغتالني فيه غايل
جزى الله من ادى الامانة حقها من الخير اضعاف الذي هو امل
ولا كان من قد خانني فيه مضيعا لها او بتفريط ولا رد حاصل
ولا تتبع من قال اني اعارني كتابي عار فهو بالقطع باطل
فان رسول الله والصحب بعده استعاروا وفي اثارنا فيها دلايل
وما عادل عنها ذكرت سوى امرئ لخلتين طريق العرف والخير عادل

اذا كنت في العرمان نجي ولا فيك فضل ولا منفعه
فما انت الا كنما ليس يكن واذ كنت في ضيقة او سعه
ولا فيك فضل سوى بالسلام سالتك بالله ان تقطعه

اللهم اطرد الشيطان قلوبنا وارزقنا كما بستة من رحمتك ورحمته
يا ارحم الراحمين ارحم الراحمين



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال تغمده الله بالرحمة الكافي يحيى القرافي بن عبد الرحمن الاصفهاني مستمدا من الله ذي الشان الحمد لله الذي قبل بصحيح النية من هاجر اليه وكفي بحسنها من توكل عليه ووصل المنقطع بمراسيل بره وسكن نفسه عن الاضطرا والعلل في بحره وبره ورفعه واسنده بحبه وجعله مندرجا في سلسلة حزبه واشهد ان لا اله الا الله المنفرد في الازل وان محمدا عبده ورسوله الاول ارسله والاسلام غريب فاصبح عزيزا مشهورا فطارا لكون بعد الظلمة نورا وانفتحت به المعضلات وزالت به المنكرات صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وكرم وبعد فهذا شرح لطيف الحجم حوي في علم الحديث من الفوائد الجم عملته على منظومة الحافظ بن فرح الاشبيلي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وقد اتى الملم رحمه الله تعالى بالتورية وتسمى الايهام وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهذا من البلاغة البديعة وقد اكثر من ذلك في قصيدته وقد صرح بما يدل على ذلك اخرا بقوله او رية سعد والرباب البيت قال رحمه الله غرامي صحيح اي ولوعي بحبك ثابت مستمر لا يطرا عليه سلو مني بل لا يخطر وان كان هجرا ووري بذكر الصحيح وهو يحتمل المعنيين قريب وبعيد فالقريب ما تقدم تقريره والبعيد الحديث الصحيح وهو المتصل الاسناد بنقل ضابط عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة فخرج بالمتصل الاسناد ما لم يتصل وهو المنقطع والمرسل والمعضل وبنقل عدل ما في سنده من لم تعرف عدالته اما بان عرف بالضعف او جهل عينا او حالا وبضابط ما في سنده راو مغفل كثير الخطا

وان عرف بالصدق والعدالة من غير شذوذ وعلة قادحة الحديث الشاذ والمعلل بعلة قادحة فهذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف بين اهل الحديث كما قاله ابن الصلاح ولا يشترط العدد في الرواة كالشهادة خلافا لمتاخري المعتزلة قوله والرجا الرجا التوقع للشي والامل وهو ممدود وقصر للضرورة من رجوته ارجوه رجوا ورجاوة وهو ضد الياس فيك معضل المعضل الامر العضيل اي المستغلق الذي لا يهتدي لوجهه واصل العضل المنع والشدة اعضل بي الامر اذا ضاقت فيه الحيل وقد ورى بذكر المعضل واراد الحديث المعضل وهو ما سقط من اسناده اثنان فصاعدا من اي موضع كان سوا سقط الصحابي والتابعي او التابعي وتابعه او اثنان قبلهما لكن بشرط ان يكون سقوطهما من موضع واحد اما اذا سقط من بين رجلين واحد ثم سقط من موضع اخر من الاسناد واحد اخر فهو سياخطه منقطع في موضعين والمعضل قسمان الاول ما تقدم والثاني ان يروي التابعي عن مثله حديثا موقوفا عليه وهو متصل مسند الى النبي صلى الله عليه وسلم كرواية الاعمش عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملته فيختم على فيه الحديث اعضله الاعمش ووصله فضيل بن عمرو عن الشعبي عن انس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم فقال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى وذكر الحديث فهذا انقطاع بواحد مضموم الى الوقف يشتمل على الانقطاع باثنين الصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باسم الاعضال اولى قوله وحزني ودمعي مرسل اي متتابع دايما يتجدد امثاله من قولك جاوا ارسالا اذا اتوا فوجا فوجا وقوله ومسلسل



المسلسل المتصل بعضها ببعض كالمسلسل وفيه لف ونشر مرتب
لان المرسل يرجع الي الحزن والمسلسل الي الدمع وفيه التوريه
بالمرسل وهو ما رفعه التابعي مطلقا الي النبي صلي الله عليه وسلم
كسعيد بن المسيب ويحيى بن سعيد الانصاري وقيل ما رفعه التابعي
الكبير الي النبي صلي الله عليه وسلم كعبيد الله بن عدي بن الخيار
والاول المشهور عند المحدثين وبالمسلسل وهو ما توارد رجال
اسناده واحدا فواحدا علي حالة واحدة قولا او فعلا او صفة
واحدة فعلية او قولية لا فرق بين ان تكون الصفة للرواة كالقدم
او للاسناد او للرواية سوا اتصلت بزمان او مكان وانواع التسلسل
كثيرة خيرها ما كان فيه دلالة علي اتصال السماع وعدم التدليس
ومن فضيلة التسلسل اشتماله علي مزيد الضبط من الرواة
وقل ما تسلم المسلسلات من ضعف في وصف التسلسل
لا في اصل المتن ومن المسلسل ما هو ناقص التسلسل في وسطه
او اوله او اخره قاله ابن الصلاح رحمه الله قال **وصبري عنكم**
الصبر المنع من الشي والحبس عنه يقال فصبره عن محبوبه **يشهد العقل**
اي ذوي العقل من اهل الغرام **انه** اي صبره **ضعيف ومتروك**
وذلي اي خضوعي لعزكم **اجمل** اي من صبري عنكم واجمل بمعنى جميل
اذ لا جمال في صبره عن محبوبه وقد ورى بذكر الضعيف والمتروك
واراد ما هو المصطلح عليه عند المحدثين فالضعيف هو الحديث
الذي لم يبلغ رتبة الحسن واقسامه كثيرة عدها بعضهم تسعة
واربعين نوعا فتطلب من المطولات والمتروك هو الذي انفرد به
راو يجمع علي ضعفه وقد يترك الراوي او الحديث بعض الايمة
ولا ياخذ به بعضهم قال **ولا حسن** اي ولا شي حسن عندي
التذ به واصغي اليه **الا سماع حديثكم** هذا استثنا من عموم
شي به الحسن عن كل ما سوا ما استثناه اي سماعا منكم **مشافهة**
يملا علي اي منكم **فانقل** اي انقل ما شافهتموني به واملتيموه علي
عقب المشافهة والاملا وقد ورى بارادة الحسن عند المحدثين
وبالمشافهة ايضا وهي السماع من لفظ الشيخ وهو ارفع من
القراة عليه وبالحديث وهو لغة الخبر وقيل كلام الله فهو
واصطلاحا اقواله صلي الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته وصفاته
فالحسن عند المحدثين قد اختلفوا في تعريفه فقال الخطابي
رحمه الله الحسن ما عرف مخرجه واشتهرت رجاله مخرج بما عرف
مخرجه المنقطع وحديث المدلس قبل تبين تدليسه
وقال الترمذي الحسن كل حديث يروى لا يكون في اسناده
من يتهم بالكذب ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه
نحو ذلك فهو حسن قال ابن الصلاح ما حاصله ان الحسن
قسمان الاول ان يكون رواته مشهورا بالصدق والامانة
لكن لا يبلغ درجة رجال الصحيح ويرتفع عن من يعد ما ينفرد
به من حديثه منكرا ويعتبر مع سلامة الحديث ان لا يكون
شاذا او منكرا سلامته من ان يكون معللا القسم الثاني
الحديث الذي لا يخلو رجال اسناده من مستور لم يتحقق
اهليته غير انه ليس مغفلا كثير الخطا فيما يرويه
ولا هو متهم بالكذب في الحديث ويكون متن الحديث
مع ذلك قد عرف بان يروي مثله او نحوه من وجه
اخر او اكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع روايه علي مثله
او بما له من شاهد وهو ورود حديث اخر نحوه فيخرج بذلك
عن ان يكون شاذا او منكرا فاول الحديث منزل علي اول
القسمين والثاني علي الثاني انتهى بالمعنى قال
وامري اي شاني وحالي في غرامي وولوعي بحبك وطلبي
لقربك **موقوف** كل ذلك **عليك ولي** اعتماد **علي احد الاعلى**



العود اي الاعتقاد وورا بذكر الموقوف وهو ما قصر بواحد
من الصحابة قولا له او فعلا او نحوهما ولم يتجاوز به الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم سوا اتصل اسناده اليه او لم يتصل وبعض
الفقها يسميه اثرا وان استعمل ذلك فيما جا به عن تابعي فمن بعده
فيقيد به فيقال موقوف علي عطا او وقفه فلان علي مجاهد
قال ولو كان اي شان الذي وقفه عليك وفوضته اليك مرفوعا
اليك مني لكنت لي علي زمن عذالي اي لومي ترق اي ترحمني
وتعدل اي تميل بالاحسان الي وقد ورا بذكر المرفوع وفي حده
خلاف المشهور انه ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم قولا له
او فعلا سوا اضافه اليه صحابي او تابعي او من بعدهما سوا اتصل
اسناده ام لا ومن جعل الحديث المرفوع في مقابلة المرسل فقد عني
بالمرفوع المتصل وقيل المرفوع ما اخبر فيه الصحابي عن قول
النبي صلي الله عليه وسلم او فعله قال وعنك عذولي
اي لومي لائمي منكر اي مجحود مني لا اسيغه اي لا اجيزه
وزور اي كذب وتدليس اي غش وخداع رد علي
عاذلي وتمحل كل ذلك فلا اقبل منه شيا وقد ورا بذكر
المنكر والتدليس واراد ما اراده المحدثون فالمنكر هو الحديث
الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته
لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه اخر كذا قيل
لكن المنكر قسمان الاول الفرد الذي ليس في راويه من
الثقة والاتقان ما يحتمل معه تفرده والثاني الفرد
المخالف لما رواه الثقات مثال الاول ما رواه
النسائي وابن ماجه من رواية ابي زكير يحيي بن
محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كلوا البلح بالتمر

فان ابن ادم

فان ابن ادم اذا اكله غضب الشيطان وقال
عاش ابن ادم حتي اكل الخلق بالجديد قال النسائي
حديث منكر قال ابن الصلاح تفرد به ابو زكير وهو
شيخ صالح غير انه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده
الثاني ما رواه اصحاب السنن الاربعة من رواية
همام بن يحيي عن ابن جريج عن الزهري عن انس قال
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل الخلا وضع خاتمه
قال ابو داود بعد تخريجه هذا حديث منكر فهمام
ابن يحيي ثقة احتج به اهل الصحيح لكنه خالف الناس
والتدليس هو ان يروي الراوي عن من سمع منه
ما لم يسمع منه من غير ان يذكر انه سمعه منه وهو
علي ثلاثة اقسام الاول تدليس الاسناد وهو ان
يسقط اسم شيخه الذي سمع منه ويرتقي الي شيخ شيخه
او من فوقه ويسند ذلك اليه بلفظ لا يقتضي الاتصال
بل بلفظ موهم له وهذا بشرط معاصرة المروي عنه
او لقيه وعدم سماع المدلس مطلقا او عدم سماعه
ما دلسه وذلك مذموم مكروه جدا روي الشافعي عن شعبة
قال التدليس اخو الكذب الثاني ان يصف المدلس
شيخه الذي سمع ذلك الحديث منه بوصف لا يعرف
به من اسم او كنية او نسبة الي قبيلة او صنعة او نحو ذلك
كي يوعر الطريق الي معرفة السامع له كقول ابي بكر
ابن مجاهد احد ايمة القرا حدثنا عبد الله بن ابي عبد
الله يريد به عبد الله ابن ابي داود السجستاني
وفي هذا تضييع للمروي عنه وللمروي فيصير بعض
رواته مجهولا وكراهة ذلك تختلف باختلاف قصد المدلس



الثالث تدليس التسوية وهو ان يروي حديثا عن شيخ
ثقة وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة فياتي المدلس
الذي سمع الحديث من الثقة الاول فيسقط الضعيف
الذي في السند ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن
الثقة الثاني بلفظ محتمل فيستوي الاسناد كله ثقات
وهذا شر الاقسام اما من كان يدلس عن الثقات فحديثه
مقبول وتدليسه غير مذموم كتدليس سفيان بن
عيينة قال **اقضي زماني فيك** اي في حبك مولعا
قلبي بذلك **متصل الاسى** اي مصحوبا بالحزن لا انفك كله
عني ولا براح كما قال وحزني ودمعي مرسل ومسلسل **ومنقطع**
عن ما به اتوصل اليك من الوسايل المولفة بين المسؤل
والسايل وقد ورا بذكر المتصل والمنقطع واراد عليه اهل
الاثر فالمتصل ما اتصل اسناده الي النبي صلي الله عليه وسلم
او الي واحد من الصحابة بحيث كان ذلك موقوفا عليه اما
قول التابعي اذا اتصل سنده الي ذلك التابع فلا يسمي متصلا
ومطلق المتصل يقع علي المرفوع والموقوف واما المنقطع
فهو ما سقط من رواته واحد غير الصحابي وقيل ما سقط منه
قبل الوصول الي التابعي شخص واحد وقيل ما لم يتصل اسناده
وعن بعضهم ان المنقطع مثل المرسل وقال بهذا اكثر من الثقات
وغيرهم لكن اكثر ما يوصف بالارسال من حيث الاستعمال
ما رواه التابعي عن النبي صلي الله عليه وسلم واكثر ما يوصف
بالانقطاع ما رواه من دون التابعي قال **وها انا**
الها للتنبيه اي انه علي الحي **في اكفان هجرك** لو تجرني
مدرج وهو خبر بعد خبر ومدرج به وفيه تشبيه الهجر
الحاصل لو كان باكفان الميت وقوله **تكلفني** اي حملت ما فيه

كلفة ومشقة علي **ما لا اطيق** من شدة الهجر ومقاسات
الاعراض **فاحمل** ذلك امتثالا وقد ورا بذكر المدرج واراد
المصطلح عليه عند المحدثين وهو علي اربعة اقسام الاول
ما ادرج في اخر الحديث من قول بعض رواته اما الصحابي
او من بعده موصولا بالحديث من غير فصل بين الحديث
وبين الكلام بذكر قايله فيلتبس علي من لا يعلم
حقيقة الحال ويتوهم ان الجميع مرفوع الثاني ان يكون
الحديث عند راويه باسناد الا طرفا منه فانه عنده باسناد
اخر فيجمع الراوي عنه طرفي الحديث باسناد الطرف
الاول ... بغير ذكر اسناد الطرف الثاني الثالث
ان يدرج بعض حديث في حديث اخر مخالفا له في السند
الرابع ان يروي بعض الرواة حديثا عن جماعة وبينهم
في اسناده اختلاف فيجمع الكل علي اسناد واحد مما اختلفوا
فيه ويدرج رواية من خالفهم معهم علي الاتفاق وتعمد
الادراج غير جايز قال **واجريت من**
بسبب هجرك
واعراضك **دمعي فوق خدي مدبجا** اي ممزوجا بدمي
والتدبيج التزيين فكانه يمزج دمعه بدمه واجرا ذلك
فوق خده زينة وقوله **وما هي** اي قضيتي او حالي وفسر
ذلك بقوله **الا مهجتي** اي روحي **تحلل** اي تذوب شيا
فشيا من هجرك لي واعراضك عني وقد ورا بذكر التدبيج
واراد معناه في فن الحديث وهو ان يروي كل من القرينين
عن الاخر والتدبيج ماخوذ من ديباجتي الوجه وهما
الخدان فيقتضي ذلك تسوية من الجانبين والقرينان مستويان
فيما يرويه كل منهما عن الاخر ومن رواية القرين عن مثله
ما ليس بمدبج وهو ان يروي احد القرينين عن الاخر ولا يروي



الاخر عنه فيما يعلم قال فتفق جفني وسهدي اي
أرقي وسهري وعبرتي اي دمعي من عبرت عينه اي دمعت
وسال دمعها لما بليت به من الهجر الذي نشا عنه اجرا الدمع
وذوب الروح ومفترق صبري وطيبي المبلبل اي الحزين
فهما ضدان لا يجتمعان لعدم صبره علي ما يلاقيه الحزن وفيض
الدمع ودوام السهاد وهجر الرقاد ثم قال ومؤتلف
وجدي وشجوني اي حزني ولوعتي اي حرقتي ومختلف حظي
اي عني وماسك املي اي ارجوه من نظر الي وعطفه علي
ولطف كلام وذهاب كلام وقدورا بالمتفق والمفترق
عند حفاظ الحديث والموتلف والمختلف عندهم ايضا فالمتفق
والمفترق ما اتفق لفظا وخطا وذلك اقسام كثيرة فمن امثلته
احمد بن جعفر بن حمدان اربعة متعاصرون في طبقة واحدة
فالاول احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ابو بكر البغدادي القطيعي
سمع من عبد الله بن احمد بن حنبل المسند والزهد والثاني احمد بن
جعفر بن حمدان بن عيسى السقطي البصري يكنى ابا بكر ايضا
يروي عن عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقي والثالث
احمد بن جعفر بن حمدان الدينوري حدث عن عبد الله بن محمد بن
سنان الروحي والرابع احمد بن جعفر بن حمدان ابو الحسن الطرسوسي
روى عن عبد الله بن جابر ومحمد بن خالد الطرسوسيين ومن
غريب الاتفاق محمد بن جعفر بن محمد ثلاثة متعاصرون
ماتوا في سنة واحدة وكل منهم في عشر المائة وهم ابو بكر
محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن الهيثم الانباري البنداري الحافظ
ابو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري وابو بكر محمد
ابن جعفر بن محمد بن كنانة البغدادي ماتوا في سنة ستين وثلاثمائة
ومنها الاتفاق في الكنية والنسبة معا نحو ابو عمران الجوني رجلان

الاول بصري وهو ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني التابعي
المشهور وسمي عبد الرحمن ولم يتابع من سماه علي ذلك والثاني
ابو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني روى عن الربيع
ابن سليمان وطبقته وهو بصري سكن بغداد ومن ذلك ما ذكره
الخطيب ابو عمر الحوضي اثنان ومن ذلك الاتفاق في الاسم واسم
الاب والنسبة محمد بن عبد الله الانصاري اثنان الاول القاضي
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري البصري شيخ البخاري والثاني ابو سلمة محمد بن عبد الله
ابن زياد الانصاري مولاهم بصري ايضا ضعفه
العقيلي وغيره والموتلف خطا المختلف لفظا من الاسماء والالقاب
والانساب ونحوها وان لم يعرف المحدث هذا كثر عثاره وافتضح
ولذلك صنف فيه اهل الفن كتبا عديدة فمن ذلك كريز وكرز حكى
ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل عن محمد بن وضاح انه كريز
بفتح الكاف في خزاعة وكريز بضمها في عبد شمس بن عبد مناف
ومنه حزام بالزاي في قريش وحرام بالراء المهملة في الانصار
ومنه فيما قال الخطيب الحافظ العيشيون بصريون
والعبسيون كوفيون والعنسيون شاميون وكذا قاله
الحاكم قبله وذلك علي الغالب فالاول بالشين المعجمة وقبلها
مثناة تحتية والثاني بالباء الموحدة والثالث بالنون
والسين المهملة فيهما ومنه السفر باسكان الفاء والسفر بفتحها
المكني من ذلك بالفتح وغيرها بالاسكان ومن المغاربة
من سكن قال ابو السفر سعيد بن محمد وذلك بخلاف قول
اهل الحديث قاله الدارقطني قال خذ الوجد اي الحب والغرام
عني هو امر لمن جرده من نفسه او لكل محبه متيم مسهدا اي

منتهيا الي ومتعففا عن قال فغيري ممن يبغي الحب
ولبس عريقا فيه بموضع الهوى يعني بملصقه اغراضه
قولهم فلان ملصق بالهوى اي دخيل فيه بتحلل ويتصل
منبر شاسه كانه يتحلل حلل ما حرم عليه شرعه كالمحرم
بالحج اذا تحلل فانه حل له ما حرم عليه بالاحرام من محظور
فشبه تلبس غيره باسباب الهوى بتلبس الحاج وذلك استعارة مكنية
كني عن المشبه بما هو من روادفه وهو التحلل واثبته
للمشبه تخييلا كانه من جنسه ودونه المسند والمعنعن عند
المحدثين والموضوع كذلك فالمسند كما قال ابن عبد البر
ما رفع الي النبي صلي الله عليه وسلم خاصة متصلا او منقطعا
فالاتصال مالك عن نافع عن ابن عمر رضه عن النبي صلي الله عليه
وسلم والانقطاع مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم فهذا مسند لانه اسناده الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو منقطع لعدم سماع الزهري من ابن عباس فحينئذ
يستوي المسند والمرفوع وقيل المسند الذي اتصل اسناده
من راويه الي منتهاه قال ابن الصلاح واكثر استعمال ذلك فيما جا
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خاصة وقيل المسند ما رفع الي
النبي صلي الله عليه وسلم باسناد متصل وبه جزم الحاكم النيسابوري
وحكاه ابن عبد البر قولا للبعض والمعنعن وهو الرواية بلفظ
عن من غير بيان للتحديث والاخبار والسماع وهو من قبيل الاسناد
المتصل علي الصحيح بشرط سلامة الراوي له بالعنعنة من التدليس
وثبوت ملاقاته لمن روي عنه بعضا والموضوع وهو شر الضعيف
المكذوب ويقال هذا المختلق المصنوع لان واضعه اختلقه
وصنعه ولا يجوز رواية الموضوع في اي حال الا مبينا بالوضع

وعن سفيان قال ما ستر الله احدا يكذب في الحديث وعن عبد
الرحمن بن مهدي انه قال لو ان رجلا هم ان يكذب في الحديث
لاسقطه الله وعن ابن المبارك قال لو هم رجل في السحر ان يكذب
في الحديث لاصبح والناس يقولون فلان كذاب وقيل له هذه
الاحاديث المصنوعة فقال تعيش لها الجهابذة انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون ثم الواضعون للحديث اصناف
بحسب ما حملهم علي الوضع منهم الزنادقة قصدوا بوضعهم
اضلال الناس كعبد الكريم بن ابي العوجا وبيان فالاول
امر بضرب عنقه محمد بن سليمان بن علي والثاني قتله خالد
القسري وروي العقيلي بسنده الي حماد بن زيد قال وضعت
الزنادقة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعة عشر الف حديثا
ومنهم من وضع انتصارا لمذهبه كالرافضة ومنهم من وضع
ما يوافق فعل الامراء واراءهم كغياث بن ابراهيم وضع للمهدي
في حديث لا سبق الا في نصل او خف او حافر فزاد فيه او جناح
وكان المهدي اذ ذاك يلعب بالحمام فتركها بعد ذلك وامر بذبحها
وقال انا حملته علي ذلك ومنهم من كانوا يكتسبون به كابي
سعد المدايني ومنهم غير ذلك عصمنا الله من الزلل قال
وذي اشارة الي الوجد والي ما ورا به تبد اي يظهر بسير كالا
في النهاية وفي حديث انس انما كان البياض في عنفقته وفي الراس
نبذا اي يسيرا من شيب يعني النبي صلي الله عليه وسلم من يهوى الحب
اي العشق يعني من عشق ليعمر فيه المعشوق فاعتبر اي فتامل
وتفكر هل الحب سهل اولا واتعظ بحالي وانظر الي قول القائل
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فاوله سقم واخره قتل
والسعيد من وعظ بغيره واشار الي البهم والاعتبار والغامض
عند اهل الحديث فقال فاعتبر وغامضه اي الحب الدقيق عن

المبهم شانه ان رمت اي اردت شرحا لهول لك شرحه فانه مسند الي ومعنعن عني فالمبهم من أبهم ذكره في الحديث او في الاسناد من الرجال والنسا من ذلك حديث عايشة ان امراة سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها الحديث فهذه المراة المبهم اسمها اسما بنت شكل وهو الصحيح لثبوت ذلك في بعض طرق الحديث في صحيح مسلم والاعتبار انه تجد الي حديث لبعض الرواه فيعتبر برواية غيره من الرواه بسبر طرق الحديث لتعرف هل شاركه في ذلك غيره ورواه عن شيخه ام لا فان كان شاركه احد ممن يخرج حديثه للاعتبار به والاستشهاد فيسمي ذلك الحديث تابعا وان لم تجد احدا تابعه عليه عن شيخه فانظر هل تابع احد شيخ شيخه فرواه متابعا له ام لا فان وجدت احدا تابع شيخ شيخه فرواه كما رواه فسمه ايضا تابعا وقد يسمونه شاهدا وان لم تجد فافعل ذلك بمن فوقه الي اخر الاسناد حتي في الصحابي فكل من وجد له متابع فسمه تابعا وقد يسمونه شاهدا فان لم تجد لاحد ممن فوقه متابع عليه فانظر هل اتا بمعناه حديث اخر فسم ذلك الحديث شاهدا والا فقد عدمت المتابعات والشواهد فالحديث اذا فرد والغامض كحديث رواه النسائي من رواية القاسم بن محمد عن ابن مسعود قال اصاب النبي صلي الله عليه وسلم بعض نسايه ثم نام حتي اصبح الحديث فان القاسم لم يدرك ابن مسعود قال عزيز اي معروف بكم اي بحبكم يعني انه قوي علي مقاسات الاحزان ذليل اي خاضع منكسر اي خاضع منكسر عاشق مستهام وفيه الطباق التام بين ذليل وعزيز والتوريه بالعزيز عند المحدثين والاشارة الي المشهور بقوله وشهورا وصاف الحب

التذلل

التذلل للمحبوب لعطف عليه واحسان اليه غريب في هذه الدار وليس له قرار في انقطاعه عن محبوبه يقاسي البعد عنك بالهجر وما اي وليس له له وحيلة عن دار الفلا تحول يعني انه ليس له ان يتحول عن دار اصابه فيها البعد ووطن نفسه علي مقاسات الغربة راجيا من الله القربة وصابرا فان الفرج مع الكرب وان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا واورد الغريب عند اهل الحديث فالغريب هو الحديث الذي يتفرد به بعض الرواه او الحديث الذي يتفرد به بعضهم بامر لم يذكره فيه غيره اما في متنه او في اسناده قاله الحاكم وقال ابن منده الغريب كحديث الزهري وقتاده وغيرهما ممن يجمع حديثهم اذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمي غريبا فاذا روي عنهم رجلان او ثلاثة واشتركوا يسمي عزيزا فاذا روي الجماعة عنهم حديثا سمي مشهورا وكذا قال محمد بن طاهر المقدسي قال فرفقا طلب من محبوبه ان يرفق به رفقا وهو لين الجانب وهو ضد العنف وفي الحديث ما كان الرفق في شي الا زانه اي اللطف بمقطوع الوسايل اي للمتقربات من المحبوب والوسايل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به والوسيل الراغب الي الله تعالي ما له اليك سبيل اي طريق لا تابد لما ولا له عنك تحول بعدل اليه شوقا الي مشاهدة الجمال وقد اشار به المقطوع عند المحدثين بقوله بمقطوع الوسايل وهو الموقوف علي التابعي ويجمع علي مقاطع ومقاطيع ويعبر به عن المنقطع كما وجد في كلام الشافعي رضي الله عنه وكلام ابي القاسم الطبراني وابي بكر الحميدي وابي الحسن الدارقطني وجعل الحافظ ابو بكر البرذعي المنقطع قول التابعي قال فلا زلت في عز منيع ورفعة هذا دعا لمحبوبه باستمرار رفعته في عز منيع لا ينال



بكروه ورفعة كذلك وعلو في الرتبه والمكانه لا في الحسن
اذ ليس فيه كبير فايدة **ولازلت تعلوا** هو دعا ايضا باستمرار
العلو **بالتجزي** اي علي المحبوبين **فانزل** عن رتبة بر الهجر
لا لدعايك عليهم ذنوبا وقصورا يعلو الاسناد العالي عند
المحدثين بقوله تعلو والنازل بقوله فانزل مريدا الاسناد النازل
وهو ضد العالي والاسناد خصيصة فاضلة من فضايل هذه
الامة وسنة بالغة موكدة عن عبد الله بن المبارك رضي الله
عنه انه قال الاسناد من الدين لولا الاسناد لقال من شا
ما شا وطلب العلو فيه سنة ايضا ولهذا تستحب الرحلة
فيه لاجل طلبه وعن الامام احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه
انه قال طلب الاسناد العالي سنة عن من سلف وقيل
ليحيى بن معين في مرضه الذي مات فيه ما تشتهي قال بيتا
خاليا واسنادا عاليا قال بعضهم قرب الاسناد قرب او
قربة الي الله تعالي والعلو يبعد الاسناد من الخلل لان كل
واحد من رجاله يحتمل ان يقع الخلل من جهته سهوا او عمدا
ففي قلتهم قلة جهات الخلل وفي الكثرة الكثرة وهذا واضح
والعلو المطلوب في رواية الحديث علي خمسة اقسام
الاول القرب من رسول الله صلي الله عليه وسلم باسناد
نظيف غير ضعيف وذلك من اجل الانواع الثاني القرب
من امام من ايمة الحديث وان كثر العدد من ذلك الامام
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهذا عال بالنظر الي ذلك
الامام الثالث العلو بالنسبة الي رواية الصحيحين او احدهما
او غيرهما من الكتب المعتمدة وقد كثر اعتنا متاخري
المحدثين بهذا النوع وممن وجد ذلك في كلامه ابو بكر
الخطيب وبعض شيوخه وابو نصر بن ماكولا وابو عبد الله

الحميدي

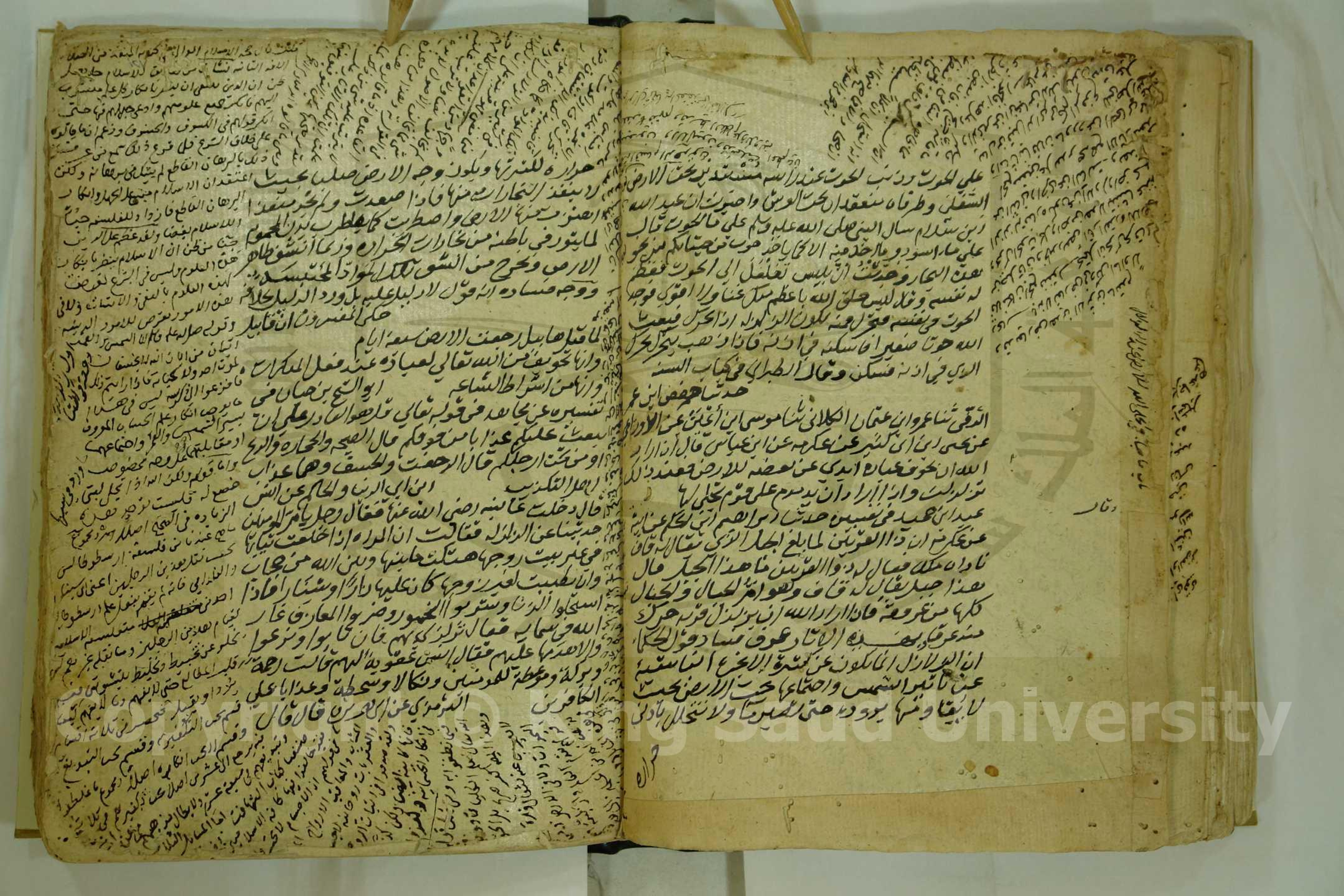
الحميدي وغيرهم من طبقتهم وممن جا بعدهم الرابع العلو
المستفاد من تقدم وفاة الراوي الخامس العلو المستفاد
من تقدم السماع والامثلة تطلب من المطولات والله اعلم قال
اوري اي اشير واكني بهذه الاسما **بسعدي والرباب
وزينب** واوهم اني اريد مسمياتها واصليه من الورا
اي الخفا البيان وراظهر كه **وانت الذي تعنى** اي تراد
وانت المومل اي المرجوا للاعتماد عليك وفي عبارتهم
الحصر وهو من البلاغة واخذ ذلك من قول لبس في دار
الله مرمي اي ليس بعد الله لطالب مطلب فاليه انتهت
العقول فليس ورا معرفته والايمان به غاية تقصد
فقوله اوري البيت مثل قول بعض العارفين ما اذكر
ماحوى وما الليس وما سليمان وما بلقيس الكل اشارة
وانت المعني يا من هو للقلوب مغناطيس وقوله
مخذا اولا البيت يعني انك اذا اخذت الكلمة الاولي
من اول البيت الاخير وهي ابرد اليها اشار بقوله
مخذا اولا من اخر واولي النصف الثاني وهي اهيم
واليها اشار بقوله **ثم اولا من النصف منه فهو فيه
مكمل** يعني ابراهيم وورا به لان الله تعالي وصفه وسماه
بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وقال عز وجل قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم فكانت عليه كذلك
وقال **ابر** اي اوفي بما جعلته علي نفسي **اذا اقسمت**
اي حلفت **اني احبه** اي بحبي اياه **اهيم** اي اتحير **وقلبي
بالصبابة** اي بنار العشق **مشعل** فتكون تلك النار
بردا بلذة المحبة والوصل وسلاما وفيه اي في قوله ابر
اشارة الي الاحسان الماخوذ من حديث الاحسان ان تعبد الله

كانك تراه والمعني أحسن عبادة ربك بوده انه مطلع
علي وناظر الي فاحيم من هامر بحيم في الامرادا تجراي
الخبر بتفكره في عظمته والايه وفي الحديث تفكروا في الاء الله
ولا تفكروا في الله جعلنا الله من سلك طريق الرشاد وبنيه
ساير اعمالنا علي السداد واخذ بايدينا يوم المعاد بمحمد
سيد العباد والعباد وجعل ذلك خالصا لوجهه انه علي ذلك
قدير وهو نعم المولي ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم النبيين
والمرسلين وعلي اله واصحابه اجمعين وعلي ساير النبيين
والمرسلين قال ذلك الفقير المعترف بالعجز والتقصير
يحيي بن عبد الرحمن الاصفهاني القرشي الزبيري الاسدي
الشهير بالقراني اجاره الله تعالي من خزي الدنيا والاخرة
وكفاه ما اهمه ونحن وجميع المسلمين وكان ووافق
الفراغ من تاليف هذا الشرح اللطيف يوم الاربعا المبارك
ثاني عشر رجب الاصم الفرد الاصب سنة اثنين وستين
وتسعماية **واقول** واسال الله الاخلاص والقبول

كان الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك غاية
ربيع الاخر من شهور سنة ثلاثة وخمسين ١٠٥٣
والفه علي يد افقر العباد واحوجهم
واذلهم واحقرهم غفر ستره ربه
العلي مالكها عبد ... عيد
النبي بن ... المالكي
غفر الله له ولوالديه
بمحمد واله
امين

بلغ قراءة من اوله الي اخره
علي شيخنا العلامة الشيخ عبد البر
الاجهوري واسعد في الدنيا
وذلك في يوم الثلاثا المبارك
سادس عشرين شهر جمادي الاول
من شهور سنة ١٠٥٣
احسن الله ختامها
واعاد ذلك
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله
والشكر له والصلاة والسلام علي خير نبي ارسله وبعد
فوايد مفصلة سميتها كشف الصلصلة عن وصف
الزلزلة لما ورد في حقيقتها
في كتاب العظمة وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات
ابو الشيخ ابن حيان
عن ابن عباس رضي الله تعالي عنه قال خلق الله جبلا
يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه الي الصخرة التي عليها الارض
فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق
الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية
دون القرية
الخطيب وابن عساكر في كتاب الزلازل
عن ابن عباس قال جبل قاف محيط بالدنيا وجعل انبت
الله منه الجبال وشبك بعضها ببعض بعروقه كما تشبك
في الاوتاد فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحي الي قاف
فحرك ذلك العرق
ابن المنذر في تفسيره قال حدثنا
علي بن المبارك حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج في قوله
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال بلغني ان عرض
كل ارض مسيرة خمسماية سنة وان بين كل ارضين مسيرة
خمسماية سنة والارض السابعة فوق الثري واسمها تخوم وان
ارواح الكفار فيها ولها فيها اليوم حنين فاذا كان يوم
القيامة القتهم الي برهوت واجتمع انفس المسلمين
بالجابية والثري فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة
خضرا مكللة والصخرة علي الثور والثور له قرنان وله
ثلاث قوايم يبتلع ما علي الارض كلها يوم القيامة والثور



علي الحوت وذنب الحوت عند راسه مشتبك تحت الارض
السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش واحتوت ان عبد الله
ابن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم علي ما الحوت قال
علي ماء اسود وما اخذ منه الا كما ياخذ حوت من حيتانكم من بحر
من البحار وحدثت ان ابليس تغلغل الى الحوت فعظم
له نفسه وقال ليس خلق الله باعظم منك غنا ولا اقوى فوجد
الحوت في نفسه فتحرك منه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث
الله حوتا صغيرا فاسكنه في اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك
الذي في اذنه فسكن وقال الطبراني في كتاب السنة
حدثنا حفص ابن عمر
الرقي ثنا عمرو ابن عثمان الكلابي ثنا موسى ابن اعين عن الاوزاعي
عن يحيى ابن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا اراد
الله ان يخوف عباده ابدى عن بعضه للارض فعند ذلك
تزلزلت واذا اراد ان يدمدم على قوم تجلى لها
[illegible] عن عكرمة ان ذا القرنين لما بلغ الجبل الذي يقال له قاف
ناداه ملك فقال له يا ذا القرنين ما هذا الجبل قال
هذا جبل يقال له قاف وهو ام الجبال والجبال
كلها متفرعة فاذا اراد الله ان يزلزل قرية حرك
منه عرقا [illegible] فتزلزل وقول الحكماء
ان الزلازل انما تكون عن كثرة الابخرة الناشئة
عن تاثير الشمس واجتماعها تحت الارض بحيث
لا يقاومها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل بادنى

حراره

حراره للكثرة ويكون وجه الارض صلبا بحيث
لا ينفذ البخار منها فاذا صعدت ولم تجد منفذا
اهتزت منه الارض واضطربت كما يضطرب بدن المحموم
لما يثور في باطنه من بخارات الحرارة وربما انشق ظاهر
الارض وخرج من الشق تلك المواد المحتبسة
ووجه فساده انه قول لا دليل عليه بل ورد الدليل بخلافه
حكى المفسرون ان قابيل
لما قتل هابيل رجفت الارض سبعة ايام
وانها تخويف من الله تعالى لعباده عند فعل المنكرات
وانها من اشراط الساعة ابو الشيخ بن حيان في
تفسيره عن مجاهد في قوله تعالى قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الصيحة والحجارة والريح
او من تحت ارجلكم قال الرجفة والخسف وهما عذاب
اهل التكذيب ابن ابي الدنيا والحاكم عن انس
قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقال رجل يا ام المؤمنين
حدثينا عن الزلزلة فقالت ان المراة اذا خلعت ثيابها
في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله من حجاب
وان تطيبت لغير زوجها كان عليها نارا وشنارا فاذا
استحلوا الزنا وشربوا الخمور وضربوا المعازف غار
الله في سمائه فقال للارض تزلزلي بهم فان تابوا ونزعوا
والا هدمها عليهم فقال انس عقوبة لهم قالت رحمة
وبركة وموعظة للمؤمنين ونكالا وسخطة وعذابا على
الكافرين الترمذي عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفيء دولا والامانة
مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل
امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت
الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان
زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت
القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه
الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة
ومسخا وخسفا وقذفا وآيات تتابع كنظام لآلئ
قطع سلكه فتتابع
عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فشا في هذه الامة خمس
حل بها خمس اذا اكل الربا كانت الزلازل والخسف
ابو نعيم في الحلية عن عطاء الخراساني قال
اذا كان خمس كان خمس اذا اكل الربا كان الخسف والزلازل
واذا جار الحكام قحط المطر واذا ظهر الزنا كثر الموت
واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدي على
اهل الذمة كانت الدولة
ابن عدي والديلمي
في مسند الفردوس عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة واذا جار
الحكام قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر العدو
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل
ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو
القتل
احمد والحاكم في المستدرك عن عبادة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم
خمس قبل خمس ما نقض قوم
العهد الا ابتلاهم الله عز وجل
بالقتل وما نكث قوم عهدهم
الا سلط عليهم عدوهم وما
منع قوم الزكاة الا امسك
عنهم قطر السماء وما ظهر
الفاحشة في قوم الا سلط
الله عليهم الطاعون
وما حكم قوم بغير القرآن
الا اذاقهم الله عز وجل جور
واذاق بعضهم بأس بعض

الزنا ست خصال ثلاثة في الدنيا ...

ابن الصامت قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوف اذ اقبل رجل فقال يا رسول الله ما مدة
رخاء امتك فسكت عنه حتى سأله ثلاث مرات ولم يجبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فنودي فقال له مدة رخاء
امتي مائة سنة قال فهل لذلك من امارة او آية قال نعم
القذف والخسف والرجف وارسال الشياطين المجلبة
على الناس
الحاكم عن عبد الله ابن حوالة قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن حوالة اذا رأيت
الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل
والبلا والامور العظام
ابو داود والحاكم وصححه
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
الله عذاب امتي في الدنيا القتل والزلازل والفتن
احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه عن مسلمة
ابن نفيل السكوني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات
الزلازل
الحاكم عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليتمثلن بكم فتنة يهلك فيها من هلك ويبقى
من بقي حتى تعتق الرقاب ثم تهدأ بكم الارض بعد ذلك
حتى يندم المعتقون ثم تمثل بكم فتنة اخرى فيهلك من هلك
ويبقى من بقي وليبتلين اخريات هذه الامة بالرجف
فان تابوا تاب الله عليهم وان عادوا عاد الله عليهم بالرجف
والقذف والخسف والمسخ والخسف والصواعق
قال ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الملاهي ثنا ابو طالب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم
سمحاءكم وامركم شورى بينكم فظهر
الارض خير لكم من بطنها واذا
كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم
بخلاءكم وامركم الى نسائكم فبطن
الارض خير لكم من ظهرها

عبد الجبار ابن عاصم ثنا المغيرة ابن المغيرة عن عثمان
ابن عطا عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون
في امتي خسف ورجف وقردة وخنازير
حدثنا عبد الجبار بن عاصم ثنا اسمعيل بن عياش عن عقيل
بن مدرك عن ابي الزاهرية عن جبير ابن نفير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتستصعبن الارض باهلها
حتى لا يكون على ظهرها اهل بيت مدر ولا وبر وليبتلين
اخر هذه الامة بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم وان
عادوا عاد الله عليهم بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم وان
عادوا عاد الله عليهم بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم
وان عادوا عاد الله عليهم بالرجف والقذف والمسخ والصواعق
ابن السكن في معرفة الصحابة ثنا ابو الجهم
احمد ابن الحسين ابن طلاب الدمشقي ثنا هشام ابن
عمار ثنا عبد ربه بن صالح الاشعري عن عروة ابن رويم انه
سمع بحرشا الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يكون في امتي رجفة يهلك فيها زهاء عشرة الاف والعشرين
الفا ذلك يجعلها الله موعظة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا
على الكافرين
ابن عساكر من طريق عبد ربه بن
صالح عن عروة ابن رويم عن الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي رجفة يهلك
فيها عشرة الاف وعشرون الفا ثلاثون الفا يجعلها الله
موعظة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين
من طريق عبد ربه عن عروة بن رويم عن

الانصاري

الانصاري قال قال الله تعالى لا رحمن لعبادي عن خير
لبال فمن قبضته فيها كامرا كانت منيته التي قدرت عليه
ومن قبضته فيها موسيا كانت له فيها شهادة
البخاري
عن ابن عمر قال ذكر نجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان
الديلمي في مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا
خراب مصر من جفاف النيل وخراب الحبشة من الرجفة
عن كعب قال انما تزلزل الارض اذا عمل
فيها بالمعاصي فترعد فرقا من الرب جل جلاله ان
يطلع عليها
ابن ابي حاتم في تفسيره ثنا ابي
ثنا ابن عمر العدني ثنا سفيان ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال عذاب اهل الاقرار بالسيف وعذاب اهل التكذيب
بالصيحة والزلزلة اخرجه ابن جرير
ابن جرير
في تفسيره ثنا ابو كريب ثنا ابن عيان عن اشعث عن
جعفر عن سعيد ابن جبير قال زلزلت الارض على عهد
عبد الله فقال لها عبد الله ما لك ما لها لو تكلمت
قامت الساعة
ابن ابي شيبة في المصنف ثنا وكيع
عن سوار ابن ميمون قال حدثني شيخ لنا من عبد القيس يقال
له بشير ابن عوث قال سمعت عليا يقول اذا كانت
سنة خمس واربعين ومائة منع البحر جانبه وان كانت
سنة خمسين ومائة منع البر جانبه وان كانت سنة
ستين ومائة ظهر الخسف والمسخ والرجفة
الدارمي
طاعو المسائح لما تقدم



في مسنده وابو محمد ابن صاعد في مسند ابن مسعود وابن
مردويه في تفسيره عن علقمة قال زلزلت الارض ولفظ ابن
مردويه زلزلت فسا على عهد عبد الله فاخبر بذلك
فقال انا كنا اصحاب محمد نرى الايات بركات وانتم ترونها
تخويفا بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه في سفر اذ حضرت
الصلاة وليس معنا ماء الا يسير فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بماء في صحفة ووضع كفه فيه فجعل الماء ينبجس
من بين اصابعه ثم نادى حي على الوضوء والبركة من الله
فاقبل الناس فتوضؤوا وجعلت لا همة لي الا ما ادخله بطني
لقوله والبركة من الله من وجه اخر عن علقمة
قال سمع عبد الله بخسف فذكر نحوه وزاد في اخره وكنا
نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل سالني بعض الفضلا اصحابي
بما معناه ان هذا يخالف الاحاديث والاثار السابقة والاية
فانها داله على ان الزلزلة ايه يخوف الله بها عباده وظاهر
كلام ابن مسعود انه يعتقد انها بركه وينكر على من يعتقد
انها تخويف وقد يا ملت لما ورد السوال وجه الجمع
ثم راجعت نسخة معتمدة من الدارمي فوقفت على الصواب
من قوله نرى ضمه فانحل الاشكال وذلك ان الاشكال
انما جاء من ظن ان الكلمة نرى بفتح النون مبنيا للفاعل
بمعنى نعتقد من راى الاعتقادية المتعدية الى مفعولين
بنفسها والى ثلاثة بالهمزة وان بركات مفعول ثان
وليس كذلك بل هي نرى بالضم مبنيا للمفعول من ارى
البصرية المتعدية قبل دخول الهمزة الى واحد وبعدها الى

اي تنعقن ... واي زيادة اي العلم واراه الله ايه اي
ابصره اياها ومنه قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا
فالضمير والبرق مفعولان وخوفا وطمعا نصب على
الحال وكذلك في هذا الاثر الضمير الذي ناب مناب
الفاعل مفعول اول والايات ثان وبركات وتخويفا
حالان وليس مراد ابن مسعود ان الزلزلة بركة وانما
مراده ان يبين للناس عظم مقدار الصحابة وانهم كانوا
اذا اراهم الله ايه اراهم ايات البركة من نبع الماء
وتسبيح الطعام لصلاحهم وان الذين بعدهم لفساد
زمانهم انما يريهم الله من الايات ما كان عذابا وغضبا
كالزلزلة والخسف هذا معناه فتامل
من الوعظ والصلاة والتقرب بوجوه البر
قال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا حفص عن ليث عن شهر
قال زلزلت المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه قوله يستعتبكم اي يطلب
منكم العتبى اي الرجوع الى ما يرضيه كقوله في الحديث
الاخر ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولكنهما
ايتان من ايات الله يستعتب بهما عباده لينظر من
يحدث له توبة ... ومن يذكره البزار
من طريق ... ان الارض تزلزلت على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها ثم قال اسكني
فانه لم يان لك بعد ثم التفت الى اصحابه فقال ان
ربكم يستعتبكم فاعتبوه ثم تزلزلت على عهد عمر فقال

حسبي الله ...

قوله حي على الوضوء ...

بالمعجم ... الزلزلة

قوله بعد ... الالف ...

يا ايها الناس ما كانت هذه الزلزلة الا عن شيء احدثتموه
والذي نفسي بيده ان عادت لا اساكنكم فيها ابدا
ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن صفية بنت
ابي عبيد قال زلزلت الارض على عهد عمر حتى اصطفقت
السرر فخطب عمر الناس فقال احدثتم لقد عجلتم لئن عادت
لاخرجن من بين ظهرانيكم   ابن ابي الدنيا
في مناقب عمر ان الارض زلزلت على عهد عمر فضرب بيده عليها
وقال ما لك ما لك اما انها لو كانت القيامة حدثت اخبارها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم
القيامة فليس فيها ذراع ولا شبر الا وهو ينطق
ابن جرير في تفسيره ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة
في قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال ان الله
يخوف الناس بما يشاء من آياته لعلهم يعتبرون او يذكرون
او يرجعون ذكر لنا ان الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود
فقال يا ايها الناس ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه
ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين الهروي سمعت مقاتل بن محمد
النصراباذي يقول كانت زلزلة بالري فبلغ ابو عمر الصوفي
وانا على السطح فقرأ فتلا هذه الآية ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا   الرافعي في تاريخ قزوين
بسنده عن علي بن الحسين قال والله ما يرهب الا تقي
ولا يفزع منهما يعني الزلزلة والكسوف الا من كان من
شيعتنا اهل البيت فاذا رأيتم كسوفا او زلزلة
فافزعوا الى الله وارجعوا وصلوا لها صلاة الكسوف

واذا كانت

اذا كانت زلزلة فصلوا على اثر صلاة الكسوف ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا يا من يمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك عنا السوء واذا
كثرت الزلازل فصوموا كل يوم اثنين وخميس حتى
تسكن وتوبوا الى ربكم مما جنت ايديكم وامروا اخوانكم
بذلك فانها تسكن ان شاء الله تعالى   الشافعي
في الام والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب انه صلى
في زلزلة ست ركعات في اربع سجدات خمس ركعات
وسجدتين في ركعة وسجدتين في ركعة قال الشافعي ولو ثبت
هذا الحديث عندنا عن علي لقلنا به قال البيهقي هو ثابت
عن ابن عباس   ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث
ان ابن عباس صلى بهم في الزلزلة كانت اربع سجدات ركع
فيها ستا   سعيد بن منصور في سننه عن عبد الله
بن الحارث قال زلزلت الارض ليلا فقال ابن عباس
لا ادري هل وجدتم ما وجدت قالوا نعم قد وجدنا فلما طلع
من الغد صلى بهم فقرأ ثم ركع ثم رفع راسه فقرأ ثم
ركع ثم رفع راسه فقرأ ثم ركع فسجد فكانت صلاته ست
ركعات في اربع سجدات   البيهقي في سننه من وجه
اخر عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس انه صلى الله
عليه وسلم بالبصرة فاطال القنوت ثم ركع ثم سجد ثم رفع
راسه فاطال القنوت ثم ركع ثم رفع راسه فاطال القنوت
ثم ركع وسجد ثم قام في الثانية ففعل مثل ذلك فصارت ست

صلاة ست ركعات واربع سجدات ثم قال ابن عباس هكذا
صلاة الآيات ابن ابي شيبة بسند صحيح عن عائشة
قالت صلاة الآيات ست ركعات في اربع سجدات
البيهقي عن ابن مسعود قال ان سمعتم هادًّا
فافزعوا الى الصلاة ابن ابي شيبة وسعيد ابن
منصور عن علقمة قال اذا فزعتم من افق من آفاق
السماء فافزعوا الى الصلاة ابن ابي شيبة عن الشعبي
ابن ابي عزرة قال فزع الناس في انكساف شمس او قمر
او شيء فقال الشعبي عليكم بالمسجد فانه من السنة
ابو داود والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم آية فاسجدوا الطبراني
عن سمرة بن جندب مرفوعا اذا رايتم بعض آيات الله
فافزعوا الى ذكر الله فاذكروه واخشوه وقال ابن ابي
شيبة في المصنف ثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب
الينا عمر بن عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام ان اخرجوا
يوم الاثنين من شهر كذا وكذا ومن استطاع منكم ان
يخرج صدقة فليفعل فان الله تعالى قال قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى ابو نعيم في الحلية
من وجه آخر عن جعفر ابن برقان قال كتب الينا عمر ابن
عبد العزيز ان هذا الرجف شيء يعاتب الله به
العباد وقد كتبت الى اهل الامصار ان يخرجوا يوم
كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فاخرجوا ومن اراد ان
ان يتصدق فليفعل فان الله تعالى قال قد افلح

من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقولوا كما قال ابوكم ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقولوا كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا
كما قال ذو النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين قال النووي في شرح المهذب قال
الشافعي والاصحاب ما سوى الكسوفين من الآيات كالزلازل
والصواعق والظلمة والريح الشديدة ونحوها لا يصلى
لها جماعة قال الشافعي في الام والمختصر ولا آمر بصلاة
جماعة في الزلزلة ولا الظلمة ولا الصواعق ولا الريح ولا
غير ذلك من الآيات وآمر بالصلاة منفردين بعد الضم
واتفق الاصحاب على انه يستحب ان يصلي منفردا ويدعو
ويتضرع لئلا يكون غافلا وروى الشافعي ان عليا صلى
في الزلزلة جماعة قال الشافعي ان صح هذا الحديث قلت به
فمن الاصحاب من قال هذا قول آخر له في الزلزلة وحدها
ومنهم من عممه في جميع الآيات قال النووي وهذا الاثر
عن علي ليس ثابتا ولو ثبت قال اصحابنا هو محمول على
الصلاة منفردا وكذا ما جاء عن غير علي من نحو هذا
انتهى كلام شرح المهذب في باب الكسوفين
في شرح المنهاج للاسنوي في الصلاة في الاوقات
المكروهة ان الزلازل كالاستسقاء من ذوات
السبب المتقدم فيجوز في اوقات الكراهة الصلاة
لها الجاري على قواعد مذهبنا فواتها بسكون
الزلزلة كفوات صلاة الكسوف بالانجلاء لكن تقدم عن

عن ابن عباس صلاة فيه وانها صلاها من الغد بعد ما زلزلت
ليلا فليعمل قاعدته أن ذوات السبب تقضى كما هو منصوص
جمع من العلماء ومقتضى فعله ايضا انه يطول القراءة فيها
كصلاة الكسوف وليس في مذهبنا ما ينفيه والجاري
على القواعد ايضا انه يسر فيها نهارا ويجهر ليلا
لم يصرح اصحابنا بالخطبة لها بل نفيهم الجماعة فيها يشعر
بعدم استحباب الخطبة ايضا وتقدم عن ابن عمر انه خطب
لها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه وعظ بقوله ان ربكم
يستعتبكم فاعتبوه ولو قيل باستحبابها للامام الاعظم
خاصة لم يبعد ونحمل عليه الحديث والاثر مما
يستحب عند الزلزلة العتق كما تقدم التصريح به في حديث
الحاكم والتصدق قياسا على الامر به في الكسوف وتقدم
التصريح به عن عمر ابن عبد العزيز والدعا والتضرع كما
نص عليه في شرح المهذب وتقدم عن عمر ابن عبد العزيز
ايضا ومما نذكر من الاذكار التسبيح فانه يدفع العذاب
كما اشرنا اليه في كتاب الطاعون والتكبير قياسا على
استحبابه عند رؤية الحريق وقد ورد به الامر
هنا ... وورد به الامر ايضا في الكسوف والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فانها تدفع كل بلية وتزيل
كل غم ولها مدخل في جميع الاحوال لا سيما والافراد
هل يكون الزلزلة عذرا في ترك الجماعة
والجمع قياسا على الظلمة والريح العاصف بالليل
او لا كالكسوف لم ار في كلام احد التعرض لذلك وفيه

للبحث مجال رأيت في فتاوى قاضي خان من الحنفية
ما نصه الرجل اذا كان في بيت فاخذته الزلزلة لا يكره
له ان ينتقل الى الفضاء ويفر خلافا لما قاله بعض
الناس ويستحب الفرار لما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على هدف مائل فاسرع المشي فقيل له اتفر من قضاء
الله فقال الفرار من قضاء الله ايضا هذا لفظه وذكر
في جامع الفتاوى مثله وزاد وقد وقعت الزلزلة في
زمن خلف بن ايوب فامر اصحابه بالدعاء قلت
الحديث الذي احتج به لم يرو هكذا وانما اخرج ابن
عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن ابي
هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط مائل
فاسرع المشي فقال له بعض القوم يا رسول الله اكل خفت هذا
الحائط فقال اني اكره موت الفوات قال البيهقي تفرد به ابراهيم
ابن الفضل وهو ضعيف البيهقي في الشعب
ايضا بسند ضعيف عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط قد اذرى فاسرع
فقلت يا رسول الله قد اسرعت فقال اني اخاف موت
الفوات ايضا عن يحيى ابن ابي كثير قال بلغني عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا مر بهدف مائل او صدف
مائل اسرع المشي قال ابو عبيد الهدف نحو من الصدف
والهدف كل مرتفع مائل
ولده عليهما الصلاة والسلام قال الزبير
بكار في الموفقيات حدثني علي ابن صالح عن عامر ابن صالح

ابن عبد الله ابن عروة ابن الزبير عن الحسن بن ابي الحسن
البصري عن ابي امامة الباهلي عن كعب الاحبار قال لما
اوثق ابراهيم خليل الله اسحاق ابنه عليه السلام والقاه
على الصخرة ليذبحه تغيرت السما وتصدعت الارض
وتزلزلت الجبال فلما اخذ الشفرة ووضعها على حلقه
اهتز عرش الرحمن فما بلغت واهتز الكرسي واشفقت
السموات والارض والجبال والبحار الى ما لها ووقعت الشمس
من مكانها وقالت الملائكة عجبا عجبا لو كان ينبغي لله
ان يتخذ خليلا كان ينبغي له ان يتخذ هذا العبد خليلا
فيومئذ اتخذ الله ابراهيم خليلا ونودي من السما يا ابراهيم
قد صدقت الرويا وفديك اسحاق بذبح عظيم
عليه السلام قال تعالى فاخذتهم
اسحاق ابن بشر في كتاب
الرجفة فاصبحوا في دارهم
المبتدا وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله تعالى فاخذتهم الرجفة قال ان جبريل
عليه السلام نزل فوقع عليهم فصاح صيحة رجفت منها
الارض والجبال فخرجت ارواحهم من ابدانهم فذلك قوله
فاخذتهم الرجفة وذلك انهم حين سمعوا الصيحة قاموا
قياما وفزعوا لها فرجفت بهم الارض فرموا ميتين
الذين اختارهم موسى
عليه السلام قال الله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة الاية
ابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قصة المقتول قال لما غيبه

بنو اسرائيل العجل واستيقنوا بالفتنة سالوا باب
توبة فاختار موسى من قومه سبعين رجلا لذلك فانطلق
يسال ربه لقومه التوبة فرجفت بهم الارض وكان فيهم
من قد اطلع الله منه على ما اشرب قلبه من حب العجل
والايمان به فلذلك رجفت بهم الارض
ابن ابي حاتم
عن سعد ابن حيان قال ان السبعين انما اخذتهم الرجفة
لانهم لم ينهوا عن عبادة العجل
ابو الشيخ ابن حيان
من طريق قتادة قال ذكر لنا ان ابن عباس قال انما تناولتهم
الرجفة السبعين لانهم لم يزايلوا قومهم حين نصبوا العجل
وقد كرهوا ان يجامعوهم عليه
ابن ابي حاتم عن نوف
البكالي قال قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة
فصعقوا
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كان فيما دعوا الله ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعط احد
قبلنا ولا تعطه احدا بعدنا فكره الله ذلك من دعايهم فاخذتهم
الرجفة
عن علي ابن ابي طالب ان هارون لما مات
قال بنوا اسرائيل لموسى انت قتلته حسدا قال اختاروا
من شئتم فاختاروا سبعين رجلا فلما انتهوا اليه قالوا
يا هارون من قتلك قال ما قتلني احد ولكن توفاني
الله فاخذتهم الرجفة

نعت عيسى ابن مريم عليه السلام

البيهقي في دلائل النبوة من طريق مروان ابن الحكم عن معاوية
ابن ابي سفيان قال حدثني ابو سفيان ابن حرب قال خرجت
انا وامية بن ابي الصلت الى الشام فلقينا راهبا

فأخبرنا ان نبيا مبعوث وقال اية ذلك ان الشام
قد رجفت بعد عيسى بن مريم ثمانين رجفة وبقيت
رجفة يدخل على الشام منها الشر ومصيبة فلما صرنا قريبا
من بيته اذا ركب خلفنا من ابن تخلل من الشام فقلنا
هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على الشام
منها شر ومصيبة
ابن المنذر في تفسيره من طريق طلحة ابن كريز
عن مولى لهذيل قال مررت وانا اقود مولاي وقد
ذهب بصره فمررت بعثمان ابن عفان وهو جالس في
اصحابه فقال يا امير المؤمنين هذا اكبر العرب فدعا به
فجئت به اقوده حتى جلس بين يدي عثمان فقال عثمان
اخبرني عن يوم الفيل فقال مولاي لعثمان بعثت يوم
الفيل طليعة على فرس ابي فلحقت واقفا على الجبل
اليهم فهاجت ريح وظلمة وزلزلت الارض حتى قعدني
فرسي ومرت بهم طير بيض من قبل البحر فما مر على كل
طاير منها حجر في رجل كل طاير حجر فمسحتهم مسحة كلها تك
ورايح وانجلت الظلمة وسكنت الريح فنظرت
ليلة
فاذا القوم خامدون
ولد النبي صلى الله عليه وسلم ابو نعيم في الدلايل
عن عمرو بن قتيبة عن ابيه قال لما حضرت ولادة آمنة انكست
الاصنام كلها وما البيت فاذا ما سمعوا من جوفه
صوتا وهو يقول الا انا يود على نوري الان يجيئني
نور اري الان اظهر من الخاصر لحا طمه انها العزى

هلكت

هلكت ولم تأكل زلزلة البيت ثلاثة ايام ولياليهن
وهذا اول علامة رات قريش من مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايوان كسرى
البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل عن هانئ المخزومي قال لما
كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس
ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة
الوقعة في الاسلام
عن ابي هريرة قال رجفت الارض على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان ربكم قد عتب عليكم
فاعتبوه ابو هريرة اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة
فهو حدث بعد ذلك ووقعت في اواخر سني الهجرة
البخاري عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا
او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي
صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت فما عليك الا نبي وصديق
وشهيدان مسلم عن ابي هريرة النبي صلى الله عليه
وسلم صعد احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير فقال اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
ابو يعلى والطبراني عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فتزلزل الجبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حراء فما عليك
الا نبي او صديق او شهيد الخطيب البغدادي
عن صفية بنت ابي عبيد قال زلزلت الارض على
عهد عمر فقال عمر ايها الناس ما هذا ما اسرع ما احدثتم



لا نعارت لاساكنم فيها ابدا قال صاحب مراة الزمان وذكر
جدي في كتاب فقال له معاني المعاني فضربهم بالدرة فسكنت
قال قصام وهي اول زلزلة كانت في الاسلام وكانت
بالمدينة واخربت الدور وذلك في سنة عشرين من الهجرة وقال
الرافعي في كتاب التدوين في اخبار قزوين رايت بخط ابي
الحسين ابن ميمون انبانا العرجي عن علي بن محمد الحميدي
القزويني ثنا محمد ابن سليمان الجعفي ثنا محمد ابن سلمة الرهاوي
عن فضل ابن الزبير قال بينا علي رضي الله تعالى عنه جالس
في الرحبة تزلزلت الارض فضربها علي بيده ثم قال قري
وقد تقدم انها زلزلت في عهد ابن عباس ولم اقع على تعيين
سنتها ابن ابي الدنيا عن اشعث ابن سوار
قال حدثني رجل من اهل مسجد الكوفة وكان ابوه ممن شهد
بدرا انه مررت على قرية تزلزل فوقفت قريبا انظر فخرج
علي رجل فعلت ما له اسأل قال تركتها تزلزل وان الحيطان
ليصطكان ويرمي بعضها على بعض فعلت ما كانوا يعملون
قال كانوا ياكلوا الربا
زلزلة الشام اقامت اربعين يوما كذا ذكره ابن جرير وصاحب
المراة ثم قال وذكر محمد ابن موسى الخوارزمي ان في سنة السنة
لعشرين من الذا دامت الزلازل في الشام اربعين يوما
فهدمت الابنية الشاهقة ووقع معظم انطاكية
عادت الزلازل اربعين يوما كذا في المراة
ابن عبد العزيز كانت زلزلة بالشام كما تعلم
وفي مذكرة الوداعي حدثت عن عبد الله ابن لهيعة الغافقي
قال

قال رجا بينا رجفة بدمشق سنة ثلاثين ومائة حتى رحل
اهلها عنها وسقط من تلك الرجفة سوق الدجاج وذلك
الجمع العظام فلما كان بعد ذلك بايام لتسعة ... حتى كلوا بعض
ذلك الذي وقع فاذا فيه رجل حي فقيل له كيف حييت
قال كانت جردانا تاتيني بطعام في فمها فتجعله في فمي قال واخبرت
انه انشق في الرجفة العظمى سنة احدى وثلاثين ومائة سقف
في المسجد حتى نظر منها الى السماء ثم جاءت رجفة بعد فعاد
فاطبقتها وفي سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة
سقط منها راس منارة الاسكندرية وفي سنة سبع وثمانين
ومائة كانت زلزلة عظيمة بالمصيصة فانهدم منها بعض
سورها ونضب ماؤهم ساعة من الليل وفي سنة ثلاث
ومائتين كانت زلزلة بخراسان دامت سبعين يوما وهدمت
المنازل وسقط جامع بلخ وخوص ربع المدينة ذكره ابن
الجوزي وفي سنة سبع عشرة ومائتين قال صاحب المراة كانت
ظلمة شديدة بين الظهر والعصر وزلزلة هائلة وقال
ابو بكر النحاس في الوقت الذي ضرب فيه احمد ابن حنبل
اظلمت الدنيا وزلزلت وفي سنة عشرين ومائتين زلزلت
الارض ودامت اربعين يوما وتهدمت انطاكية وفي
سنة اربع وعشرين ومائتين زلزلت فرغانة مات فيها خمسة
عشر الفا وفي السنة التي تليها رجفت الاهواز وتقطعت
الجبال ودامت ستة عشر يوما وفي سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين كانت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك
تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والجزيرة فاخربتها



نواحي الموصل فيقال بهلاك من اهله خمسون الفا كذا في تاريخ
الذهبي واما صاحب المرآة فقال في سنة اثنين وثلاثين
كثرت الزلازل في الدنيا وخصوصا المغرب والشام ودمرت
حيطان دمشق وحمص وكان اشدها بانطاكية والعواصم
واخربت بلاد الجزيرة والموصل ودامت اياما ثم قال
وفي سنة ثلاث وثلاثين كانت زلزلة عظيمة ذكرها الحافظ
ابن عساكر في كتاب الزلازل وقال زلزلت دمشق يوم
الخميس ضحى لاحدى عشرة خلت من ربيع الاخر سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين فتقطعت ربعات الجامع وتزايلت الحجارة
العظام ووقعت المنارة وسقطت القناطر والمنازل وامتدت
في الغوطة فاتت على داريا والمزة وبيت لهيا وغيرها
وخرج الناس الى المصلى يتضرعون الى غروب نصف النهار
فسكنت الدنيا وفي سنة اربع وثلاثين ومائتين زلزلت
هراة فوقعت الدور وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين
رجفت طبرية حتى مارت الارض وفي سنة اربعين ومائتين
زلزلت المغرب وخسف بثلاث عشرة قرية من قرى القيروان
وفي سنة اثنين واربعين ومائتين في شعبان زلزلت الارض
زلزلة عظيمة بتونس فتهدمت بها دور كثيرة ومات من
اهلها نحو خمسة واربعين الفا وكانت ايضا باليمن وخراسان
وفارس والشام وبسطام وقومس وقاشان والري وجرجان
ونيسابور والدامغان وطبرستان واصبهان زلازل
منكرة وتقطعت جبال ودنت وتشققت الارض بقدر
ما يدخل الرجل في الشق ورجمت قرية السويداء بناحية

مصر من السماء بخمسة احجار ووقع حجر منها على خيمة اعرابي
فاحترقت ووزن حجر منها فكان عشرة ارطال وسار
جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخرين
ووقع بحلب طائر ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح
يا معشر الناس اتقوا الله الله الله وصاح اربعين صوتا
ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب صاحب البريد
بذلك واشهد خمسمائة انسان سمعوه وفي سنة خمسة
واربعين ومائتين عمت الزلازل الدنيا فاخربت المدن
والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية جبل في البحر وسقط
منها الف وخمسمائة دار ومن سورها نيف وتسعون برجا
وغار نهر على فرسخ منها فلا يدرى اين ذهب بالكلية وسمع
من كوى دورها اصوات مزعجة هائلة فخرجوا من منازلهم
سراعا وزلزلت مصر وسمع بتنيس ضجة هائلة فمات منها
خلق وغارت عيون مكة وزلزلت فيها ايضا السن والرقة
وحران ورأس العين وحمص ودمشق والرها وطرسوس
والمصيصة واذنة وسواحل الشام ورجفت اللاذقية فما بقي
منها منزل ولا بقي منها الا اليسير وذهبت جبلة باهلها وكانت
الزلزلة العراق بعد ان هدمت بالسن وما حولها وامتدت
الى خراسان فمات خلق لا يحصون وفي سنة تسع واربعين
ومائتين في رجب اصاب اهل الري زلزلة شديدة جدا
ورجفت دورهم وهدمت منها الدور وما نعرفها خلق كثير وخرج
بقية اهلها الى الصحراء وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وقع
بواسط زلزلة شديدة وتهز عظيمة تهدمت بسببها دور

كبيرة ومات نحو عشرين الفا وفي سنة ثمان وستين ومائتين
في ربيع الاول تزلزلت بغداد زلزلة هائلة وجاء بعدها
مطر شديد وصواعق فخاف الناس ذكره في المرآة وفي سنة
ثمانين ومائتين زلزلت اردبيل ست مرات فهدمت دورها
ومات تحت الردم مائة الف وخمسون الف كذا في تاريخ
ابن كثير وفي تاريخ الذهبي في شوال من هذه السنة
كسف القمر بالدبيل واصبحت الدنيا مظلمة الى العصر فهبت
ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت
عامة البلد فكان عدة من اخرج من تحت الردم مائة الف
وخمسين الف واما ابن كثير فذكر هذه الكائنة في سنة
ثمان وثمانين ومائتين بعد ذكره لكل وقال في هذه ان
الزلزلة استمرت اياما وانه وقع خسف وفي سنة تسع وثمانين
ومائتين في رجب زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما
وهبت بالبصرة ريح عظيمة قلعت عامة نخلها وخسف بموضع
منها فمات تحته سبعة الاف نسمة وفي رمضان تساقطت
من السماء نجوم كثيرة ولم يزل الامر على ذلك
الى ان طلعت الشمس وفي يوم عرفة صلى الناس العصر
وكان صيفا فهبت ريح باردة جدا حتى احتاجوا الى الاصطلاء
بالنار ولبسوا الفراء والمحشوات وجمد الماء كفصل الشتاء
وكان ذلك ببغداد حكاه ابن الجوزي وبعضه حكاه
الاثير وفي سنة ثلاثمائة انخسف جبل بالدينور فخرج من
تحته ماء عظيم غرق عدة من القرى وفي سنة سبع وثلاثمائة
انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاضه

صوت

صوت رعد شديد بلا سحاب من غير غيم ذكره ابن الجوزي
وفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة كانت زلزلة عظيمة ببلاد
فسا سقط منها عمارات كثيرة وهلك بسببها خلق كثير
وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت
البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله
بالدعاء وفي سنة خمس واربعين زلزلت همدان زلزلة عظيمة
انهدمت البيوت وانشق قصر شيرين بصاعقة ومات
تحت الهدم خلق لا يحصون وفي سنة ست واربعين كان
بالري ونواحيها زلزال عظيم دام نحو اربعين يوما تسكن
ثم تعود وخسف ببلد الطالقان وخسف بمائة وخمسين
قرية من قرى الري وتقطع بالري جبل وانخرقت الارض
خروقا عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم ذكره العلم
ابن الجوزي وفي سنة سبع واربعين كانت الزلازل بقم وحلوان
وقاشان والجبال فاتلفت خلقا عظيما وخربت دورا كثيرة
وزلزلت بغداد ايضا وفي ايام كافور الاخشيدي كثرت
الزلازل بمصر فدامت ستة اشهر فانشد محمد بن القاسم
ابن عاصم قصيدة منها

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ... لكنها رقصت من عدله فرحا

كذا رايت في نسخة عتيقة من كتاب مهذب الطالبين تاريخ كتابتها
بعد الستمائة ثم رايت ما يخالف ذلك كما سنذكره وفي سنة
اثنتين وستين وثلاثمائة زلزلت بلاد الشام وهدمت الحصون
ووقع ابراج انطاكية عدة ومات تحت الهدم خلق كثير وفي
سنة ثلاث وستين وثلثمائة كانت زلزلة شديدة بواسط

وفي سنة سبع وستين زلزلت بغداد مرارا وفي سنة ست وسبعين
كان بالموصل زلزلة عظيمة سقط منها عمران كثير ومات من
اهلها امة عظيمة وفي سنة ثلاث وتسعين زلزلت الشام والعواصم
الثغور فوقعت قلاع وحصون ومات تحت الهدم ستة عشر
الفا خلق كثير وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة زلزلت الدينور
في شعبان فتزلزل الشديد فهلك تحت الهدم ستة عشر الفا غير
من ساخت به الارض ووقعت ريح بسيراف غرق بسببها
مراكب كثيرة في البحر وفي ايام الحاكم العبيدي قال ابن فضل
الله في المسالك زلزلت مصر حتى رجفت ارجاؤها وضجت
الامة لا تعرف كيف تخلو منها فقال محمد ابن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم
بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها وانما رقصت من عدله فرحا
وكانت خلافة الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثمائة الى سنة
احدى عشرة واربعمائة وفي سنة خمس وعشرين واربعمائة كثرت
الزلازل بمصر والشام فهدمت شيئا كثيرا ومات تحت الردم
خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها تقطيعا وخرج
اهلها فاقاموا ظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا
اليها وسقط حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة
ومن مسجد ابراهيم قطعة وسقطت منارة عسقلان وراس منارة
غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف بقرية البارذان
واهلها وبقرها وغنمها وساخت في الارض وكذلك قرى
كثيرة هناك ذكره ابن الجوزي وفي سنة اربع وثلاثين واربعمائة
قال الذهبي وابن كثير كانت الزلزلة العظمى بتبريز فهدمت

قلعها

قلعها وسورها واسواقها ودورها حتى من دار الامارة
عامة قصورها ومات تحت الهدم نحو خمسين الفا وزلزلت
تدمر وبعلبك ومات تحت الهدم معظم اهل تدمر وفي سنة
ثمان وثلاثين زلزلت خلاط وديار بكر وارزن فهدمت
القلاع والحصون وقتلت خلقا وفي سنة اربع واربعين
واربعمائة كانت زلزلة عظيمة بنواحي ارجان والاهواز
وتلك البلاد فتهدم بسببها شيء كثير قال ابن كثير وحكى
بعضهم يعتمد قوله انه انفرج ايوانه وهو ينشئها هو ولكن
حتى راى السماء منه ثم عاد الى حاله لم يتغير وحكاه صاحب
المراة وفي سنة خمسين واربعمائة في شوال بين المغرب والعشاء
زلزلت بغداد زلزالا شديدا فهدمت دورا كثيرة واتصلت
من بغداد الى همذان وواسط وعانة وتكريت ووقعت
الطواحين من شدة الزلزلة وفي سنة خمس وخمسين في شعبان
كانت زلزلة عظيمة بواسط وانطاكية واللاذقية وحلب
وعكا والروم واراضي الشام فهدمت قطعة من سور طرابلس
وفي سنة ثمان وخمسين في جمادى الاخرة كانت زلزلة بخراسان
لبثت اياما وتصدعت منها الجبال واهلكت جماعة وخسف بعدة
قرى وخرج الناس الى الصحراء فاقاموا بها وورد كتاب من
هناك الى بغداد فيه شرح الحال نصه كتابي اطال الله بقاء
الشيخ عن نفس ذاهبة واحشاء راجفة وعقل ذاهب
وقلب ذاهل وعين مطرفة ودموع منسكبة وهموم متصلة
بعضها وهموم على الفؤاد مخيمة بما دهمنا من حضرها
والاهل في هذه البلدة عموما من زلزلة شديدة وقعت عظيمة

وتصدعت منها الجبال وتشققت منها التلال وانقلبت القرى باهلها واستؤصلت من اصلها ولم يسلم من ساكنيها الا القليل وتهدمت القرى الخطب الجليل وخرب اكثر بنيان البلاد وخلق لا ياتي عليهم العدد وقامت القيامة قبل اوانها وبدت اشراط الساعة قبل اتيانها وكثر الويل والعويل ولم ينج من الناس الا القليل والناس حيارى على المنازل سكارى من الهول الهائل والارض تموج وتميد وليس عما قضاه الله محيد اورده صاحب المراة وفي سنة ست واربعمائة في يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الاولى قال ابن الجوزي كانت زلزلة شديدة بارض فلسطين اهلكت بلد الرملة وبالحجاز فرمت شرافتين من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي الصفراء وخيبر وبدر وينبع ووادي القرى وتيما وتبوك وانشقت الارض بتيما عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجاء كتاب بعض يقول فيه ايضا خسفت الرملة باسرها ولم يسلم منها الا داران فقط وهلك منها خمسة وعشرون الف نسمة وهلكت ايلة ومن فيها وانشقت الصخرة التي ببيت المقدس ثم عادت فالتامت باذن الله تعالى وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم ثم رد الى موضعه وكانت الزلزلة بهذه البلاد كلها في ساعة واحدة وفي سنة اثنين وستين في يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الاولى قال ابن الجوزي كانت زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها وبيت المقدس وتهدمت قرى واحرق زوايا جامع مصر وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان اخريان وفي سنة اربع وستين كانت زلزلة عظيمة

ببغداد



ببغداد ارتجت لها الارض ست مرات وفي سنة ثمان وسبعين في المحرم زلزلت ارجان فهلك خلق كثير من الروم ومواشيهم وفي سنة تسع وسبعين كانت زلازل بالعراق والجزيرة والشام فهدمت مباني كثيرة من العمران وخرج اكثر اهل العراق الى الصحراء ثم عادوا وفي سنة اربع وثمانين كانت زلازل كثيرة بالشام وغيرها فهدمت بنيانا كثيرا وكان من جملة ذلك تسعون برجا من سور انطاكية وهلك تحت الهدم خلق كثير وفي سنة ثمان وخمسمائة كانت زلزلة هائلة بارض الجزيرة سقط منها ثلاثة عشر برجا من الرها وبعض سور حران ودور كثيرة فهلك اكثرها ومن بالبيت نحو من مائة دار وقلب بعض قلعتها وسلم نصفها وخسف بمدينة شمشاط وهلك تحت الردم من خلق كثير وفي سنة احدى عشرة وخمسمائة في يوم عرفة كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقطت منها دور كثيرة وفي سنة ثلاث عشرة قال الامام ابو القاسم الرافعي في كتاب تاريخ قزوين حدث في نصف السنة ليلة الاربعاء لخمس خلون من رمضان زلزلة عظيمة بقزوين وكانت تعود الى تمام سنة كاملة وفي سنة خمس عشرة كانت زلزلة عظيمة بالحجاز تضعضع بسببها الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعض المسجد المدينة الشريفة وفي سنة ست عشرة زلزلت جيرة وانخسف طرف منها وانهدم سورها قاله في المراة وفي سنة اربع وعشرين في ربيع الاول كان ببغداد زلزلة عظيمة هدمت دورا كثيرة قاله في المراة وفي سنة تسع وعشرين قال سبط ابن الجوزي في المراة ببغداد

شمشاط

وزلزلت

مرارًا كثيرة لا تحصى وكان مبدؤها يوم الخميس حادي عشر
شوال ودامت كل يوم ست مرات الى ليلة الجمعة سابع عشرين
شوال ثم ارتجت ليلة الثلاثاء من نصف الليل والناس
مستغيثون وفي سنة اثنين وثلاثين كانت زلزلة عظيمة
ببلاد الشام والجزيرة والعراق فانهدم شيء كثير ومات
خلق كثير وفي سنة ثلاثة وثلاثين كان بحلب زلزلة عظيمة فهلك
بسببها ثمانون الف وثلاثون الفا ثم خسف بحلب وصار مكان
البلد تل اسود عشرة فراسخ في مثلها وزلزلت اهل حلب
في ليلة واحدة ثمانين مرة قال ابو يعلى بن القلانسي وكانت
هذه الزلزلة بالدنيا كلها الا انها كانت بحلب اعظم ورمت
اسوار البلد وابراج القلعة وفي سنة ثمان وثلاثين في ذي
القعدة ليلة الثلاثاء رابع عشره زلزلت الارض زلزلة
عظيمة كذا ذكره صاحب المرآة ولم يكن مقيما عليه
وفي سنة اربع واربعين جاءت زلزلة عظيمة وخيمت بغداد
نحو عشر مرة وتقطع جبل حلوان وهلك منها عالم من التركمان
وفي سنة سبع واربعين هاجت ريح شديدة فيها نار فخاف الناس
ان تكون الساعة وزلزلت الارض وتغير ماء دجلة الى الحمرة
وظهر بارض واسط من الارض دم لا يعرف سببه وفي سنة
خمسين زلزلت بغداد وفي سنة اثنين وخمسين كانت الزلزلة
عظيمة بالشام هلك بسببها خلق لا يعلمهم الا الله وتهدم اكثر
حلب وحماه وشيزر وحمص وكفر طاب وحصن الاكراد
واللاذقية والمعرة وانطاكية وطرابلس قال ابن الجوزي
فاما شيزر فلم يسلم منها الا امرأة وخادم لها وهلك الباقون



واما كفرطاب فلم يسلم منها احد وافامية ساخت قلعتها
وتل حرب انقسم نصفين فابدى نواويس وبيوتا كثيرة
في وسطه وهلك من مدائن الفرنج شيء كثير وتهدم اسوار
اكثر مدن الشام ومن ذلك حكي ان معلما بحماة تهدم على
الصبيان فهلكوا عن آخرهم فلم يجئ احد يسأل عن واحد
منهم وقد ذكر هذا الفصل الشيخ الامام الحافظ ابو
شامة في كتاب الروضتين مستقصى وذكر ما قاله الشعراء
من القصائد في ذلك قال ابو شامة في سنة احدى وخمسين
والتي بعدها كثرت الزلازل بالشام ففي ليلة الثاني والعشرين
من ربيع الاول وافت زلزلة هائلة وجاءت قبلها وبعدها
مثلها في النهار وفي الليل ثم جاء بعد ذلك ثلاث دونهن
بحيث احصيت ست مرات وفي الليلة الخامس والعشرين
منه جاءت زلزلة ارتاع الناس منها في اول النهار واخره
وتواصلت الاخبار من ناحية حلب وحماه بانهدام مواضع
كثيرة وذكر ان الذي احصي عدده منهم يقدر باربعين
وما عرف مثل ذلك في السنين الماضية والاعصار الخالية
وفي التاسع والعشرين من الشهر بعينه وافت زلزلة
اول النهار وبالليل ثانية في آخره وفي اول شهر رمضان
زلزلة مروعة وثانية وثالثة وفي ثالث رمضان ثلاث
زلازل واخرى وقت الظهر واخرى هائلة نصف
الليل وفي ليلة نصف رمضان زلزلة هائلة اي عظيم
لما انشق وعند الصباح اخرى وفي الليلة التي تليها
زلزلتان اولها واخرها وفي اليوم الذي بعد يومها

في ليلة الثالث والعشرين زلزلة مزعجة وفي ثاني شوال
زلزلة اعظم مما تقدم وفي سابعه وسادس عشره
وفي اليوم الذي جا بعده اربع زلازل وليلة الثاني
والعشرين منه ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ففي ليلة
تاسع عشر صفر وافت زلزلة عظيمة وثلاث اخرى
وكذلك في ليلة عشريه واليوم بعدها وتواصلت
الاخبار من ناحية الشام بعظم تاثير هذه الزلازل
وفي ليلة الخامس والعشرين من جمادى الاولى وافت
اربع زلازل وضج الناس بالتهليل والتسبيح والتقديس
في ليلة رابع جمادى الاخرة وافت زلزلتان وتواصلت
وتواصلت الاخبار من ناحية الشمال بان هذه الزلازل
اثرت في حلب تاثيرا ازعج اهلها وكذا في حمص وتهدمت
مواضع فيها وفي حماه وكفر طاب وفيما وفي رابع رجب
وافت بدمشق زلزلة عظيمة لم ير مثلها فيما تقدم ودامت
رجفتها حتى خاف الناس على انفسهم وهربوا الى الدور
والحوانيت والسقايف واثرت في مواضع كثيرة ورمت
من فص الجامع الشبك الكبير الذي يعجز عن اعادة مثله
ثم وافت عقيبها زلزلة في الحال ثم سكنت ثم تبع ذلك
في اول الليل زلزلة وفي وسطه زلزلة وفي اخره
زلزلة وفي ليلة الجمعة ثامن رجب زلزلة مهولة ازعجت
الناس وتلاها في الصبح منها ثانية وعند ابتلاج
الصبح ثالثة وكذلك في ليلة السبت وليلة الاحد
وليلة الاثنين وشاعت بعد ذلك بما يطول به الشرح

ووردت

ووردت الاخبار من ناحية الشمال بما يسوء سماعه
بحيث انهدمت حماه وقلعتها وسائر دورها ومنازلها
على اهلها من الشيوخ والشباب والاطفال والنسوان
وهم العدد الكثير والجم الغفير بحيث لم يسلم منهم الا القليل
اليسير واما شيزر فانهدم حصنها على واليها تاج الدولة
ابن ابي العساكر بن منقذ ومن تبعه الا اليسير ممن كان
خارجا واما حمص فان اهلها كانوا قد خرجوا منها.
قال وقد نظم في ذلك شعر قال

روعتنا زلازل حادثات … بقضاء قضاه رب السماء
هدمت حصن شيزر وحماة … اهلكت اهله بسوء القضاء
وبلادا كثيرة وحصونا … وثغورا موثقات البناء
واذا ما دنت عيون الهي … اجرت الدمع عندها بالدماء
واذا ما قضى من الله امر … سابق في عباده بالمضاء
حار قلب اللبيب فيه ومن كا … ن له فطنة وحسن ذكاء

قال واما اهل دمشق فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين
التاسع ونحو نصف رجب انزعج الناس من هولها وخرجوا
الى البساتين والصحراء واقاموا عدة ليالي وايام على الخوف
والجزع يسبحون ويهللون وفي الرابع والعشرين منه
وافت دمشق زلزلة روعت الناس وازعجتهم ووافت
الاخبار من ناحية حلب بان هذه الزلزلة كانت عندها
بليلة فتلفت من دورها وجدرانها العدد الكثير وانها
كانت بحماه اعظم مما كانت في غيرها ودامت فيها اياما كثيرة
في كل يوم عدة وافرة من الرجفات الهائلة يتبعها صيحات

مختلفة توفي على اصوات الرعود القاصفة المزعجة وتلى
ذلك ردفات متوالية احق من عذرهن فلما كان ليلة
السبت العاشر من شوال وافت زلزلة هايلة بعد
صلاة العشا ارعجت واقلقت وتلاها في اثرها
بعزه حفيفة وكذا الليلة العاشر من ذي قعدة وفي عدها
زلازل وليلة الثالث والعشرين والخامس والعشرين
منه زلازل فر الناس منها الى الصحرا وضجوا بالتكبير
والتهليل والتسبيح والدعا والتضرع الى الله تعالى وفي
يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وافت زلزلة رجفت لها
الارض وارتاع لها الناس ثم حكى كلام ابن الاثير المتقدم
وان بعض المعلمين بحماة ذكر له انه فارق المكتب لمهم له
في اثر الزلزلة خربت الدور وسقط المكتب على
الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يات احد يسال عن صبي
كان له في المكتب وقال مويد الدولة اسامة ابن مرشد
ابن منقذ حين نفع الزلازل تمناعل الموت والمعاد
واضحنا نطن البعض احلاما فجركتنا هذه الزلازل
ان يتعظوكم يتام من نام منا وقال ايضا
ايها الغافلون عن سكرة الموت وان لا يسوغ في الحلق ريق
كم الى صبوة التشاغل والغفلة حار السالكين وضل الطريق
انما هذه الزلازل هزت الارض بالغافلين كي يستفيقوا
وقال ايضا في الزلازل حين سكن الناس بعد الرواح
في الاكواخ عملوها بالاخشاب لئلا تهدمها الزلازل
يا ارحم الراحمين ارحم عبادك من هذه الزلازل فهي الهلاك

ما جف بهم ارضهم حتى كانهم لركاب بحر مع الامواج تضطرب
فبعضهم هلكوا غرقا وبعضهم لمصرع السلف الماضين يرتقب
نعوضوا من مشيدات المنازل بالاكواخ فهي قبور سقفها خشب
كانها سفن قد اقبلت وبهم على الملجا لهم والهرب
وقال ابو شامة وكان صلاح الدين يوسف ابن ايوب
مع غلام له يسمى عبيد الى بيت بالمدرسة حماة يوم الزلزلة
فوقعت المدرسة باسرها سوى ذلك البيت هذا وكان عبيد
المذكور موصوفا بالثقل فقال الشاعر المسمى بالعرقلة
قل لصلاح الدين رب الندا يلغ عبيدا كلما اقبله
بثقله لما نقاهنتما سلمكما الله من الزلزلة
ذكر ابن سيرين في تاريخ مصر انه في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
في شعبان ارسل صالح طلايع ابن رزيك عسكرا فوقعوا بالفرنج
وقعة هايلة وهزم الفرنج واستولى المسلمون على اموالهم
وخيلهم وكان ذلك بالعريش فقال المهذب ابن الزبير
في ذلك قصيدة يمدح فيها الصالح ويذكر هذه الواقعة
اولها
اعلمتني تجاور الغزلان ان القلوب مواقد النيران
ومنها في ذكر الزلازل
ما زلزلت ارض العدى بعد كما بقلوب اهليها من الخفقان
ويقال ذلك عن عمار كاس في باطنه الارض تمتد رحان ر
واقول ان صونهم سيحدث لما اوتيت عليك من سلطان
وفي سنة خمس وستين كانت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة
وعمت اكثر الارض فهدمت اسوار كثيرة بالشام وسقطت





دور كثيره على اهلها ولا سيما بدمشق وحمص وحماه وحلب
وبعلبك سقط اسوارها واكثر قلاعها مجدد الشهيد نور
الدين رحمه الله اكثرها وسقط بهذه الزلزله وفي بعده ا
الزلزلة والتي قبلها يقول القاضي الفاضل والعلم المشرف
يحيط بهذه الحادثة التي المت بالشام من الزلزلة التي ما
تراءت لها الشعور بالانهدام ولم تاتي الا عبره لاولي
الابصار وهو عظه وايه من الله لعباده منذره ومن سنة
الغفلة موقظ وقد عمت حتى هدمت كل بقعه وهدمت
كل قلعه وخفضت كل رفعت وعطلت كل حال وانزلت
كل عال وشغلت كل بال والحقت كل جديد ببال وغادرت
الحصون مهدومه والمعاقل مهدومه والثغور متلومه والناس
مهمومه وفي سنة اربع وتسعين قال في المراه زلزلت ارمينية
وبلاد اذربل وتصادمت الجبال بحيث كان بين الجبلين
مسافه فتقلعها الزلزله فيصطدمان ثم يعودان الى مكانهما
وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وتسعين كان زلزال عظيم
انهدم بسببها قلاع وقرى وسقط من رؤس الجبال
صخور كبار وفي سنة سبع وثمانين قال المقريزي حصلت
بمصر زلزله وفي سنة اثنين وتسعين هبت ريح سودا
عمت الدنيا وتحرك البيت الحرام مرارا ووقع من الركن
اليماني قطعه وزلزلت مصر وفي سنة ثلاث وتسعين
انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل ونفرت
الوحوش والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا
قال ابن كثير وفيها ورد كتاب من القاضي الفاضل

الى القاضي محي الدين الزكي يخبره فيه بان في ليله الجمعه
التاسع من جمادى الاخره اتى عارض فيه ظلمات متكاثفه
وبروق خاطفه ورياح عاصفه فقوي امرها واستدعيها
فتدافعت لها اعنه مطلقات وانقعت لها صواعق
مصعقات فرجفت لها الجدران واصطفقت وتلاقت
على بعدها واعتنقت وثار من السحاب والارض عجاج فقيل
لعل هذه على هذه انطبقت وفي سنة سبع وتسعين قال
في العبر في شعبان كانت الزلزله العظمى التي عمت
اكثر الدنيا وقال صاحب المراه وغيره كانت زلزله عظيمه
من الصعيد هدمت بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق
كثير ثم امتدت الى الشام والسواحل والجزيره وبلاد
الروم والعراق وتهدم في الشام دور كثيره وخسف
قريه من ارض حوران واما السواحل فهلك بها شي كثير وخربت
محال كثيره منها اطرابلس وصور وعكا ونابلس ولم
يبق بنابلس سوى حارة السامره ومات بها ثلاثون
الف تحت الهدم وسقطت طايفه كبيره من المنارة الشرقيه
بجامع دمشق والربع وعشر من شرافه وغالب الكلاسه
والبيمارستان النوري وخرج الناس الى الميادين
يستغيثون وسقط غالب قلعة بعلبك وخرج
قوم من بعلبك يجنون الريباس من جبل لبنان فالتقى
عليهم الجبلان وماتوا باسرهم وقلعت البحر الى قبرص
وانخرق البحر فصار اطوادا وقذف بالمراكب الى الساحل
وامتدت الى ناحيه الشرق خلاط وارمينيه واذربيجان

واحصي من هلك في هذه الزلزلة على وجه التقريب فكان الف
الف ومايه الف انسان وكانت قوة الزلزلة في مبدء الامر
بمقدار ما يقرا الانسان سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك
اياما فقال بعض البلغا في ذلك اما بعد فانه لما حدث ببلاد
الشام حادث الزلازل ووجد في معظمها من عظم البلايا
والبلا بكل حي طبقت من ارض الجزيرة الى بلاد الساحل وهدمت
الحصون والمعاقل واخربت ما لا يحصى من الدور والمنازل
وسوت الاعالي من البنيان بالاسافل واوحشت من اهلها
المجالس والمحافل وشدخت كثيرا من الادميين بالجنادل
وفصلت بين الاعضا والمفاصل وابانت بين الاقدام
والاكف والانامل واشرد القطان من الاوطان ادبار
النعام الجافل وخلى كثير من السكان من الموارد والمناهل
وكثرت في الرتبا اليتامى والارامل وارمضت قلوب الفاقد
ات وارمضت عيون الثواكل واجهضت كثيرا من اجنة
الحوامل ووضعت الطيور حمولها من الحواصل فكان
ما حدث منها عبرة للبيب العاقل وحسرة على المصر
الغافل وتنبيها على خلاص التوبة من المتغافل وازعاجا
للمتناوم عن الطاعة والمتثاقل وما ظلم الله عباده بهلاك
الناسك ولكنهم لما تعاموا عن الحق وتمادوا في الباطل
واضاعوا الصلوات وعكفوا على الشهوات والشواغل
واعتدوا دم المقتول واستمروا في ترك الفضائل وارتكبوا
الفجور وشربوا الخمور وانتشر فسقهم في القبايل والكبرا
الرتبا والرشا واموال اليتامى ونصبوا المكاكل وزهدوا

فيما

فيما رغبوا فيه وطمعوا في الحاصل ومن بقي منهم انما يستدرج
في ايام قلايل وجاهروا على البلاد فعبرة وموعظة للخارج
والداخل والله يمن علينا بالسلام والله يفرج عاجلا ويوفقهم
للقيام بمرضاته في اداء الفرايض والنوافل ويكفيهم من
عذابه الاليم الهايل ويجيرهم من عقابه الاجل والعاجل
فهو مجيب المضطر معطي السايل وفارج الكروب العارج والخطب
النازل وفي سنة ثمان وتسعين قال في المراة جاءت في شعبان
زلزلة عظيمة فشقت قلعة حمص ورمت المنطرة التي على القلعة
واخربت حصن الاكراد وامتدت الى نابلس فاخربت
ما بقي وفي سنة ستمايه كانت زلزلة عظيمة بديار مصر والشام
والجزيرة والموصل والعراق وبلاد الروم وقبرص وغير ذلك
من البلاد قال ابن الاثير في كامله فارغين وبلغت الى
سبتة ببلاد المغرب وفي سنة خمس وستمايه زلزلة بنيسابور
زلزلة عظيمة دامت عشرة ايام قاله في المراة وفي سنة ثمان
ستمايه كانت زلزلة شديدة بمصر والقاهرة دور كثيرة
وبالكرك والشوبك وهدمت من قلعتها ابراجا ومات
خلق كثير من الصبيان والنسا تحت الهدم ورؤي دخان
نازل من السما الى الارض فيما بين المغرب والعشا عند
قبر عاتكة غربي دمشق وفي سنة ثلاث عشرين وستمايه
ذكر ابن الاثير انه كانت زلزلة ببلادهم هدمت كثيرا
من القرى والقلاع وفي سنة اربع وخمسين في يوم الاثنين
مستهل جمادي الاخرة وقع بالمدينة المشرفة صوت يشبه
الرعد البعيد تارة وتارة اقام على هذه الحالة يومين فلما

ليلة الاربعا لعقب الصوت زلزلة عظيمة رجعت منها
الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف وسمع لها
صوت كدوي الرعد وانتج القمر الشريف واستمرت
زلزلة عظيمة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس الشهر
ظهرت النار من الحرة وقال بعض الشعرا في ذلك
يا كاشف الضر صفحا عن جرايمنا لقد احاطت بنا يا رب بأسا
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقا
زلازل تخشع الصم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شما
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشوا
بحر من النار تجري فوقه سفن من الهضاب لها في الارض ارساء
وفي سنة سبع وخمسين حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدا قال
ابن كثير وفي سنة احدى وستين زلزلت الموصل زلزلة عظيمة
بحيث تهدم اكثر دورها وفي سنة اثنين وستين زلزلت صقلية
زلزلة عظيمة وفي سنة سبع وستين حصل زلزلة في بلاد سيس
خرب منها عدة قلاع وهلك كثير من الناس وفي سنة اثنين
وتسعين وستماية زلزلت غزة والرملة وقاقون والكرك
وسقط من قلعتها اماكن كثيرة وثلاث ابراج وفي سنة
ثلاث وتسعين قال ابن المتوج كانت زلزلة انكرت
في سابع الحجة فلم يمر ظن ان بعض عمد جامع عمرو انفصلت
بعضها من بعض وكان اصلحها حدث في جامع ابن هـ
وفي ذي الحجة سنة اثنتين وسبعماية زلزلت مصر والشام
زلزلة عظيمة بحيث تهدمت الدور وهلك خلق تحت الردم
وتلاطمت بسببها البحار وتكسرت المراكب واقامت ار
الد

يوما وخرج الناس الى القرافة وضربوا لهم خياما وكانا
تاثيرها بالاسكندرية اعظم بحيث طلع البحر الى نصف البلد
واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر
دور لا تحصى قال الكمال الادفوي في الطالع السعيد
وقال في ذلك الشريف تقي الدين محمد ابن الشيخ ضيا الدين
جعفر ابن محمد ابن الشيخ عبد الرحيم القنائي
اعجاز حقيقة فاعتبروا ولا تغتروا بقوتها لتحصن
وما حسن بيت له زخرف تراه ان ازلزلت لم يكن
اورده الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وقال قال التاج
البارنباري بعد ما انشدها بقي في نفسه لكونه ذكر اسم
سورة من القران في النظم قال واتيت ابن دقيق العيد
فانشدته اياه فقال لي لو قلت وما احسن كهف لكان
احسن فقلت له يا سيدي افدتني وافتيتني وعمل
شافع بن عبد الظاهر فيها مقامة سماها ما ظهر من الزلايل
من الحوادث والزلازل وهي هذه الحمد لله اللطيف
الخبير السميع البصير المقتدر وكم احسن تدبير القدير
رافع السما بغير عمد ترونها وباسط الارض ومثبتها من الجبال
باوتاد فتعلقه صونها بحمده على لطف التدبير ونساله حسن
العفو والمصير ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تنجي من المهالك وتوضح مسالك السلامة للسالك
ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله نبي الرأفة والرحمة
الحامي بيمن تغنيه امته من كل نقمة صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه صلاة تمحو الليالي الخطوب المدلهمة

وبعد فان قوة الله سبحانه وتعالى ما زالت تري
عجيبا وتبدي غريبا وتوعظ بجوار ارها سالما ومرنا
وتبدي شموس المواعظ السماية والارضية عن سحوار ايه انا
بحجاب دنيا ما يبدو امثالها وتصدر عنها وما يتذكر الا اولوا
الالباب وما من وقت الا وللازمان الا وتظهر من قدرة
الله تعالى ما يلهي العقول ويحير عما يقتضيه المعقول
والمنقول فمن زلزلة من لزلة كانت للجبال مقلقله ومن
صواعق مرسله وخسوف كم اضحت الامة من سوء خطبها
متوسله ومما ايقظ الله به عباده في هذا الزمان
وابتلى به صبرهم في هذا الاوان وهو يوم الخميس الثاني
والعشرون من ذي الحجة سنة اثنين وستماية عند طلوع الشمس
زلزلة قصمت القوى وتبدت سكان المدن بالقرى
واوهت قوى الجدران واتهلكتها وسبت قاطنيها برفع
حجبها من الدروب وهتكتها واجذبتها اصغر عزيز
منفرد واتيتها من ثابتها وكم اتى من مامنه الحذر وعمدت
الى عقود الحكم بجامع فسختها والى محكم ايات اتقان
بنايه فنسختها والتصيت لكل ما يبنى على الرفع فكسرته
والى كل ما جمع جمع السلامة منها فكسرته ولم تدع حصنا
حتى زلزلته واراتنا هفاهم الزلزلة وارت بقوة الله
قوة واستظهارا اوطرقت بسحرا والحوادث قد تطرق
اسحارا وعمدت الى ان لم يوجد ما ينجي منها وطبقت الا
فالارض تزوجت بعشها وارتفعت الاصوات بالتضجيج

واحارت



الا انه في امر مريج ورقصت الحيطان على تصفيق السقوف
واستوى في ازعاجها العقود والوقوف واهتزت
الارض وحادت وطالت هزتها وتمادت وزلزلت
الاقدام وخفضت الاعلام واسفرت عن هولها الانوار
والظلم واسمعت كلمات من به صمم فيا لها ساعة ان الذين
ما تشيد من الزهود ولحظ لحن بما ارتج ان اسرافيل
قد نفخ في الصور وداهية ان الت كلماتها الانوار وادا
فتامها متراح النهار وكيف ولم يدع حادثتها من منار
ولم تترك غير ركن الا قصفته ولا معتدل بنا حسنى امالته
بالاعوجاج وعطفته ولا موجود حسنى اعدمته ولا بيتا
قديما ولا حديثا حتى هدمته واستولت على العامر
والدائر والباطن والظاهر والقريب والبعيد والبري
والمريب والصالح والطالح والغادي والرائح والخارج
والجامع والامين والمامور والاهل والمهجور وايست
النفوس من الحياة واكبها الخوف على وجوهها فعفرت
في التراب الجباه وبلغت القلوب الحناجر وفعلت بالخائف
بالقلوب ما لا تفعله الخناجر   شعر
لهونا بالتكاثر او رمينا بقارعة تشيب للنواصي
وكان العاديات لها اساسا فزلزلت الاداني والاقاصي
ولم يكن لاهل مصر عهد علّه بعدم الزلزلة ولا عرفت بشيوعها
المعمرون حتى لها فلا يجهزا ان يكون لها مستهول واقاعديها
حكم من البلاد والاقاليم فانه قد ورد التاريخ بما يكاد ان يكون
فيهم فيه المؤرخ في نقله ويعرض السامع عن العلم به وان كان

بعيد

العلم بالشي خير امن الجهل به على انها الايام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب ولما حصلت هذه الزلزلة
المهولة وهي المتحدث التي عدت الافكار بها فشرعت
بتتبع كتب التواريخ لاقف على ما اتفق منها واتصل
خبار وقوعها فوجدت منها ومن العجائب السماوية ما عظم
خطرا وذاع تاثيرا واثرا واثبته في هذا الكتاب ليعلم
ان عجائب الدهر متصلة الاسباب وفي سنة اثنتين وثمانين
وسبع مائة من المحرم جاءت زلزلة بدمشق ليلا وبعدها الا
هزة عظيمة ثم سكنت باذن الله تعالى قال الذهبي في العبر
وفي سنة تسع وثلاثين وسبع مائة في رجب كانت زلزلة بطرابلس
الشام فهلك بسببها ستون نفسا ذكره في ذيل العبر وفي سنة
اربع واربعين قال المحب ابو الوليد ابن الشحنة في تاريخه كانت
الزلزلة العظيمة في مصر والشام وخرج الناس الى الصحارى
وتواترت بعد ذلك الزلازل وانشد

زلزلت الارض بنا زلزالها وقال الكل من حلها ما لها
فقلت اذ فروا الى الصحراء بها قد اخرجت ارضكم اثقالها

وفي سنة ثمان واربعين في رابع رمضان زلزلت القاهرة
مرتين في ساعة واحدة ذكره المقريزي في تاريخه وفي سنة
ست وستين وسبعمائة كانت زلزلة عظيمة رايت ذلك يكتبون
ولم يعين باي ارض كانت وفي سنة خمس وسبعين حدثت
زلزلة خفيفة بالقاهرة وفي سنة سبع وثمانين زلزلت
مصر والقاهرة زلزلة لطيفة في ليلة الثالث عشر من شعبان
وفي سنة ثمان وثمانين في ثامن عشر جمادى الاخرة الارض

الارض زلزلة لطيفة وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة
[illegible]ت بنيسابور ريح عاصف ارتجت الارض من شدة
ها وحدثت زلزلة مهولة بحيث انقلبت الارض
عاليها سافلها وخربت المدينة وهلك اهلها
لم ينج منها الا النادر قال المقريزي وقد اشتهر عند
اهل نيسابور انها خربت بالزلازل سبع مرات فكانت هذه
المرة السابعة مما مضى لانها تركت المدينة عاليها على سافلها
وفي سنة ست وثمانمائة زلزلت حلب واعمالها زلزلة شديدة
خربت اماكن كثيرة في جمادى الاخرة ثم في شعبان ثم
زلزلت زلازل كثيرة متفرقة في طول السنة التي بعدها
في جمادى الاولى وكانت ساعة مهولة ثم انتهت في عدة
من تلك البلاد وفي ذي القعدة سنة تسع وثمانمائة
زلزلت انطاكية زلزلة عظيمة ومات تحت الردم خلق
كثير وفي شعبان سنة احدى عشرة جاءت زلزلة عظيمة في
نواحي بلاد حلب وطرابلس فخربت اماكن عديدة ومات
تحت الردم خلق كثير وفي سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وقع
زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك بسببها عالم كثير وانهدم
من مباني القسطنطينية شي كثير ذكره الحافظ ابن حجر
في انباء الغمر وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة زلزلت
القاهرة زلزلة لطيفة ذكره في انباء الغمر ايضا وفي سنة
ثمان وعشرين في شعبان كانت الزلزلة بغرناطة بالاندلس
وخسف بعض اماكن وانهدم عدة مواضع وخرجت
اهل البلد كلهم مخرجا الى الصحراء وفي سنة ثمان وثلاثين

من ربيع الاخر حدثت زلزلة بالقاهرة وفي سنة احدى واربعين في شعبان حدثت بالقاهرة زلزلة لطيفة وفي سنة احدى وستين كانت زلزلة عظيمة بانزنكان هدمت معظمها وفي سنة ثلاث وستين كانت زلزلة عظيمة بالكرك اخربت اماكن من قلعتها وسورها وابراجها ومات ما ينفي نفس وفي سنة احدى وثمانين وثمان مائة زلزلت مصر زلزلة لطيفة ليلا وفي سنة ست وثمانين زلزلت مصر يوم الاحد سابع عشر المحرم بعد العصر زلزلة صعبة ماجت منها الارض والابنية موجات وسقط بسببها شرافة او قطعة من علو المدرسة الصالحية على قاضي القضاة الحنفي شرف الدين ابي عبيد فقتلته فانا لله وانا اليه راجعون
وقال صاحبنا شاعر عصره الشهاب المنصوري في ذلك
عد ذلك لمصر يوم مات بها قاضي القضاة المهذب الحنفي
مازال طول الحياة في شرفي حتى انقض العمر عنه بالشرف
وفي سنة ثمانية وثمانين في ليلة الاحد تاسع جمادى الاولى حصلت زلزلة لطيفة وفي سنة تسع وثمانين زلزلت حلب في ربيع الاول ست مرات او اكثر زلزلة شديدة مهولة وفي ستة وتسعين في جمادى الاخرة الى الشهر زلزلة لطيفة يوم الاحد نصف الشهر ثم زلزلت بعدها يوم الاحد ثاني عشره وفي سنة خمس وتسعمائة في ليلة الجمعة سابع عشر في ذي الحجة زلزلت مصر زلزلة لطيفة رابعا
في بعض التواريخ ان قفط ابن مصر ابن بيصر ابن حام ابن نوح بنى منارا عاليا على جبل مدينة فسقط بزلزلة

البحر المالح الشرقي فسقط بزلزلة عظيمة
قال صاحب مناهج الفكر اكثر ما تكون الزلازل في البلاد الجبلية وتعظم وتشتد حتى انها تصدع الجبال والتغور الارض و تهدم الحصون وتخرب الاسوار قال ويقال من خصايص البلاد شقا ارمينية وصيف عمان وصواعق تهامة وزلازل ديبل ومن قول الشعرا في وصف الزلزلة قول ابي سعيد نصر بن يعقوب

لقد ارجف بنا الارض حتى كانها نجاج الرسيق المنسرب
فكان الارض في ارجوحة وكانا فوقها في لولب

وقول وجيه الدين ابي الحسين بن عبد الكريم بن حاتم المناوي
وزلزال تهز الارض هزا كما هز الكريم الاريحي
بيشر محلها تقدم غيث كما قد بشر العين اختلاج

وقوله ايضا
وارض وافد الزلزال اهوى منازلها وقلقل جانبيها
وذاك لانها في بيشوا مجاورة للبشر بما عليها

الحاكم في المستدرك وصححه عن محجن ابن الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاث مرات فقيل يا رسول الله ما يوم الخلاص قال يجي الدجال فيصعد احد فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم ياتي المدينة فيجد في كل نقب



من تقاربها مسلكاً نصلكناً فيانس سبحم الحروف فتصرب ودواعه ثم ترجف المدينة رجفات ولا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فتخلص المدينة وذلك يوم الخلاص
اخر المولف ولله الحمد والمنة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تم بحمد الله
وعونه وحسن
توفيقه على يد
الفقير العباد
احمد الزبادي
الساجع
عفى الله
له ولمن
دعا له
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين
الحمد لله رب العالمين تخصيص سنا العرب بلبس العروج والزنط الاحمر وعمامة العرب اشتغل بالعلم ووصل وخالط الفقرا فامره امران يلبس لباس الفقرا لان في ذلك حرما لمروته فهل الاولى له ذلك او الاستمرار على هيئة عشيرته وما حسن ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسه تحت عمامته وما مقدار عمامته وهل لبس احد من الصحابة على عهده الزنط والعروج الجواب لا انكار عليه في لباسه ذلك ولا خرم لمروته لان ذلك لباس عشيرته ولو غيره الى لباس الفقها لم يخرم مروته فكل حسن ذلك لمناسبة اهل جنسه وهذا لمناسبة اهل وصفه وقد ذكر الباوردي في توثيق عرى الايمان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلانس تحت العمايم ويلبس القلانس بغير العمايم ويلبس العمايم بغير قلانس ويلبس القلانس ذوات الاذان في الحروب وكثيرا ما كان يعتم بالعمايم الخز والسود في اسفاره ويعتجر اعتجارا قال والاعتجار ان يضع العمامة قال وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على راسه وجبهته وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها السحاب فكساها على ابن ابي طالب فكان ربما طلع على فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم علي في السحاب يعني عمامته التي وهب له بعينها ما ذكره الباوردي وروى البيهقي في شعب الايمان عن ركانة قال سمعت النبي

علي الرسم

صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين المشركين
العمائم على القلانس قال القزاز القلنسوة غشاء مبطن
يستر به الراس رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس قلنسوة
بيضاء دل مجموع ما ذكر ان الذي كان يلبسه النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة تحت العمائم هو القلنسوة ودل قوله
بيضاء على انه لم يكن من الدنوط الحمر واشبه شيء انها من جنس
الثياب القطن او الصوف الذي هو من جنس الجباب
والكساء لا الذي من جنس الدنوط ويوضح ذلك ما رويناه
من سند [illegible] الرازي من طريق عاصم ابي يزيد الطحان
قال رايت انس بن مالك بالبصرة وعليه قلنسوة بيضاء
مضربة وفي [illegible] ايضا من طريق ام نهار قالت
كان انس بن مالك يمر بنا كل جمعة وعليه قلنسوة لاطية
ومعنى لاطية اي لاصقة بالراس اشارة الى قصرها
واما حدثت القلانس الطوال في ايام الخليفة المنصور
في سنة ثلاث وخمسين ومائة او نحوها وفي ذلك
يقول الشاعر

وكنا نرجي من امام زيادة ... فزاد الامام المصطفى في القلانس

واما مقدار العمامة الشريفة فلم يثبت في حديث وقد روى
البيهقي في شعب الايمان عن ابي عبد السلام قال
سالت ابن عمر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتم
قال كان يدير العمامة على راسه ويغرزها من ورائه
ويرسل لها ذوابة بين كتفيه وهذا يدل على انها عشرة
اذرع والظاهر انما كانت نحو العشر او فوقها بيسير.

واما الفروج فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لبسه
البخاري عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه فصلى
فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال
لا ينبغي هذا للمتقين قال [illegible] الفروج هو القباء
المفرج من خلف وهذا الحديث اصل في لباس الخلفاء
له وانما نزعه صلى الله عليه وسلم لكونه كان حريرا وكان
لبسه له قبل تحريم الحرير فنزعه لما حرم وفي صحيح مسلم
انه قال حين نزعه نهاني عنه جبريل

رجل ليس له الا ثوب فغسله ولبس ثوبا قصير الكم وخرج به بين
الناس فهل في ذلك من عيب او يقدح في الدين واذا
انكر عليه احد فهل هو مصيب في انكاره او مخطئ

الجواب

ليس في هذه اللبسة عيب
ولا يقدح في الدين بل التقشف في اللبس سنة حض
عليها سيد المرسلين وهي شعار السلف الصالحين
ونص اصحابنا على انه يستحب تقصير الكم فقد صح
انه صلى الله عليه وسلم كان كمه الى الرسغ وانه لبس
جبة ضيقة الكمين قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
تطويل الاكمام بدعة مخالفة للسنة واسراف وقال
الترمذي حديث من ترك اللباس تواضعا لله تعالى
وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس
الخلائق حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء يلبسها



ابن ماجه عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وعليه جبة رومية من صوف ضيقة الكمين وصلى
بنا فيها ليس عليه شيء غيرها وروى ابن ماجة عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس قميصا قصير اليدين والطول وروى
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثلاثة لا يحلون
لحنه بقدر حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا الحديث
والاحاديث في هذا والوعيد للبس ثياب الفخر كثيرة
والعجب ممن ينكر مثل هذا ونحوه ولا ينكر على من يلبس
الحرير الذي هو حرام بل يخضعون لمثله ويعظمونه ولكن
من اشراط الساعة ان تنكر السنة وتقر البدعة ولا حول
ولا قوة الا بالله مسئلة خضب الرجل لحيته ويديه
ورجليه بالحناء هل يجوز له من غير ضرورة ام لا وهل المراه
والرجل في ذلك سواء ام لا وهل ورد في ذلك شيء من السنة
الشريفة الجواب خضاب الشعر من الراس واللحية بالحناء
جائز للرجل بل سنة صرح به النووي في شرح المهذب نقلا
عن اتفاق اصحابنا لما ورد فيه من الاحاديث الصحيحة
منها حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اخرج مسلم
عن جابر رضي الله عنه قال اتي بابي قحافة والد ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه يوم الفتح ورأسه ولحيته

ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيروا هذا واجتنبوا السواد
واما خضاب اليدين والرجلين بالحناء فمستحب للمراه
المتزوجة وحرام على الرجال الا لحاجة هكذا قاله
الشافعي في شرح المهذب قال ومن الدليل على تحريمه
للرجال ما رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بمخنث قد خضب
يديه ورجليه بالحناء فقال ما بال هذا فقيل يا رسول الله
يتشبه بالنساء فامر به فنفي الى النقيع ومنها حديث
الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى ان يتزعفر الرجل قال النووي
علة النهي اللون لا الرائحة فان ريح الطيب للرجال محبوب
والحناء في هذا كالزعفران والاحاديث في
استحبابه للنساء المتزوجات كثيرة مشهورة
تم الكتاب والله الموفق
للصواب والحمد لله
وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وصحبه
وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد سالني سايل عما ورد في الحديث من الاذكار
والاعمال الجالبة للرزق ليلازمها من ضاق عليه رزقه ولغمرت
معيشته ثم سالني اخر واخر فجمعت لهم هذا الجزء وسميته
حصول الرفق باصول الرزق ورتبته على فصلين الفصل
الاول فيما ورد من الاثار والدعوات الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انعم الله نعمة فليكثر من الحمد ومن كثرت ذنوبه فليستغفر
الله ومن ابطا عنه رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل
له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
ابن ابي الدنيا عن اسد بن وداعة يرفعه من قال
لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا
ابو عبيد في فضايل القران والحرث بن ابي اسامة
وابو يعلى في مسنديهما وابن مردويه في تفسيره عن انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة الواقعة سورة
الغنى فاقروها وعلموها اولادكم الطبراني في
الاوسط عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
اهبط الله ادم في الارض قام وجاه الكعبة فصلى
ركعتين فالهمه الله هذا الدعا اللهم انك تعلم سريرتي
وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي

وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر
قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت
لي ورضني بما قسمت لي فاوحى الله اليه يا ادم قد قبلت
توبتك وغفرت لك ذنوبك ولن يدعوني احد بهذا الدعا
الا غفرت له ذنبه وكفيته المهم من امره وزجرت عنه
الشيطان واتجرت له كل تاجر واقبلت اليه الدنيا راغمة
وان لم يردها وله شاهد من حديث بريدة اخرجه البيهقي
في الدعوات وابن عساكر ه ابو نعيم والخطيب
في رواة مالك والديلمي في مسند الفردوس عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم
مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امان
من الفقر وانسا من وحشة القبر الطبراني عن
ابي مسعود قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من قرا
قل هو الله احد حين يدخل منزله نفت الفقر عن اهل
ذلك المنزل والجيران احمد بسند جيد
عن ابي ابي كعب قال قال رجل يا رسول الله ارايت
ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله تعالى
ما اهمك من دنياك واخرتك الطبراني في الاوسط
بسند حسن السهمي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني
وانقطاع عمري المستغفري في الدعوات عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله

وذكر الثعلبي في تفسير سورة الاخلاص
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه
الفقر وضيق العيش والمعاش
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخلت منزلك فسلم ان كان فيه
احد او لم يكن فيه احد ثم سلم
علي ثم اقرا قل هو الله احد
مرة واحدة ففعل الرجل فادر
الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه واقاربه

في ليلكم ونهاركم فان الدعا سلاح و عن ام سلمه
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة
الفجر اللهم اني اسلك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا
المستغفري عن عمران ابن مالك انه كان اذا صلى
الجمعه انصرف فوقف في باب المسجد فقال اللهم اجبت
دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت لما امرتني فارزقني
من فضلك وانت خير الرازقين البخاري في الادب
المفرد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاه
قال لابنه آمرك باثنتين لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده
فانها صلاة كل شي وبها يرزق كل شي المستغفري
عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا آمركم بما امر به نوح ابنه ان يقول سبحان الله وبحمده فان
كل شي يسبح بحمده وهي صلاة الخلق وبها يرزقون
المستغفري عن ابن عمر ان رجلا قال يا رسول الله قلت ذات
يدي قال اين انت من صلاة الملائكه وتسبيح الخلايق قل
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مايه
مره ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح ياتيك الدنيا
صاغره راغمه و المستغفري عن هشام ابي عبد
الله ابن الزبير ان عمر ابن الخطاب اصابته مصيبه فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ذلك وساله ان يامر
له بوسق من تمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شيت
امرت لك بوسق وان شيت علمتك كلمات هي خير لك من

والعرشيه والقادس والمقدسه والقادسه والمباركه
والقريه والثنيه وكوثى والحاطمه والناسه والناسيه
وهي صلاح بالبنا على الكسر من باب حذام وقطام والعطشه
والرتاج وبره والمسجد الحرام والبيت الحرام وام رحم
وام روح من كذا دعا ولكثره الاسما يكون لشرف المسما
فهي خير ارض الله والحبيبه اليه واحب البلاد الى الله
والحرمها عليه تضاعف فيها السيات كما تضاعف فيها الحسنات
والحسنه فيها بمايه والخطيه بمايه من الخطايات والصلاة
والصوم فيها بمايه الف ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم ولو بقول خلق كان عبد الله بن عمر فسطاط
في الحرم يصلي فيه وفسطاط في الحل يخرج اليه اذا عاتب
خدمه وفيه حذرا من شتم الخدم في الحرم وصونا له
ان يعاقب فيه من اجترم ولم يحل القتال فيه لاحد الا لسيد
بني آدم قال تعالى لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد وانما احلت له ساعه من نهار
ثم عادت حرمتها الى الابد فهي البلد الامين ووطن
العقد الثمين وبه اقسم الله تعالى في كتابه المبين المقام
بها سعاده والخروج منها شقوه وهي اقرب الارض
الى السما واعلاها دارا ولذا ضعف فيها كل عمل واسعف بالقبول له
كل ذي امل واختص حرمها من الاحكام بجمل منها ان الصلاه
لا تكره فيه وقت من الاوقات وان لا يدخله احد الا باحرام
من الميقات وان لا يكون الهدي والهدي الا فيه ومن
نذر مشيا لزمه ان يمشي اليه ولا يمكن من لقطته ومن قتله
فيه خطا غلظت ديته وان لا يدخل كافر بنص القران والحرم

[illegible]

فيراحه بالعمرة الافي صورة القران ورفع الجزا عمن تمتع
من اهله وقيل بل خصوا من بين الناس بمنع التمتع من
اصله وتعجبني من المذاهب الجليلة التي اتقن صاحبها برهانه
ودليله قول من قال من العمرة واجبة على الناس كالحج
الا على اهل مكة فلا تجب على احد منهم ان ينشئ العمرة
نسكه وذلك خصيصة لهم وارفاق انفردوا بها عن اهل
ساير الافاق والى ذهب والجه اختيار واقوم الدليله
بالانتصار وبه تجمع الادلة وتلتيم الاهلة وبه تنقطع من الاخبار
الاختلاف وتنتظم بالالتيام والايتلاف

واما الكعبة فهي عماد الاسلام والاساس والتي اذا عدت البيوت
الفاضلة كانت منها الراس جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس جعلت مثابة للناس وامنا وجلت مجلى
كل قلب مضني عروس تتجلى في الحلي وتزف محمد بول العلي وما
احسن قول بعض الفضلا
البسوا الكعبة الشريفة ثوبا   اسودا وهي فوقها حسنا يزيد
قلت هذا فاعجبوا البيت عتيق   كل عام له شباب جديد
فترت النيوب تقرب زيارتها   وتملت ولم تمل من تامل محياها
وطربت عشاقها لما شربت من كوس حميها
للعبد الله محمد فضل   وفي الاماني حسنة العطاء به
واسبلت سترها   فقلنا هذا هو الستر والوفا
اول بيت وضع واجل بيت رفع رفع الله اعلامه
في الانتداء ونصب انصاب العقول للمصاف اليها
بالنداء وتعرف محبة تعلق بذيولها ولم يقطع عايد وصولها
فمن

بحرمة
اثابه حج
واما الكعبة
الوصول حج

نعم ملجا الخلائق وملاذ الطايف وحمى البادي والعاكف
لقد طاف الطواف لنا ووقف   حمناه ولبتنا المدار
وملنا للسار لفرط سكر   فان الكاس مجراها اليسار
ما بعث الله ملكا قط او سحابة كما ورد في الاثر الا طواف
بالبيت او لاثم بمضي حيث امر وحامن سما والارض الا فيها
بيت تاتي اليه ولكل بيت عمار وزوار وجملة البيوت
اربعة عشر او خمسة عشر كما ورد في عدة من الاثار وان التفرد
ذلك زعيمهم فوق كل ذي علم عليم وكونها من التفاق امان
والنظر اليها عبادة ومحض الايمان وهو افضل من الصلاة
والصيام والجهاد وورد ان الناظر الى الكعبة كالمجتهد
في العبادة في غير ها من العباد وورد ان النظر الى الكعبة
لعد اعتاد سنة عتمة ومن نظر اليها خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه
فغدوا واحتلوا من كعبة الله منظرا   محاالعوا تعته في الدهر ثغر نقص
وقد لبست سود الثياب تواضعا   وكل الليالي بانوار ها تبيض
ولو سلكت اليد بها لما نصب حولها من الاصنام وما استقسم
به من الازلام فوعدها بنبي يحنون اليها حنين الحمام
ورد ذلك مرفوعا عن كعب وسلمان وقيل ونطق لها اللسان
فال لغم وان نان وسفتان وورد انه لما وقع في امر المنجنيق
ايام ابن الزبير سمع منها الانين والاهانة وبه يوم القيامة
فبو سيد المرسلين ومتكفل بالشفاعة لمن حجها من المومنين
تبارك فقد وقفت الحال لنا على الاعتاب بشعر الاسلام
ومثت الامن عقول ذمن ذنوبي تما بادي الى الحرم الحاجر

ولعوا قوله في يواقيت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع
ان ينظر اليه وكون آدم نزل بالحجر الاسود

فيستقبله تبيض الوجوه ويسعد

من يومه ويرجوه

كم قبل يعقبها السجود	في الحجر الاسود للوفود

فيا له من حجر عظيم	سواده من اثر السجود

فهو يمين الله في بلاده	يصافح بها من امسه من عباده عنده

تسكب العبرات وتذهب الحسرات

لطف واستلم ركنا لاشرف منزل	واخضع وداتقن بكل مؤمل

وان احلل الحجر المعظم قدره	فاليمن في تلك اليمين فقبل

انزله الله من الجنة ابيض من اللبن فسودته خطايا بني آدم

ولولا ان مسه المشركون لابرا الاكمه والابرص والاجذم

في الحجر الاسود ازدحام	للناس لشمائه وضما

حتى لقد خلت ان هذا	من شدة التمصار الما

وود ان الله جعله عيد اهل هذه القبلة كما كانت المائدة

عيد البني اسرائيل ولن تزال هذه الامة بخير ما دام فيها

الى ان يرفعه جبريل وفي حديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم اول ما يرفع الركن والقران ورؤيا النبي في المنام

وما اقرب هذه الاقتران من الحديث الاخر وانبه

من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل

بي ولا بالكعبة واختصت الكعبة بانها قبلة المسلمين من

جميع الجهات للاحياء منهم والاموات وقد دوكل خالعت

الله نبيا الا قبلته الى الكعبة صلوا وان اليهود والنصارى

انحرفوا عنها ولكنهم ضلوا وان المصلين حولها يستديرون

ويتمايلون

ويتمايلون فيها حتى الامام والماموم ويسيدبرون

واحيانا وهي كل سنة فرض ويحرم استقبالها واستدبارها

عند قضاء الحاجة في فضاء من الارض وبالحج والعمرة والطواف

فيها من خصص واقدى بعض الكعبة ثم زيد الامن والاستحقاق

لا ينكر واجال الطواف فيتحرك وتمايل بسكر بغير شراب

قد لثنت بالذكر الحكيم فكيف لي عند الوقوف ثم ربع الاحباب

ومكة خمسة عشر موضعا تستجاب بها للعبد المسلم الدعا عند

الحجر الاسود والركن اليماني وتحت الميزاب وعند الملتزم

وهو ما بين الحجر الاسود والباب وفي جوف الكعبة والركن

والمقام وعلى الصفا وعلى المروة وما بينهما لمن سعى او اقام

وبجمع عرفات ومنى عند الجمرات فيا لها من بقاع لا نظير

لها بقاع انزل فيها الرحمة فاهتزت وربت وانبتت

الحكمة في قلوب عذبت من ميابها التي عذبت لما شربت

وناهيك بما ورد عن سعيد ولد عدنان ان الركن والمقام

ياقوتتان من يواقيت الجنان بان كل واحد منهما يوم القيامة

مثل احد له لسان وشفتان وعينان تشهد لمن وافاهما

بحق وتشفعان ولولا مامسهما من الخطايا لكانا لما بين

المشرق والمغرب يضيئان ولكان ذلك عاهه وسعتم يشفيان

ولا انسى زمزم فقد ذكر واحد الحاوي ورحم من

وليل بسطحا الحما فقد غنمته وطاف انسى بالهنا فقد تم نما

وطاف بالكاسات ادنا في مرور فطيب عيشي في المغار وسرقرا

وسقيا الله لا يستعمل المقوه لها بالاذكر والتمجيد في القرآن

والتوراة والانجيل تشبع من الجياع والتضلع منها هو الاية الفاصلة

من اهل النفاق واهل الايمان وهى برة وحصونه وشراب
الابرار وكان يستهدى ماءها النبي المختار وقال ابن عباس
صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار فقيل
ما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل فما شراب الابرار
قال ماء زمزم الذي هو من شراب وقد ورد انه خير بئر
في الارض بئر زمزم وانها تجتمع ارواح المؤمنين بها من الكلم
وقد صح الحديث بان ماء زمزم لما شرب له ولا التفات
الى من ضعفه او علله فان له طرق موقوفة ومرفوعة وموصولة
ومقطوعة وقد صح انها للجائع طعام وللمريض شفاء من السقام
وقد حصل ماؤها على نهر الكوثر حيث غسل به القلب الشريف
الاطهر وذكر حديث اورده الامام الحافظ في كتبها التي
انشعت من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين
وشرب من ماء زمزم غفر الله له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت
وورد ان الله تعالى يرفع المياه العذبة غير زمزم قبل
يوم القيامة وناهيك امارة على الفضل وعلامة
عليها عند بيت الله عيشا وطيبا في حمام هنا امنى
ودار عمار زمزم لي ثم طاف لنا بكاس من معين
وتمام الكرم والمأثرة حصول الامتنان مع عرفات بالمغفرة فلتغفر
فيها الذنوب وليبشر فيها باستيناف العمل لمن يتوب عن ذنوب
ويقع الغفران الكبائر والصغائر وتحمل المظالم وجمع فضلا
من حمولي السرائر خصيصة اختص بها الحج والمسلمون
باهل الحج والنيل الانوف من كل فج
جيلهم

ضباعة الغفران قد عمت عملة الوري
فاصبحت جملة ام القرى امر القرى ويغترخ
على المدينة فهي صاحبة العلمين وثانية الحرمين والمشاركة
لمكة في التفضيل والتكريم وفي مضاعفة الصلاة والبركة
والتحريم وهي دار الايمان وقبة الاسلام وارض الهجرة ومبوء
الحلال والحرام المسماه في القران بالمدينة والدار والايمان
وفي التوراة بطيبه وطابه وجابرة والمجبورة والمدينة
والمرحومة والعذراء والمحبة والمحبوبة والقاصمة
والمسكينة ومن اسمائها نيد ذو البلاط وحسنة وحبيبة
والمحببة ومدخل الصدق ودار السنة ودار الهجرة والنحر
والبحيرة والبحيرة والمطيبة واحذر ان تسميها يثرب
فتقل قال صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر
الله عز وجل وانما ذكر هذا الاسم في القران حكاية عن
قول المنافقين وقرية تأكل القرى وتجمع الغرى وتنفي الخبث
والفرى وتابى الضيم والحنق وفتحت بالقران وفتح غيرها
بالسيف مؤمنة وشفاء من الجذام وبركتها مثل البركة
المسجد الحرام ونصف الرومش العظيم فيها مثل فيها وغيرها
من البلاد ومن تركها رغبة عنها ابدلها الله خيرا منه من
العباد ومما صح في فضلها وذكرها ان الايمان يأرز اليها
كما تأرز الحية الى جحرها وانها تنقة كلمة الاسلام مع علت
وتقوده السوابغ واكلت وغاب الفوارض فيها واكملت
وتالب العرائق فيها نزلت ومن خاف اهلها فقد خاف
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوكاد ومن اراد اهلها
بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الما وما ساويا عقد كله الذي

مات ٤ حمل له الامن والشفاعه وليس في تلك البقع
وبالمكان افضل تلكه يطوفون بين قبر و تختين حيلت
تراوح اهل المدينه ستنا وتلك نيل بركه وكما عا يمنع
الكافر من حوله ويطرد عن حوله ولا يدخلها الدجال ولا الطاعون
واذا قدم المدينه الدجال ردته الملائكه ورجفت ثلاث
رجفات فيخرج اليه منها المنافقون وكم بها من شعاير ومشاعر
ونسبه وما بين القبر الشريف الى المصلى روضه من رياض
الجنه فلذلك كان الفريقين رهان وا نعقد الاجماع على
انها افضل من سائر البلدان واذا نظرت الى التفضيل
بينهما قام لكل منهما انصار واعوان ودليل وبرهان
حاشا البقعه المعظمه المكرمه الزكيه الذكيه الزاهرا
الطاهره الشريفه المنيفه العاليه الغاليه الطيبه المطيبه
المقدسه المونسه التي ضمت جسده الاعظم وحلو منها بدنه
المكرم صلى الله عليه وسلم ان تكون لغيرها عن فخرها
فانها افضل البقاع من غير خلف ولا نزاع بل هي افضل
من الكعبه ومقدمه عليها في الرتبه بل نقل السبكي عن
ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش العظيم
وهو قول جلي واستنده لكن على ان الملك الجبار منزه
عن الحلول وعن الاستقرار تعالى من فضل
اذا كنت قد عزت بالمكارم وبالفضل حي بلد المصطفى
وصورت جاد للاهل الحجاز وسودت [illegible] اهل التقى
[illegible] انهدت من حاتم وحي منهجب العربي المرتجى

٨ مجاميع في هذا الكتاب آخرها ابيات قرآنيه في الحج

١٩ [illegible]

قل اللهم احفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام
راقدا ولا تطع في عدوا ولا حاسدا واعوذ بك من
شر ما انت اخذ بناصيته واسالك من الخير الذي هو بيدك
كله — المستغفري عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني ما احب اليك خمسمايه شاه ورعاوها اهدى
لك او خمس كلمات تدعو بهن قل اللهم اغفر لي ذنبي وطيب لي
كسبي ووسع لي في خلقي ولا تمنعني ما قضيت لي ولا تذهب
نفسي الى شي حرمته عني — البزار والحاكم والبيهقي
في الدعوات عن عائشه قالت قال لي ابي الا اعلمك دعاء
علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان عيسى يعلمه
الحواريين لو كان عليك مثل احد لقضاه الله عنك قلت
بلى قال قولي اللهم فارج الهم كاشف الكرب مجيب دعوه
المضطر رحمان الدنيا والاخره ورحيمهما انت رحماني
وفي لفظ ترحمني فارحمني رحمه تغنيني بها عن من سواك قال
ابو بكر وكانت دبانه من دين وكنت للدين كارها فلم
البث الا يسيرا حتى جاني الله بفايده فقضى الله بها عني
ما كان علي من دين قالت عايشه وكان علي لاسما دين
وكنت استحي منها وكنت ادعو بذلك فما لبثت الا يسيرا حتى
جاني الله برزق ما هو بميراث ولا صدقه فقضيتها وحليت
ابنة عبد الرحمن ابن ابي بكر بثلاث اواق وفضل لنا فضلا
حسنا واحـ — ابو داود والبيهقي في الدعوات
عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ابا امامه
فقال له ما لك قال هموم لزمتني وديون قال افلا اعلمك

كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قل اذا
اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك
من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي
وقضى عني ديني البيهقي عن علي ان مكاتبا جاءه فقال
اعني على مكاتبتي فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبير دينا لاداه الله عنك
قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
المستغفري عن علي ان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد
فما طعامنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق
ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوما ولقد اتينا باعنز
فان شئت امرنا لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات
علمنيهن جبريل قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا
القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين ابو
يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الهي ورب كل شيء منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب
والنوى اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته اللهم انت
الاول فليس قبلك شيء والاخر فليس بعدك شيء وانت
الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر الطبراني
في الكبير بسند حسن عن قيلة بنت مخرمة انها كانت اذا اخذت

مضجعها

روى ابو القاسم سليمان بن
احمد الطبراني في كتاب
الدعوات باسناده عن سويد
بن غفلة قال اصاب علي رضي الله عنه
خصاصة فاقة فقال لفاطمة
لو اتيت رسول الله وكان عنده
ام ايمن فدقت الباب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لام ايمن ان هذا الدق فاطمة
ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا
ان تأتينا في مثلها فقالت
يا رسول الله هذه الملائكة الحديث
وفيه قالت فانصرفت
حتى دخلت على علي رضي الله عنه
فقالت ذهبت من عندك الى
الدنيا فاتيتك بالاخرة
فحدثته بذلك فقال خير الايام
خير ايامك ابدا

مضجعها بعد العتمة تقول اعوذ بكلمات الله التامات التي لا
يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر ما ينزل في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن النهار وطوارق
الليل الا طارقا يطرق بخير امنت بالله اعتصمت بالله الحمد
لله الذي استسلم لقدرته كل شيء والحمد لله الذي ذل لعزته
كل شيء والحمد لله الذي تواضع لعظمته كل شيء والحمد لله الذي
خشع لملكه كل شيء اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك الاعلى واسمك الاكبر وكلماتك
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تنظر الينا نظرة
مرحومة لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا فقرا الا جبرته ولا عدوا
الا اهلكته ولا عريا الا كسوته ولا دينا الا قضيته ولا امرا
لنا في الدنيا والاخرة خيرا الا اعطيتناه يا ارحم الراحمين
امنت بالله واعتصمت به ثم تقول سبحان الله ثلاثا وثلاثين
والله اكبر ثلاثا وثلاثين والحمد لله اربعا وثلاثين ثم تقول
ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتته تستخدمه
فقال الا ادلك على خير من خادم فعلمها تلك وامرها ان تقول
الماثورة عند الضجعة بعد العتمة ابن عساكر في تاريخه
من طريق ابن المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق
الحسن بن علي وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها
عنه معاوية في احدى السنين فاضاق اضاقة شديدة
قال فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت
يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني

بسم الله الرحمن الرحيم



مذكرة داخليـــة   التاريخ   /   /   ١٣هـ

أقول وبالله التوفيق :

هذه النسخة من كتاب حصول الرفق بوصول الرزق للجلال السيوطي ناقصة الآخر نقصاً يسيراً (قدر خمسة عشر سطراً) وهذا الجزء الناقص يبدأ تتمة الآية الكريمة "وأمر أهلك بالصلاة" حتى نهاية الكتاب. ولمعرفة ذلك تنظر النسختان الأخريان المحفوظتان في القسم برقم ٢٢٧٦/٦ م (ص ٦٠ – ٦٧) و ٢٧٢٢/٨ م (ص ٨٤ – ٨٨)

والله الهادي للصواب.

كتبه صالح بن سليمان الحجي
ضحى يوم الثلاثاء الموافق
١١/٢/١٣٩٩هـ

فقال ادعوت بدواة لتكتب المخلوق فتلكت تذكره ذاك فقلت
نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي
رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم
وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي
ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين
والاخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين قال فوالله ما الححت
به اسبوعا حتى بعث الي معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت
الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت
بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال يا بني هكذا من رجا
الخالق ولم يرج المخلوق   فيما ورد من
الافعال   البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره
فليصل رحمه   ابن ماجه عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ
اذا حضر غداؤه واذا رفع والمراد بالوضوء هنا غسل
اليدين   عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن رجل من قريش
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه بعض الضيق
في الرزق امر اهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا الآية   سعيد
ابن منصور في سننه وابن المنذر في تفسيره من طريق معمر عن
محمد بن عبد الله بن سلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل باهله شدة او ضيق امرهم بالصلاة وتلا وامر اهلك

بالصلاة الآية